مختار الإسلام

مجلة كل المسلمين
العدد ٣٩ ● السنة السادسة ● ربيع الثاني ١٤٠٥هـ ● يناير ١٩٨٥م

رائد الشريعة الإسلامية

الماضي الشهيد

عبدالقادر عودة

وثلاثون عامًا على استشهاده

أين يريد الأستاذ منوده؟

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا ... وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا ، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا ، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا ، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا ، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

رسول الله صلى الله عليه وسلم

السلام عليكم

١٢ فبراير ١٩٤٩

أية أيام حملتك ـ يايوم حزن وتيه ـ واكملت دورة رحيله . . أية أيام مرت بالقرب من ثوانيك ولم تنفجر . . لم تتبعثر دما وشظايا . . لم تحمل عن كاهل النسوة نعش الامام الشهيد كان فارساً لو قدر له الحياة لتغير وجه الشرق كما حاول [روبير جاكسون] أن يقول . . ولكن الحقبة الإسرائيلية كانت تأخذ فى ذلك اليوم الأسود . . شكل أميرلاى حقير . . ومخبر حقير . . كانت توجه إلى صدرك . . [قلب الأمة] . . طلقات الموت . . والخلود (!) . . كان لون الخلافة يسقط فى الزمن الصليبى اللعين . . وكان التهاوى الاسلامى أصعب على القلب وأثقل ما يكون . . . وكنت على قدر تجىء رائدا لبعث اسلامى جديد ، توقظ شعوبنا المقهورة وتصرخ فى كل جهات الكون الأربع ، أن الله اكبر ولله الحمد ، كنت تختصر المسافات وتطوى الدقائق . . لانك جئت تاريخاً ورؤيا قبل أن نصبح بعدك اليوم شعارات وأوسمة وترديد صدى . . فأى معجزة ستخرج من جوف هذا الليل كى نفهمك . . نفهم سر الومضة التى اخترقت كآبة الصعود اليهودى معلنه :

أى مسلم هذا الذى يعيش الحقبه الإسرائيلية ولا يقترب . . يشعل حد التماس انفجارات ودماً وناراً لا تنتهى الا بصبح الخلافه . .

ويمر يوم استشهادك يا سيدى وكأنه على موعد كان فيه المسلمون فى عالم ملتاث قاس يحكمه الشياطين والغاوون . . سيدى الامام والاستاذ والمرشد . . فى يوم ما نعاك واحد من أخلص أبنائك قائلا : آن رقاب ولاة الأمور أنذاك لا تصلح موطئاً لقدميك الطاهرتين . . فماذا يبقى لنا غير أن نسكب فى ذكرى استشهادك دمعة حزن جديدة ونحن نمضى فوق جسد العذاب والألم والمخاض فى اتجاه تباشير الفرح العظيم الذى يلوح فى الأفق . .

المختار الإسلامى.

الله نور السماوات والأرض

حديث الشهيد

مشاهد نور الخالق فوق الكون الخاشع

« الله نور السماوات والأرض » .

وما يكاد النص العجيب يتجلى حتى يفيض النور الهادىء الوضيء ، فيغمر الكون كله ، ويفيض على المشاعر والجوارح ، وينسكب في الحنايا والجوانح ؛ وحتى يسبح الكون كله في فيض النور الباهر ؛ وحتى تعانقه وترشفه العيون والبصائر ؛ وحتى تنزاح الحجب ، وتشف القلوب ، وترف الأرواح . ويسبح كل شيء في الفيض الغامر ، ويتطهر كل شيء في بحر النور ، ويتجرد كل شيء من كثافته وثقله ، فإذا هو انطلاق ورفرفة ، ولقاء ومعرفة ، وامتزاج وألفة ، وفرح وحبور . وإذا الكون كله بما فيه ومن فيه نور طليق من القيود والحدود ، تتصل فيه السماوات بالأرض ، والأحياء بالجماد ، والبعيد بالقريب ؛ وتلتقي فيه الشعاب والدروب ، والطوايا والظواهر ، والحواس والقلوب . .

« الله نور السماوات والأرض » . .

النور الذي منه قوامها ومنه نظامها . . فهو الذي يهبها جوهر وجودها ، ويودعها ناموسها . . ولقد استطاع البشر أخيراً أن يدركوا بعلمهم طرفاً من هذه الحقيقة الكبرى ، عندما استحال في أيديهم ما كان يسمى بالمادة ـ بعد تحطيم الذرة ـ إلى إشعاعات منطلقة لا قوام لها إلا النور ! ولا « مادة » لها إلا النور ! فذرة المادة مؤلفة من كهارب وإليكترونات ، تنطلق ـ عند تحطيمها ـ في هيئة إشعاع قوامه هو النور ! فأما القلب البشري فكان يدرك الحقيقة الكبرى قبل العلم بقرون وقرون . كان يدركها كلما شف ورف ، وانطلق إلى آفاق النور . ولقد أدركها كاملة شاملة قلب محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقاض بها وهو عائد من الطائف ، نافض كفيه من الناس ، عائذ بوجه ربه

يقول : « أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة » . وفاض بها في رحلة الإسراء والمعراج . فلما سألته عائشة : هل رأيت ربك ؟ قال . « نور . أنى أراه » .

فيض لا نهائى

ولكن الكيان البشري لا يقوى طويلاً على تلقي ذلك الفيض الغامر دائماً ، ولا يستشرف طويلاً ذلك الأفق البعيد . فبعد أن جلا النص هذا الأفق المترامي ، عاد يقارب مداه ، ويقربه إلى الإدراك البشري المحدود ، في مثل قريب محسوس :

« مثل نوره كمشكاة فيها مصباح . المصباح في زجاجة . الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار . نور على نور » . .

وهو مثل يقرب للإدراك المحدود صورة غير المحدود ؛ ويرسم النموذج المصغر الذي يتأمله الحس ، حين يقصر عن تملي الأصل . وهو مثل يقرب للإدراك طبيعة النور حين يعجز عن تتبع مداه وآفاقه المترامية وراء الإدراك البشري الحسير .

ومن عرض السماوات والأرض إلى المشكاة . وهي الكوة الصغيرة في الجدار غير النافذة ، يوضع فيها المصباح ، فتحصر نوره وتجمعه ، فيبدو قوياً متألقاً : « كمشكاة فيها مصباح » . . المصباح فى زجاجة . . تقيه الريح ، وتصفي نوره ، فيتألق ويزداد . . الزجاجة كأنها كوكب دري . . فهي بذاتها شفافة رائقة سنية منيرة . . هنا يصل بين المثل والحقيقة . بين النموذج والأصل . حين يرتقي من الزجاجة الصغيرة إلى الكوكب الكبير ، كي لا ينحصر التأمل في النموذج الصغير ، الذي ما جعل إلا لتقريب الأصل الكبير . . وبعد هذه اللفتة يعود إلى النموذج . إلى المصباح :

« يوقد من شجرة مباركة زيتونة » ونور زيت الزيتون كان أصفى نور يعرفه المخاطبون . ولكن ليس لهذا وحده كان اختيار هذا المثل . إنما هو كذلك الظلال المقدسة التي تلقيها الشجرة المباركة . ظلال الوادى المقدس في الطور ، وهو أقرب منابت الزيتون لجزيرة العرب . وفي القرآن إشارة لها وظلال حولها : وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين » . وهي شجرة معمرة ، وكل ما فيها مما ينفع الناس . زيتها وخشبها وورقها وثمرها . . ومرة أخرى يلتفت من النموذج الصغير ليذكر بالأصل الكبير . فهذه الشجرة ليست شجرة بعينها وليست متحيزة إلى مكان أو

جهة . إنما هي مثل مجرد للتقريب : « لا شرقية ولا غربيـة » . . وزيتها ليس زيتاً من هذا المشهود المحدود ، إنما هو زيت آخر عجيب : « يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » . . فهو من الشفافية بذاته ، ومن اشراق بذاته ، حتى ليكاد يضيء بغير احتراق ؛ « ولو لم تمسسه نار » . . « نور على نور » . . وبذلك نعود إلى النور العميق الطليق في نهاية المطاف !

إنه نور الله الذي أشرقت به الظلمات في السماوات والأرض . النور الذي لا ندرك كنهه ولا مداه . إنما هي محاولة لوصل القلوب به ، والتطلع إلى رؤياه : « يهدي الله لنوره من يشاء » . . ممن يفتحون قلوبهم للنور فتراه فهو شائع في السماوات والأرض ، فائض في السموات والأرض . دائم في السموات والأرض . لا ينقطع ، ولا يحتبس ، ولا يخبو . فحيثما توجه إليه القلب رآه . وحيثما تطلع إليه الحائر هداه . وحيثما اتصل به وجد الله .

إنما المثل الذي ضربه الله لنوره وسيلة لتقريبه إلى المدارك ، وهو العليم بطاقة البشر :

« ويضرب الله الأمثال للناس ، والله بكل شيء عليم » . .

ذلك النور الطليق ، الشائع في السماوات والأرض ، الفائض في السماوات والأرض ، يتجلى ويتبلور في بيوت الله التي تتصل فيها القلوب بالله ، تتطلع إليه وتذكره وتخشاه ، وتتجرد له وتؤثره على كل مغريات الحياة :

« في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة . يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار . ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله ، والله يرزق من يشاء بغير حساب » . .

وهناك صلة تصويرية بين مشهد المشكاة هناك ومشهد البيوت هنا ، على طريقة التناسق القرآنية في عرض المشاهد ذات الشكل المتشابه أو المتقارب . وهناك صلة مثلها بين المصباح المشرق بالنور في المشكاة ، والقلوب المشرقة بالنور في بيوت الله .

تلك البيوت « أذن الله أن ترفع » وإذن الله هو أمر للنفاذ - فهي مرفوعة قائمة ، وهي مطهرة رفيعة يتناسق مشهدها المرفوع مع النور المتألق في السماوات والأرض . وتتناسق طبيعتها الرفيعة مع طبيعة النور السني الوضيء . وتتهيأ بالرفعة والارتفاع لأن يذكر فيها اسم الله : « ويذكر فيها إسمه » . . وتتسق معها القلوب الوضيئة الطاهرة ، المسبحة الواجفة ، المصلية الواهبة . قلوب الرجال الذين «لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة » . . والتجارة والبيع لتحصيل الكسب والثراء . ولكنهم مع شغلهم بها لا يغفلون عن أداء حق الله في الصلاة ، وأداء حق العباد في الزكاة : « يخافون يوماً

تتقلب فيه القلوب والأبصار » . . تتقلب فلا تثبت على شيء من الهول والكرب والاضطراب . وهم يخافون ذلك اليوم فلا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله .

وهم مع هذا الخوف يعلقون رجاءهم بثواب الله :

« ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ، ويزيدهم من فضله » . .

ورجاؤهم لن يخيب في فضل الله : « والله يرزق من يشاء بغير حساب » من فضله الذي لا حدود له ولا قيود .

* * *

في مقابل ذلك النور المتجلي في السماوات والأرض ، والمتبلور في بيوت الله ، المشرق في قلوب أهل الإيمان . . يعرض السياق مجالا مظلماً لا نور فيه . مخيفاً لا أمن فيه . ضائعاً لا خير فيه . ذلك هو مجال الكفر الذي يعيش فيه الكفار :

« والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ، يحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ، ووجد الله عنده فوفاه حسابه . والله سريع الحساب . أو كظلمات في بحر لجي ، يغشاه موج من فوقه موج ، من فوقه سحاب . ظلمات بعضها فوق بعض ، إذا أخرج يده لم يكد يراها . ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور » . . والتعبير يرسم لحال الكافرين ومآلهم مشهدين عجيبين ، حافلين بالحركة والحياة .

مشاهد قرآنية :

في المشهد الأول يرسم أعمالهم كسراب في أرض مكشوفة مبسوطة ، يلتمع التماعاً كاذباً ، فيتبعه صاحبه الظامىء ، وهو يتوقع الري غافلاً عما ينتظره هناك . . وفجأة يتحرك المشهد حركة عنيفة . فهذا السائر وراء السراب ، الظامىء الذي يتوقع الشراب ، الغافل عما ينتظره هناك . . يصل . فلا يجد ماء يرويه ، إنما يجد المفاجأة المذهلة التي لم تخطر له ببال ، والمرعبة التي تقطع الأوصال ، وتورث الخبال : « ووجد الله عنده » ! الله الذي كفر به وجحده ، وخاصمه وعاداه . وجده هنالك ينتظره ! ولو وجد في هذه المفاجأة خصماً له من بني البشر لروعه ، وهو ذاهل غافل على غير استعداد . فكيف وهو يجد الله القوي المنتقم الجبار ؟

« فوفاه حسابه » . . هكذا في سرعة عاجلة تتناسق مع البغتة والفجاءة ، « والله سريع الحساب » . . تعقيب يتناسق مع المشهد الخاطف المرتاع !

وفي المشهد الثاني تطبق الظلمة بعد الالتماع الكاذب ؛ ويتمثل الهول في ظلمات البحر اللجي . موج من فوقه موج . من فوقه سحاب . وتتراكم الظلمات بعضها فوق بعض ، حتى ليخرج يده أمام بصره فلا يراها لشدة الرعب والظلام !

إنه الكفر ظلمة منقطعة عن نور الله الفائض في الكون . وضلال لا يرى فيه القلب أقرب علامات الهدى . ومخافة لا أمن فيها ولا قرار . . « ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور » . . ونور الله هدى في القلب ، وتفتح في

البصيرة؛ واتصال في الفطرة بنواميس الله في السماوات والأرض ؛ والتقاء بها على الله نور السماوات والأرض . فمن لم يتصل بهذا النور فهو في ظلمة لا انكشاف لها ، وفي مخالفة لا أمن فيها ، وفي ضلال لا رجعة منه . ونهاية العمل سراب ضائع يقود إلى الهلاك والعذاب ؛ لأنه لا عمل بغير عقيدة ، ولا صلاح بغير إيمان . إن هدى الله هو الهدى . وإن نور الله هو النور .

* * *

تسبيح الكون للخالق

ذلك مشهد الكفر والضلال والظلام في عالم الناس ، يتبعه مشهد الإيمان والهدى والنور في الكون الفسيح . مشهد يتمثل فيه الوجود كله ، بمن فيه وما فيه ، شاخصاً يسبح لله : إنسه وجنه ، أملاكه وأفلاكه ، أحياؤه وجماده . . وإذا الوجود كله تتجاوب بالتسبيح أرجاؤه ، في مشهد يرتعش له الوجدان حين يتملاه :

« ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض ، والطير صافات . كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون » . .

إن الإنسان ليس مفرداً في هذا الكون الفسيح ؛ فإن من حوله ، وعن يمينه وعن شماله ، ومن فوقه ومن تحته ؛ وحيثما امتد به النظر أو طاف به الخيال . . إخوان له من خلق الله ، لهم طبائع شتى ، وصور شتى ، وأشكال شتى . ولكنهم بعد ذلك كله يلتقون في الله ، ويتوجهون إليه ، ويسبحون بحمده : « والله عليم بما يفعلون » . .

والقرآن يوجه الإنسان إلى النظر فيما حوله من صنع الله ، وإلى من حوله من خلق الله في السماوات والأرض ، وهم يسبحون بحمده وتقواه ؛ ويوجه بصره وقلبه خاصة إلى مشهد في كل يوم يراه ، فلا يثير انتباهه ولا يحرك قلبه لطول ما يراه . ذلك مشهد الطير صافات أرجلها وهي طائرة في الفضاء تسبح بحمد الله : « كل قد علم صلاته وتسبيحه » . . والإنسان وحده هو الذي يغفل عن تسبيح ربه ؛ وهو أجدر خلق الله بالإيمان والتسبيح والصلاة .

وإن الكون ليبدو في هذا المشهد الخاشع متجهاً كله إلى خالقه ، مسبحاً بحمده ، قائماً بصلاته ؛ وإنه لكذلك في فطرته ، وفي طاعته لمشيئة خالقه الممثلة في نواميسه . وإن الإنسان ليدرك ـ حين يشف ـ هذا المشهد ممثلاً في حسه كأنه يراه ؛ وإنه ليسمع دقات هذا الكون وإيقاعاته تسابيح لله . وإنه ليشارك كل كائن في هذا الوجود صلاته ونجواه . . كذلك كان محمد بن عبد الله ـ صلاة الله وسلامه عليه ـ إذا مشى سمع تسبيح الحصى تحت قدميه . وكذلك كان داود ـ عليه السلام ـ يرتل مزاميره فتؤوب الجبال معه والطير .

« ولله ملك السماوات والأرض ، وإلى الله المصير » . .

فلا اتجاه إلا إليه ، ولا ملجأ من دونه ، ولا مفر من لقائه ، ولا عاصم من عقابه ، وإلى الله المصير .

سيد قطب

حقيقة اللعبة

إن أهداف الحركة الإسلامية يجب من الناحية النظرية أن تتفق مع أهداف التشكيلات المعارضة المسموح لها بالعمل فى الساحة السياسية المصرية . فقضية الحريات ومعالجة الأزمة الاقتصادية والتحرر من الاستعمار بشتى أشكاله هى من أهداف الحركة الإسلامية الرئيسية ونظن أنها من أهداف المعارضة أيضاً . ولكن عندما يتحول الهجوم على هذه الحركة بل وعلى الإسلام نفسه إلى أحد المشاغل الملحة لتيار يوصف بالمعارض فإن علينا أن نعيد النظر فى المسميات والأهداف الحقيقية لبعض جماعات ما يطلق عليه المعارضة .

لقد لاحظ الكثيرون فى الفترة الأخيرة أن الصحيفة المعبرة عن حزب يوصف باليسار والمدعومة بأموال الحكومة وصحفييها فتحت جبهة واسعة من العداء والهجوم ضد الجماعات والأفكار الإسلامية . وأصبح من الواضح أن الهجمات غير المبررة للصحيفة تصب فى التيار العام المعادى للإسلام الذى يصبغ المرحلة وفى موجة الدعاية اللادينية التى نشطتها جهات معروفة هذه الأيام ضد الحركة الإسلامية . وأثار مسلك الصحيفة التساؤل حول العديد من الشعارات التى تطرحها عن الوطنية والشرف والنضال . . إلخ . فليس مما يتفق مع هذه الشعارات أن تضرب حركة كانت حتى عهد قريب تتزعم صفوف المعارضة ضد الخيانة الساداتية ومازالت تقف الآن وحدها ضد سياسات معينة وتتعرض من جراء ذلك للضرب على أيدى قوى داخلية وخارجية معادية للوطن وللشرف وللنضال . وليس من الشرف أن توجه الصحيفة هجومها غير الموضوعى على مجمل الحركة الإسلامية دون تمييز بين أصوات قد تهاجمها وأصوات أخرى لا تهتم بها أو تتعرض لها ولحزبها . ولا يدل هجوم الصحيفة على الإسلام إلا على ذلك التحليل الذى طرحناه منذ ثلاثة أعداد فى معرض حديثنا

عن العودة السوفيتية للمنطقة . فقد قلنا : إن بعض تيارات « ما يطلق عليه اليسار » قد أعيدت فى عدة بلدان عربية إلى نشاطها ومنحت بحالات حركة وعمل معينة بل وتلقت الدعم الحكومى كى تقوم بمهمة أساسية هى الدخول فى الجبهة العلمانية المضادة للإسلام . إن اليسار ـ وهو الابن الشرعى لعمليات التغريب والغزو الثقافى وعلمنة المجتمعات الإسلامية ـ كان يلعب فى أحيان كثيرة دور المشاغب والمزايد داخل الصف العلمانى فى مقابل تيارات علمانية أخرى . لكن ظروف مواجهة الإسلام فى الفترة الأخيرة اقتضت توحيد الجبهة العلمانية لتركيز كل جهودها وللاستعانة بخبرة وفكر اليسار بالذات الذى له تجربة سابقة فى الستينات ضد الإسلام . ومن هنا كان اتجاه الصحيفة المذكورة فى فتح جبهة العداء للإسلام فى نفس الوقت الذى تحتفظ فيه بقدر محسوب من النقد والمعارضة ليكون ورقة التوت وعنصر التغطية والجذب .

ومن الأهداف الأخرى للهجوم على الإسلام وحركاته التنفيس عن الغيظ الذى أصاب ذلك التيار من انتشار الحركة الإسلامية وقوة طروحاتها مع أفول نجم هذا التيار وانكشاف الكثير من موافقه . ومنها محاولات التشكيك فى بعض قيادات الحركة الإسلامية وتحريض السلطة عليها وتشويه أفكارها . ومنها بلبلة الجماهير وفصلها عن الحركة الإسلامية لصالح التيار الانتهازى الذى يجيد إطلاق الأوصاف الجوفاء على نفسه . ومنها أيضا الإيقاع بين الأقباط والمسلمين والتظاهر بالعطف على الأولين وتبنى مصالحهم ضد تعصب الأخيرين . وهناك أمل فى سرقة التفاف الأقباط حول حزب الوفد لصالح التيار الانتهازى . ومن المؤسف أن تجرى تحقيق كل هذه الأهداف الانتهازية على حساب حركة تعانى من الضرب والحصار والهجوم الرسمى وعدم توفر منابر الرد . لكنها مقتضيات الشرف والنضال والوطنية عند البعض .

وما كنا لنلفت النظر إلى حملات الجريدة المدعومة حكومياً لولا أنها وصلت إلى المطالبة بمنع شرح العقيدة الإسلامية فى التليفزيون من خلال محاضرات فضيلة الشيخ الشعراوى بحجة أنها تسىء لغير المسلمين وتهدد الوحدة الوطنية وتعتبر لعباً بالنار على حسب ما جاء فى مقال لمعارض شريف فى الجريدة المذكورة . والتمسح بالوحدة الوطنية يغطى حقيقة الهدف وهو الهجوم على الشيخ الشعراوى وتحريض السلطات على إبعاده عن التليفزيون والإعلام . فقد سبق لدعاة الحرية والديموقراطية أن هاجموا الشيخ هجوماً بذيئاً على لسان إحدى كاتباتهم المنفعلة دوماً ضد الإسلام . ولا يوجد داع لهجوم الشرفاء على الشيخ الجليل لأنه يتعرض بالفعل لحصار من الإعلام الرسمى ولولا خشية إثارة الجماهير لمنع حديثه الأسبوعى الموضوع ساعة الغداء وقبل مباراة يوم الجمعة . والشرفاء لهم عادة الهجوم على كل عالم مسلم يحظى بثقة الجماهير ويصدع بالحق ولا يتنازل ولا يحرف وهذا هو الدليل على شرفهم . لقد سبق لهذا التيار أن هاجم الشيخ عبد الحليم محمود وغيره من علماء المسلمين

الصالحين . وهذه خطتهم فى الكيد للدعوة الإسلامية وفض الجماهير عن قادتها تمهيداً لترويج أفكارهم هم بعد إخلاء الساحة ممن يقنع الجماهير المسلمة بدينها

ومن العجيب أن الانتهازيين ملئوا الدنيا أخيراً بالحديث عن حبهم للإسلام وإن حرصوا على إطلاق كلمات معينة يفهم منها أن الإسلام الذى يريدونه حسب زعمهم يختلف عن إسلام الرجعيين والمتخلفين . ولكن ها هم أولاء على لسان أحد عباقرتهم لا يطيقون مجرد سماع شرح لعقيدة التوحيد الإسلامية ويعتبرونه لعباً بالنار . فأى إسلام يريدونه ؟ والغريب أن الشيخ الجليل لم يحمل عصاً ليحمل غير المسلمين على الإسلام ولم يدع إلى ذبحهم فى الشوارع كما يحدث للمسلمين فى لبنان مثلاً . كل ما فعله الشيخ هو شرح الآيات المتعلقة بعقيدة التوحيد أو المتعرضة لأهل الكتاب ومواقفهم من الإسلام والرسول . وهو لم يأت بهذه الآيات من عنده ولم يخترعها (وإن كان أحد كتاب جريدة الشرفاء يقول بأن الرسول هو الذى ألف القرآن ليعبر عن الأوضاع الطبقية فى عصره) . وإذا كانوا يحتجون فعليهم بأن يحتجوا على القرآن ذاته الذى اكتشفوا فجأة أنه منهج تقدمى ولكن يبدو أن هذا المنهج بحاجة إلى حذف وشطب حتى يستقيم !! والمضحك أن الشرفاء الوطنيين التقدميين يقفون من الدين التقدمى نفس موقف اليهود الذين طالبوا بعدم إذاعة أو شرح أو تدريس الآيات المتعلقة بهم فى القرآن . وها هم أولاء أعداء الصهيونية المزعومون ينادون بدورهم بمنع إذاعة وشرح الآيات المتعلقة بأهل الكتاب كى تكتمل الحلقة . فهل هم حقًا يختلفون عن الصهاينة الذين زرعوا لهم أفكارهم الشيوعية فى إطار المجهود الحربى للحلفاء فى الأربعينات ؟ والأشد إثارة للضحك أنهم نصبوا أنفسهم متحدثين باسم أهل الكتاب دون توكيل رسمى من أهل الكتاب أنفسهم بل وبينما هم يدعون الإسلام .

وإذا كانت حقيقة لعبة الانتهازيين ضد الإسلام تنكشف ، وتنهار دعاوى الاستنارة والعصرية وحب الإسلام فإننا نرد على الكاتب الشريف بأن شرح عقيدة وقرآن دين الشعب المصرى ليس ضربة للوحدة الوطنية بل الضرب الحقيقى واللعب بالنار هو ما تقوم به جريدة حزبه من إثارة الأقباط على المسلمين وإثارة الحكام على علماء الدين والمطالبة بمنع نشر العقيدة الإسلامية فى التوحيد والتى تقوم على الرد على المخالفين من أصحاب العقائد الأخرى . إن العقيدة المسيحية التى يعتبرها المسلم - فى شكلها الحالى - نوعاً من الكفر حسب نص كتابه المقدس تدرس وتنشر فى الكنائس والمعاهد النصرانية ومدارس الأحد وتوزع على

الشعب من خلال كتب ونشرات متاحة فى كل مكان وبأرخص الأسعار . وهذه العقيدة معروضة على أوسع قطاعات الشعب من خلال البرامج الأجنبية فى الإعلام والتى لا تخلو من عرض لفكرة أو مفهوم مسيحى مخالف للإسلام . وهى معروضة على الشعب من خلال الإذاعة الأسبوعية وللقداسات والصلوات . ومع ذلك فإن أحداً من المسلمين

(حتى المتطرفين المزعومين !) لم يطالب بمنعها أو يصف هذه المظاهر بأنها لعب بالنار. ولعل المعارض الشريف يذكر أنه فى قداس عيد الميلاد المذاع فى يناير من عام ١٩٨٥ ترك المجال لمدة ساعة لأحد أحبار الكنيسة القبطية ليقدم عقيدة التجسد المناقضة للإسلام . وفشل الرجل رغم طعنه بالتلميح والتصريح فى عقيدة الإسلام . ولم يخرج أحد بعدها يطالب بمنع إذاعة القداسات . ولكنها فى الحقيقة ليست قضية حرص على غير المسلمين من الكاتب الشريف الذى لا يعرف أحد عقيدته لكنها محاولة إثارة وتأليب وتحريض ضد « الشيخ الشعراوى » وضد الإسلام ومحاولة تخويف كل من يتصدى بأمانة لشرح مفاهيم الإسلام الصحيحة .

وإذا كان الشرفاء يخافون من اللعب بالنار فعليهم أن يكفوا عن الهجوم الرخيص على الإسلام وأفكاره وعلمائه . وعليهم أن يسكتوا الأصوات التى انطلقت عندهم من اليمين السرجعى كى تطعن فى القرآن والرسول . وعليهم أن يحفظوا ورقة التوت ويكفوا عن استضافة الصوت الذى وصل إليهم بكارت توصية بترولى ماسونى وبأمر من جهة عليا معينة يعرفونها جيداً . لكنهم وهم الشرفاء الوطنيون لن يفعلوا ذلك وإلا فقدوا الدعم المالى والرضا السامى وخرجوا من الجبهة العلمانية لصالح فريق آخر منهم . إن هجومهم المغتاظ على الجماعات الإسلامية لا يهمنا فليس لديهم بعد فشل فلسفتهم المستوردة إلا تنفيس الغيظ وقذف الأحجار كالقردة المفلسة . ولكن عليهم أن يبعدوا انتهازيتهم عن الإسلام وعقيدته التى ستظل تغيظهم فى مصر الإسلام .

● ● ●

المستنيرون

برزت فى السنوات الأخيرة عدة أصوات طرحت من خلال منابر يسارية وعلمانية على امتداد العالم العربى وأطلق عليها وصف المستنيرين الدينيين . وكانت نفس هذه المجموعة تقريباً توصف فى وقت سابق باليسار الدينى أو التيار الدينى العصرى أو التقدمى أو التحديثى أو التجديدى إلى غير ذلك من الأسماء البراقة التى لا تطلق لتعبر عن مضمون موضوعى معين بقدر ما تردد استجلاباً لما يحاط بها من ايحاءات عاطفية وانفعالية جذابة تقربها إلى النفوس التى تعودت أن تنجذب إلى هذه

الألفـاظ وتنفـر من نقائصها دون تدبر فى من تطلق عليه هذه الكلمات ؟ ومن يطلقها ؟ وأى مضمون تحتويه ؟ ولهذا الاتجاه المستنير متعدد الأوصاف سمات تشى بحقيقة المنضوين تحت لوائه وبأهداف من جمعوا أفراده وأضفوا عليهم الشهرة الإعلامية .

إن المستنيرين ومن يدفعونهم يجأرون بالشكوى من أنهم يتعرضون لتهم التكفير من الحركة الإسلامية نتيجة لفكرهم الجديد والجرىء والتقدمى الضارب لجمود وغباء التيار الإسلامى . ودعوى التعرض للتكفير ليست حقيقية بل هى مجرد وسيلة يشوه بها هؤلاء وجه الحركة الإسلامية ويكسبون التعاطف بالتظاهر بأنهم أحرار مضطهدون وشهداء للفكر على أيدى البرابرة المسلمين . لكنهم فى واقع الأمر هم الذين يمارسون تكفير الحركة الإسلامية باستخدامهم لفظ الاستنارة وما يشابهه من الألفاظ إيجابية الوقع وإطلاقها على أنفسهم مما يوحى أنهم هم وحدهم الذين حازوا الحق فى مسائل الدين أما سائر المسلمين فهم أسرى الظلام والتأخر . . إلخ . وهم لا يحددون لنا المقاييس التى بناء عليها أطلقوا على أنفسهم الألفاظ الجذابة كالعصرية . . إلخ . إن بعضهم مثلاً مازال يرى نفسه ممثلاً للمعتزلة وخصماً لمن خالفهم . والآخرين يكررون تصورات المستشرقين عن الإسلام والباقون ينصبون أنفسهم وسطاء مهمتهم أن يحوروا الإسلام ويعدلوه كى يتمشى مع مفهومهم عما يسمى بالعصر كسيادة الاتجاهات اللادينية الغربية . وهم بهذه الأوضاع ليسوا مستنيرين أو تقدميين إلا بمقاييس غير مقاييس الإسلام ولا تكمن تقدميتهم إلا فى اتجاه خارج الدين .

والمستنيرون ومن يطلقون على أنفسهم أسماء مشابهة يطرحون أنفسهم خارج نطاق الحركة الإسلامية وفى مواجهتها . وهم على ادعائهم الإسلام يصادقون أعداءه وينضمون إليهم فى التحالفات السياسية والفكرية ويعتبرون أنفسهم فصائل منهم بينما يقابلون تيارات الحركة الإسلامية بالجفوة والهجوم المرير سواء أكانت الإخوان أم الجماعات الإسلامية أم الأزهر أم سائر المناضلين فى سبيل الإسلام الملتزمين به وهم مفتقدون فى قضايا الإسلام فليس لهم سهم فى تعميق الإيمان بالدين أو نشره بين صفوف الملحدين أصدقائهم . ولا تؤرقهم عذابات المسلمين ووقوعهم تحت طغيان الحكومات العميلة على امتداد العالم الإسلامى . ولا يتحركون لوقف العدوان على الجماعات الإسلامية ولا تزعجهم عمليات العلمنة والتغريب إلا بمقدار ما تهزهم للحديث الفاتر عن شىء اسمه التراث الإسلامى يجب الحفاظ على بعضه من أجل الذكرى . ودعك من الحديث عن قضايا الأوقاف والتعليم الدينى (الإسلامى) وتطبيق الشريعة . . إلخ التى يساندون فيها مواقف اللادينيين استناداً إلى ما يسمونه الاجتهاد فى فهم الدين والعقلانية فى تفسيره . وهم إذا كانوا مفتقدين عند الحديث عن قضايا الإسلام فإنهم بارزون ولامعون حين تضرب الحركات الإسلامية فيسارعون إلى الحكام بالكتابات التى تدين التطرف وتحبذ العلمانية وتسفه آراء

شيخ الأزهر

المعتقلين والمحاكمين من الإسلاميين .

والمستنيرون يؤدون خدمات معينة لأعداء الإسلام تفسر لنا احتضان اليسار واليمين والعلمانيين لهم وتفسر لنا ترويج الدعاية لهم فى الغرب واستضافتهم للحديث باسم الإسلام فى العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والعربية والأوربية ـ الأمريكية . فهم أولا يعملون على إحداث صدع فى الصف الإسلامى على مستوى الفكرى بتقسيم المسلمين تعسفياً إلى أغلبية جاهلة ومظلمة وحفنة مستنيرة جاءها الحق الصريح من الغرب ومن الفرق المنحرفة عبر التاريخ الإسلامى . وهم لا يقدمون أنفسهم كمجرد رأى أو اتجاه داخل الحركة الإسلامية ينشط فى المجالات المباحة للاجتهاد الفكرى بل يعملون خارج هذا الصف الإسلامى وضده ومن داخل صفوف أعدائه فى نفس الوقت . ويطرح بعضهم مفهوماً منقولاً عن تطورات المسيحية فى الحرب حيث يتصورون انقساماً كاثوليكيا ـ بروتستانتياً داخل الإسلام يكونون هم طليعته البروتستانتية المخالفة للمظلمين المتخلفين ليس فقط فى مسائل فقهية فرعية أو حركية سياسية أو فكرية بل فى قضايا تتعلق بالعقيدة نفسها وتفسير القرآن ووضع السنة . . إلخ . وتتزايد خدمات المستنيرين أو التحديثيين أو العصريين لصالح الاتجاهات اللادينية بهجومهم على الأزهر الشريف حصن العربية والقرآن والسنة والفقه والتفسير والتاريخ الإسلامى . وهم يلجئون هنا إلى لعبة تفضح سوء نيتهم إذ يستغلون تذمر الناس من مواقف سياسية وفقهية معينة لبعض مشايخ الأزهر ويهاجمون المؤسسة كلها ويطالبون بتصفيتها وسحب الثقة منها بحجة أن كل ما يصدر عنها ضلال وتبعية للسلطة الغاشمة . وهم يهدفون من وراء ذلك إلى إهدار الإسلام الصحيح الذى حفظه الأزهر وإحلال تفسيراتهم المنحرفة والمستغربة محلها مما يعنى ببساطة ضياع الدين ذاته وببساطة الإيمان والعقيدة ونقاءها وتحول الإسلام إلى حفنة متضاربة من التفسيرات المسايرة لإلحاد الغرب وتخبطه فى مسائل الدين .

ومن محاولاتهم التى كسبت لهم حب اللادينيين قيامهم بتمييع مواقف الإسلام ومفاهيمه كى يسهل إدماجه فى الفكر الغربى الوضعى العلمانى بتياراته وإذابته فيها . فالاجتهاد عندهم ليس الاجتهاد عند فقهاء الإسلام بل هو عملية تسويغ وتبرير وتحايل لإدخال المفاهيم الغربية على الشريعة والفكر الإسلامى أو هو أداة لإسباغ الطابع الإسلامى قسراً على أفكار غريبة عنه أو هو ثالثاً وسيلة لخلخلة ثبات مبادىء وتعاليم الإسلام وإدخال

النظرة النسبية عليها تمهيداً لإسقاطها وإحلال مبادىء وقيم غربية علمانية محلها . والعقلانية التي يتشدقون بها ليس لها مضمون محدد اللهم إلا التحلي بالاتجاه المادى التشكيكى الذى ساد بعض فلسفات الغرب وتقديمه على أنه هو المعنى الوحيد الممكن لكلمة العقل مما يعنى إسقاط مفاهيم العقل المؤمن . والفقه الإسلامى مهدور عندهم بمذاهبه (ما عدا المعتزلة بالطبع !) لأنه ليس إلا فهم أناس محدودى الأفق عباد للسلطة (حتى الإمام ابن حنبل !) نظروا إلى الإسلام من خلال مواقعهم الطبقية وعيشتهم فى مجتمع بدوى متخلف وقد حان الوقت لإسقاط كل الفقه بأصوله وفروعه والبدء من جديد بالنظر فى القرآن (وليس السنة المشكوك فيها عند هؤلاء المستنيرين) لاستخلاص بعض المبادىء العامة ثم المضى بسرعة الى العصر لاستخراج فقه يناسبه من واقعه . وليس هذا العصر أو الواقع ـ عند هؤلاء المسلمين جداً ـ إلا فلسفات الغرب الوضعية من الماركسية الملحدة

إلى الليبرالية اللادينية . وهم دعاة تطوير الشريعة لتقريبها من هذا العصر الذى يؤمنون بالتمشى معه بدلاً من أن تهديهم ثوريتهم إلى مقاومته بعصر إسلامى . وهم دعاة تعديل العقيدة الإسلامية ذاتها لتتمشى مع أفكار الفلاسفة الألهيين فى أوروبا القرن الثامن عشر وهى تصورات وضعية بالأساس لا تستند إلى وحى وتتأثر بأفكار اليونانيين ولا تقدم زاداً مقنعاً للروح بل تدفع النفس البشرية إلى الإلحاد نتيجة تهافتها العقلى وبرودها وهو ما حدث بالفعل فى أوروبا .

وبسبب نوعية هذا الخط فى التفكير والسلوك الضارب للصف الإسلامى اكتسب المستنيرون كما قلنا مكانهم بين اليسار والعلمانيين بالذات . فاليسار هو الذى يقوم بالدعاية لهم واطلاق الألفاظ والأوصاف الجذابة عليهم (بما فيها لفظ الاستنارة) والترويج لأفكارهم واعتبارهم إحدى فصائله ولو على الرغم من أنوف بعضهم . ولا يعنى هذا أن اليمين يعارضهم بل يعنى فقط أن اليسار العربى عموماً كان أذكى فى استغلال هذه المجموعة وعقد صفقة التقارب معها والتى تطلبت أن يميل هؤلاء إلى الخط الشيوعى عموماً مقابل خدمات اليسار لهم . واليسار كالعادة هو الرابح فى هذه الصفقة . فهو مضغوط بالمد الإسلامى وبانكشاف موقفه السيء من الإسلام أمام الجماهير لاسيما فى حقبة الستينات ويحتاج إلى تغطية لمواقفه تكسبه احترام الجماهير التى بثت الحركة الإسلامية الوعى بينها لكن هذا الغطاء لا يجب فى نفس الوقت أن يمثل تنازل اليسار عن موقفه المبدئى من الإسلام بل يجب أن يخدم هذا الموقف على المدى البعيد . ومن هنا كان اكتشاف وتلميع المجموعة التى سماها اليسار نفسه بالمستنيرة هو أفضل الحلول فعلاً . فهذه المجموعة تتمسح بالإسلام ولبعضها دراسات مزعومة فى مجال التاريخ والفكر الإسلامى لكنها فى نفس الوقت تنطلق كما قلنا من خارج الصف الإسلامى

وتواجهه فى صراع وتتقارب بأفكارها ومنطلقاتها من علمانية اليسار بل وتعمل بأفكارها على تمييع الإسلام وتحويل الكثير من مفاهيمه إلى قشور جوفاء خاوية ـ يمكن لليسار فيما بعد أن يملأ الفراغ الذى خلفته بطروحاته الإيجابية . وهى لهذا السبب أفضل حليف له فى الوقت الراهن .

انتهى الدرس يا زكى

لم يجد القائمون على الحملة اللادينية الموجهة ضد الإسلام أفضل من « الفيلسوف » زكى نجيب كى يدفعوا به إلى الساحة . فمع فشل العناصر المبتدئة من اليمين واليسار كان الفيلسوف هو الأمل فى إنقاذ الجبهة العلمانية بما سبق أن أحيط به من دعاية تصوره كمفكر ورائد وصاحب منطق لا يبارى . وهكذا فجر الفيلسوف فى أوائل الصيف الماضى وعلى عجل قبل أن يسافر لأوروبا فى إجازة الصيف ما أسماه بمسألة ردة المرأة إلى الحجاب أو بالأصح إلى الإسلام . وفوجىء الكثيرون بأن داعية المنطق وصاحب الحجة يلجأ إلى أسلوب السباب وإطلاق الألفاظ الجوفاء على الإسلاميين على الرغم من أن فلسفته (الوضعية المنطقية) تعنى بتحديد معانى المصطلحات حسبما يقول هو نفسه . والحقيقة أن الرجل كان يتعجل الذهاب لرحلة الصيف فلم يعن بتجهيز حملة مقنعة فيما كلف به . ومع توالى الردود الموضوعية على ما أثاره من حجج بالية ازداد المنطقى ثورة ودعا الحكومة إلى تقييد الخطباء فى المساجد التى تمتلكها والذين جرءوا على الرد على مقام المنطقى الأوحد . ونسى الرجل فى منطقيته أن الحكومة قد استجابت مشكورة لدعوته قبل صدورها بسنين طويلة لكنه تذكر وبمنتهى المنطقية أن يتباكى على الحرية فى نفس الوقت الذى يحرمها على المسلمين .

وعاد المنطقى من الإجازة ليجرب حظه مرة أخرى فى أداء المهمة الجليلة بتطوير دعوة اللادينية وإشغال الفكر الإسلامى بالرد عليه عن قضايا السياسة والمجتمع . لكن يبدو أن المنطق لم يعد يعاود الرائد الكبير فسقط الرجل فى نفس المجال الذى كان يفترض أنه سيساعد اللادينيين فيه . لقد كتب فى الأهرام يقول : إن العلمانية لا علاقة لها بالإسلام وبه كمسلم لأنها قضية نابعة فى ظروف أوروبا الكنسية . وهذا حق . ثم عاد ليؤكد أن العلمانية تنطق

زكى نجيب محمود

بفتح العين لتدل على الاهتمام بالعالم وأن لا علاقة لهذا المصطلح بالعلم بكسر العين . وهذا حق جزئى . لأن العلمانية لا تعنى الاهتمام بالعالم اهتماماً مجرداً كما يقول ؛ بل تعنى الاهتمام بشئون الدنيا فى مواجهة الاهتمام بالدين ومع فصل الدين عنها وتنحيته بعد التشكيك فى أصوله وعقائده . وهى تعنى بناء الشئون الدنيوية بمفاهيم وضعية بشرية بحتة مبتعدة عن الدين بل ومعادية له . وهى تعنى فصل الدين عن الدولة والشريعة عن القوانين والقيم عن السلوكيات . . إلخ . لكن رائد الفكر العربى صاحب الحجة المقنعة خلص من تعريضة للعلمانية بأنها تعنى الاهتمام بالدنيا إلى القول بأن العلمانية مطلوبة فى حياة المسلمين لأنهم أهملوا شئون الدنيا . هذا هو التحليل المنطقى الرائع الذى لا معقب عليه من الدكتور المنطيق . تعريف كاذب للعلمانية يخرج منه إلى دعوة صريحة إليها لأن الاهتمام بشئون الدنيا مفتقد . وينسى أنه قال قبل ذلك بأربعة أيام فقط : إن العلمانية لا مجال لها فى تفكيره كمسلم لأنها عداء للدين نشأ بسبب كراهية الكنيسة فى الغرب للعلم والفكر . ولكن لماذا لا يجرب الدكتور الرائد حظه فى التدليس لصالح الدعوة اللادينية ؟ أليس لهذا تفرد له الصفحات فى الجرائد الرسمية وتعطى له الجوائز وتطلق عليه الألقاب ؟ ! !

ويعود الدكتور إلى خدمة الدعوة المناهضة للإسلام فى حديث صحفى أجرته معه مجلة مكرم المشهورة بالمصور والموضوعة فى خدمة أعداء الإسلام بأموال المسلمين . فجاء هذا الحديث مع شيخ المناطقة وبالاً على من أجروه وعليه هو شخصياً . فقد سئل فى هذا الحديث على لسان محرر تافه ومفزوع عن رأيه فى خطر التدين الذى يجتاح المنطقة العربية وكيفية إيقافه . وهذا سؤال غريب : فما هو العيب فى التدين ؟ لقد قال لنا المسئولون إن العدو الحقيقى الذى يحاربونه هو ما يسمى بالتطرف وليس التدين ولكن محرر المصور الخائب جاء ليكشف اللعبة فالعدو هو التدين وبالأصح هو التدين الإسلامى وحده . إن الحجاب وأداء صلاة العيد والتمسك بالخلق لا تدخل تحت أى تعريف للتطرف لكنها مع ذلك تحارب وهذا يعنى أن العداء موجه للإسلام نفسه وليس إلى أشياء غامضة توصف بالتطرف أو التعصب أو الإرهاب . إن الوقاحة وصلت الآن إلى حد الهجوم على الإسلام نفسه واعتبار التمسك به خطراً ينبغى مقاومته وهكذا يسقط الحجاب

(مع الاعتذار للدكتور زكى) وتتضح حقيقة المواقف ولكن إذا كان صبى مكرم مفزوعاً من الإسلام ويعتبره مرضا وخطرا كبعوض الملاريا فهذا شىء مفهوم . فالصبى مثل أستاذه مكلفان بالقضاء على هذا الخطر وهما يتقاضيان لذلك المرتبات الطائلة وتتلقى مجلتهما الدعم الطائل من أموال الشعب المسكين لهذا الغرض . ولكن ما هو عذر المنطقى الوضعى المشهور فى الرد بحماس على سؤال صبى مكرم واقتراح الوسائل الفعالة للقضاء على ناموسة الإسلام ؟ ألم تهده فلسفته إلى محاولة تعريف

التـدين أو حتى التـطرف قبـل تقديم أفكاره للقضاء عليه ؟ ونعجب لهذا الفيلسوف المسلم الذى اكتشف ـ بعد أسبوعين فقط من إعلانه الإسلام ـ أن العلم والدرس هما سبيل مقاومة التدين . ألم يقل هو بنفسه إن الإسلام يحض على العلم والبحث وإن مسألة العلمانية لا تنشأ فيه لهذا السبب ؟ فكيف يأتى اليوم يدعو إلى الخـلاص من الـتـدين الإسـلامى بالبحث والعلم ؟ ولكن يبدو أن المنطقى البارع يضع فى ذهنه بحثاً وعلماً ودرساً من نوع خاص جداً مخصص للقضاء على التدين الإسلامى وليس نابعـاً منه كما كانت الحـال على طول عهـود الإسلام . وهنا نطمئن الرجل بالمنطق والعقل والحجة ونقول : اهدأ بالاً فهناك عشرات من مراكـز الأبحـاث والـدراسـات فى الـوطن الإسـلامى الكبـير أمـر بها الحكـام وأتبـاعهم للبحث فى مسـألـة القضـاء على الحـركـات الإسـلامية ومقـاومـة التـدين الخطير والفكر الإسلامى . وإذا كان الرجل يوجه نداء يائساً من خلال محرر مكرم يطلب فيه من أصحاب الشـأن أن يدعموا الجانب المسكين فى الوطن العـربى وهـو بالـطبع جانب الحضارة والعلم والعقـل فنحن نؤكد له أنهم قاموا بهذه المهمة منذ زمن والدليل على ذلك أن الجانب الإرهابى الإســلامـى قد أصبـح فى عداد الأمـوات والمسجـونين والمكممين أما الجانب الضعيف (جانب الحضـارة المنـطقية) فقد أصبح الآن يهيمن على الإعـلام بأموال المسلمين المسروقة وتفرد له صفحات الجرائد الرسمية .

ويدهشنا الدكتور الفيلسوف بتصوراته عن الإسـلام فى مجلة المصـور . فهـو يقول : إن التـدين فى الغـرب مفهـوم ومقبـول (التدين بالمسيحية) لأن الناس هناك قد حققوا الحضارة الكـبرى ومطلوب لهم بعض الدفء الروحى حسب قولـه . أمـا فى العالم العربى فالدين جاثم على الأنـفس ومـهـيـمن على كل شىء كأنــه «فـرن» يحرق بحـرارتـه الجميـع على حساب الحضـارة والعلم والعقـل . وهـذا التصـور المطبخى للدين لا يليق بمنقذ ومخلص العلمانية المنشـود . فالـدين الـذى مدحـه قبـل مقابلة المصور بأيام بأنه دين حياتى يهتم بشئون الدنيا والعلم والحضارة يتحول عنده فى هذا الحديث مع مجلة مكـرم إلى مجرد صنف من أصنـاف التوابل الحريفة يوضع فوق الطبخة الحضارية بعـد أن تنضـج . ولا يصـح والحالة هذه أن تتكون الطبخة فقط من التوابل وعلى المسلمين أن يقـذفـوا بتوابلهم الدينية إلى عرض البحر ويبدءوا فى تجهيز الوجبة حسب المطبخ الفرنسى أو الأمريكى ثم يأتوا بعد أربعة أو عشرة قرون ليضعـوا عليها بعض التوابل الروحية . ويالله من تصور عقلى منطقى وضعى ! وصاحب هذا التصور يتبنى بصراحة نفس التصور العلمانى

عن الدين الذى ادعى أنه لا مكان له عنده كمسلم . فالدين مفصول عن الدنيا مناقض لها وللعلم والبحث ولا وظيفة له إلا إضفاء بعض اللذة عليها فى مرحلة متأخرة بعد اكتمال بناء الحضارة . أى أن الدين هو صنف رخيص من حبوب الهلوسة يتميز عنها بأنه لا يؤدى إلى أضرار صحية ومع ذلك ينبغى تناوله بحذر وبعد استشارة الطبيب أو الفيلسوف .

وينعى الدكتور على المسلمين أنهم بعد أن أصبحوا مسلمين بالصدفة وبعد أن جاء الاستعمار بالصدفة إلى بلادهم رفضوا هذا الاستعمار وحاربوه وحاربوا معه ثقافته وحضارته وكان يرى من الأجدر بهم أن يحاربوه هو فقط دون ثقافته . وهذا المنطق الغريب فى الفصل بين عسكر الاستعمار وثقافته لا يليق بالفيلسوف . إن العسكرى والوزير المستعمر جاء بجانب المبشر والمدرس والمستشرق . وحركة الاستعمار نفسها هى تعبير جوهرى عن أحد أبرز جوانب الفلسفة الأوربية العنصرية الفاشية . وما رأى الدكتور زكى فى أن نتخلى عن عباءة الإسلام المتخلف ونرتدى له ملاءة الماركسية المتقدمة لنقول له بلغتها : إن فلسفة الوضعية المنطقية التى يعتنقها هى فلسفة الدول المستعمرة وأنها بإسقاطها للجانب الاجتماعى والأخلاقى تلائم مرحلة الرأسمالية التوسعية ؟ وما رأيه إذا قلنا له : إنه بحديثه عن ثقافة المستعمر قد كشف حقيقة ولائه الفكرى وتركيبته الشعورية ولا عجب بعد ذلك أن يهاجم الإسلام والحجاب وغير الحجاب فالرجل ينطق باسم الثقافة الاستعمارية كما يقول هو نفسه . ونسأله عن ثقافة المستعمرين التى يأسف ؛ لأن المسلمين لم يأخذوا بها . هل هى نفس الثقافة التى فرضت على عرب المغرب أن يتخلوا عن لغتهم ؟ هل هى ثقافة العنصرية وعنجهية الرجل الأبيض ؟ هل هى ثقافة الفكر الملحد الرافض للأديان ؟ هل هى ثقافة الاستغلال والنهب الرأسمالى والانحلال الاجتماعى ؟ ولو كان الرجل صادقاً أو متدبراً لنادى بقبول تيار الثقافة المضادة للاستعمار فى الغرب وليس ثقافة المستعمر كما جاء فى حديثه . وهو لهذا الميل ينفى دائما وقوع غزو ثقافى من الغرب لبلاد الإسلام . ولا عجب فهو من ضحاياه أو مروجيه ولكن فلينظر باسم المنطق والعقل فى ظروف ترويج الفكر الغربى فى بلادنا مثلاً وتواكبه مع قمع الثقافة الإسلامية ليتأكد أن هناك غزوا .

وفى الختام نقول إن قضيتنا ليست أبداً فى هذا الفيلسوف أو غيره لكننا نسجل هنا إفلاس المنطق عند دعاته ونسجل تهافت العلمانية وهى مدفوعة للهجوم على المسلمين .

●●●●

هابى كريسماس

لا نعرف بالضبط ما تعنيه هذه العبارة لكننا سمعناها كثيراً فى إعلام جمهورية مصر العربية بمناسبة احتفاله الرسمى والشعبى الحافل بعيد نصارى الغرب . وقد قدم لنا التليفزيون العربى برامج خواجات عديدة تدعونا إلى الزينة والذهاب إلى الكوافير وإعداد الديوك الرومية والفطائر الفاخرة وشراء أشجار الكريسماس هذا الذى يتحدثون عنه (وقد ذكر لنا أحد المتطرفين أنه رجل مهم ومن عائلة محترمة فى أوروبا) . كذلك دعتنا الجرائد المصرية الرسمية إلى حفلات صاخبة وأخرى هادئة فى فنادق

جمهورية مصر العربية وبشرتنا بتقديم مشروب الشمبانيا الذى وصفه لنا متعصب مسلم من تنظيم الجهاد الإرهابى بأنه مشروب يشفى من السعال ويذهب الهم . وانفض المهرجان بعد أن تكبدنا نفقات باهظة تمشياً مع سياسة الدولة الرشيدة فى الاحتفال بسيدنا الكريسماس وحبايب الحكومة الخواجات .

ولكن قبل أن تطير آثار الشمبانيا الحلال من رؤوسنا فوجئنا بمن يقول لنا : إن استهلاك الكهرباء كثير ومطلوب تقليله فى المساجد . وسمعنا من ينادى بعدم عمل كعك العيد الصغير وياميش رمضان وحلوى المولد النبوى . فهذه كلها والعياذ بالله بدع اخترعها الفاطميون الكفرة والمسلمون الأشرار ليخدعوا بها الشعب ويلهوه عن مشاكله . وتأكد لنا أن سياسة الدولة الحكيمة تقضى بمنع الأطفال من الاحتفال بالأعياد الإسلامية منعاً للإسراف والتبذير مثلما تقضى بالاحتفال بالأعياد الأوروبية والوثنية (شم النسيم) تأكيداً لسياسة الانتفاح وعدم الانحياز والتعامل مع الجميع بدون عقد أو حساسيات وإجراء مشاورات واسعة مع عواصم العالم لحل المشكلة الدولية (لا نعلم ما هى بالضبط ولكنها مشكلة ترتدى فستانا مشجراً) .

وإحساساً منا بالمسئولية الوطنية فى مرحلة الاستقرار الحالى نحذر جماهير شعبنا العظيم من التعامل مع الكحك الملحد والياميش التخريبى الإرهابى ونشجب ونستنكر خروف العيد ونلعن عرائس الحلاوة ونعلن تبرؤنا من أقراص السمسم . ونؤيد بكل حرارة وإخلاص شمبانيا الأستاذ الكبير كريسماس وديوكه الرومى ، وتسريحات الشعر ، وسهرات الفنادق وزينات الكهرباء .

ومن مفاجآت سيدنا كريسماس أن جميع الصحف تحدثت عن السلام والمحبة التى عملتها وتأكدنا بأنفسنا من هذه المحبة فى لبنان ، والفلبين وأفريقيا . وهى تمسك فى يدها بالمدافع الرشاشة وتلوح بالخبز والمؤن لمن أجاعهم صندوق النقد الدولى ، والنهب الاستعمارى ، أما السلام فهو رجل طويل عريض مهمته التمكين لأعداء المسلمين في بلادهم ، وضرب نهضة المسلمين ، واحتلال أراضيهم . ويستطيع كل شخص التعرف على الست محبة ، والسيد سلام ، فهما يسيران فى

ركب الأساطيل الأمريكية والمدرعات الصهيونية وهيئات التبشير الصليبية ، ويرتديان البزة العسكرية ، والمسوح الكهنوتى ، والقبعات العالية .

بدون تصريح

ما كنت أعرف ـ وما أظنك أيها الأخ القارىء تعرف ـ أن الراقصة حين تجالس الزبائن فى الكباريهات تفعل ذلك بتصريح من الجهات المختصة فى الدولة . لكن هذا ما قالته إحدى الصحف الحكومية التى نشرت ملخص قضية عرضت على المحكمة فقضت بحبس راقصة تجالس زبائن الفسوق بلا تصريح . ولعل الجريدة الحكومية كانت تتعمد بما نشرته الإيحاء بأن الشرطة مفتوحة الأعين تراقب القانون حتى فى أماكن اللهو غير البرىء وأن نشاطها غير محصور فى مراقبة طلاب الأزهر والجامعات والجماعات الدينية والمؤامرات الأخرى . .

أما سلطات الدولة الموقرة التى تمنح الراقصات حق مجالسة الزبائن وشرب الخمر معهم وما يتبع ذلك كله فهى كما قالت الجريدة : الادارة العامة للوائح والرخص بناء على اقتراح من وزارة السياحة وبموافقة وزارة الداخلية . يا سلام . . ثلاث وزارات تشغل نفسها بهذه المسألة الهامة . لكن أليس انبساط الزبائن وكسب الراقصات قضايا خطيرة تبرر كل هذا الاهتمام وتبرر أن يوجد قانون ـ أى والله قانون ـ ينظم إصدار التراخيص للراقصات . وهو قانون لم يصدر أيام الاستعمار والملكية الفاسدة ولكنه صدر عام ١٩٥٦ فى ظل الحركة المباركة والنقاء الثورى والعمل الجاد من الإبرة إلى الصاروخ .

وبقدر مايثير كل ذلك الضحك ـ الذى هو شر البلية ـ يثير حكم المحكمة مشاعر الاحترام للقضاء الذى يثلج صدور المؤمنين بما أصدره فى المدة الأخيرة من أحكام منيرة . إذ قال القاضى الفاضل فى حيثيات حكمه كما ننقلها عن الجريدة الحكومية : إن ضرورة الحصول على تصريح مسبق من الجهات المختصة لمجالسة الزبائن فى أوقات محددة هو إخلال بالآداب لا يمكن أن يكون فى بلد تستقى قوانينها من الشريعة الإسلامية . وإن وجود هذا التصريح وصمة يجب على المشرع محوها . لكن المحكمة لا تملك إلا تطبيق نص قانون الملاهى الذى صدر منذ ٢٨ عاماً .

لقد دمغ القاضى القانون الذى أصدرته حكومة الثورة المباركة بأنه إخلال بالآداب الإسلامية وأنه وصمة يجب على المشرع محوها . ولكن هل من مجيب ؟ إن الدعوة لتطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقاً شاملاً للحياة كلها تلاقى معارضة عنيفة من المشرع الذى يهيب به حكم المحكمة أن يمحو الوصمة . وما أكثر

الوصمات فى حياتنا مادام يسيرها القانون الوضعى الذى لا يرى فى مجالسة الراقصة وتعرضها للزبائن بالتحريض الصريح على الفجور جريمة فى حد ذاتها إنما الجرم كل الجرم فى أن تفعل الراقصة ذلك دون وريقة عليها ختم النسر صادرة من الدولة بموافقة وزارات ثلاث

القوانين الوضعية هى التى بثت فى مجتمعنا الفساد بكل أنواعه بل قننته وتحميه بتراخيص تصدرها الدولة . ولا ندرى كم من القوانين صدرت تحمى الفساد وتنظمه ولا نعلم عنها إلا حين تكشفها الأحداث . وهكذا سادت البلاد موجات الانحلال والغش والاختلاس وطلب المال من أى سبيل ولو كان الخنا وبيع الخمر والمخدرات وسرقة أراضى الأوقاف الإسلامية وأموال الحكومة التى هى أموال الأمة موقوفة على مصالحها .

وليس مصادفة أن تكون الصليبية والاستعمار وراء فرض القوانين الوضعية منذ عهد محمد على مرورا بعهد إسماعيل إلى وقتنا الحالى وان يكون أعداء الأمة الإسلامية جميعاً عاقدين الأيدى لتأييد استمرار هذه القوانين حتى لا تعود الأمة إلى دينها ومن ثمة تعى بنفسها وبأعدائها فتجاهد للخلاص ولتكون كلمة الله هى العليا ولنصرة الله لينصرها ويحييها الحياة الطيبة المشرقة فى شرف وعزة وإباء .

وملاحظة أخرى على الحكم هى أن القانون الوضعى يكبل ضمير القاضى . فبرغم أن القاضى يعرف الحقيقة ويعرف السبيل المؤدى إلى خير المجتمع لا يملك إزاء التشريع الأرضى إلا التسليم بما يخالف ضميره وتطبيق ما ينكره ويراه وصمة لابد من ازالتها وعدواناً على الخلق الكريم . وكم من قضاة أرسلوا شباباً بريئاً إلى غياهب السجون بل إلى المشانق تطبيقاً للتشريعات الوضعية بينما لو طبقت الشريعة لعدوا أبطالاً من أبطال الأمة المدافعين عنها .

د . محمد يحى

دعوة

عزيزى القارىء المسلم . . بعد التحية

لماذا لا تتوجه لزيارتنا فى مكتبة المختار الإسلامى . . سوف لا ندخر جهدا فى الترحيب بك . . وأيضا سوف تجد ما يسر خاطرك . . وسوف تجد بانتظارك باقة من خلاصة الفكر الإسلامى المعاصر .

عند زيارتك لنا سوف تحصل أيضا على خصم جيد . .

لم لا تجرب .. نحن فى إنتظارك

مكتبة المختار الإسلامى ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

رائد الشريعة الإسلامية

وثلاثون عامًا

على استشهاده

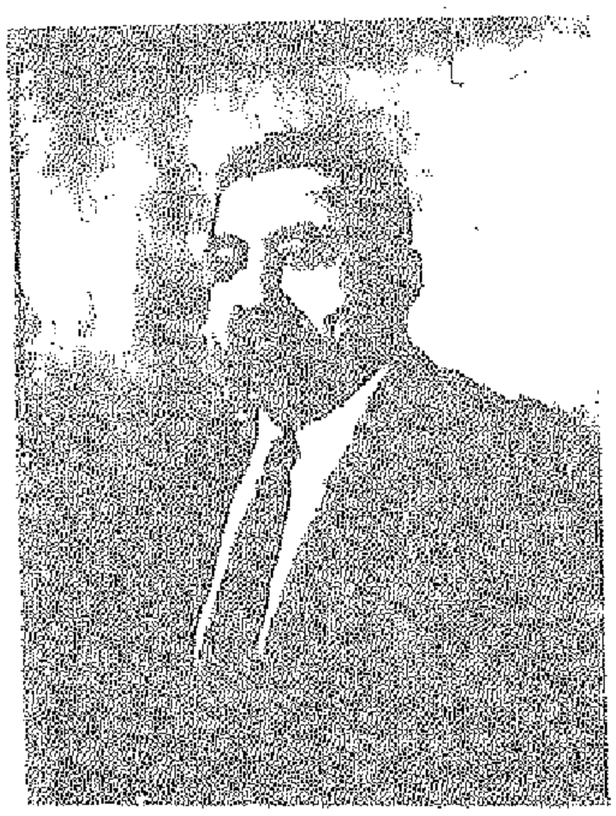

القاضى الشهيد عبد القادر عودة

الاستشهاد محرك التاريخ . حكمة يعرفها الثوار ويجهلها الطغاة . .

وفى ذكرى استشهادك الثلاثين . يطل علينا وجهك الجميل . يخرج مشرقا كما الفجر مع الآذان . يداعب أطفالنا فى الصباح . ويرتسم من خلال دعاء الأمهات اللاتى غاب عنهن أبناؤهن فى معارك الجنوب اللبنانى : أو أفغانستان أو غابوا خلف قضبان السجانين .

نعم ياشهيد . يطالعنا وعيك الفذ وكلماتك الخالدة تنبثق ماءً معطرا بالعدل والحرية والأمل فى عالم جديد يخلو من الاستكبار .

حينما أصدر الطغاة حكم الإعدام عليك . فانهم فى الواقع كانوا يرتجفون . كانوا يرتجفون منك أيها الأعزل المسلح بالوعى وثقة الجماهير . أرادوا أن يطفئوا النور الذى أضأت به أفئدة أراضيهم . وتلتقم أفاعيهم ونورا للسائرين على نهجك المرابطين فى مواجهة أمريكا الشيطان الأكبر وإسرائيل عدو الأمة التاريخى . والدب الروسى الذى يجثم على كاهل شعبنا فى أفغانستان يلغون فى دمنا ويمرون على أجسادنا كل صباح

ولأنك كنت شهيدا قبل أن تموت . فقد كنت متجاوزا . كنت ترى بعيون لم يعرفها المتخمون وبصيرة لا يدركها القاعدون . تسير حرب وبلال فحص شهداء الجنوب اللبنانى الباسل

أرادوا إجهاض جنين الثورة الإسلامية بأعوانك . فإذا شجرة الدم تنمو وتكبر . وإذا بطلائع الإسلام تغطى المكان والأمان تقرأ كتبك . وتتواصى بالحق والصبر . وتستعصى على الذبح .

لقد كان الشهيد عبد القادر عودة . شاهدا فذا على مرحلته وإن شهادته على عصره تنبع أساسًا من أنه كان الرد الصحيح والموضوعى

والمباشر على فرية روج لها الاستعمار وتلاميذه طويلا . تلك الفرية تقول « إن التشريع الأجنبى قد دخل بلادنا بسبب جمود الشريعة الإسلامية وعدم قدرتها على الاستجابة لمعطيات العصر وعدم وجود علماء مسلمين قادرين على تقنينها .

ولقد أدرك الشهيد أن هذه الفرية تشكل أبعاد مؤامرة بحق شعوبنا فالاستعمار حينما أراد أن يشل قدرتنا على مواجهته أدرك أنه لابد من إفقادنا تميزنا فى الهوية والانتماء ولابد من افساد وجداننا وأذواقنا وهكذا خطط الاستعمار ونفذ تلاميذه المخطط الواسع لتغريب ثقافتنا وتغريب أساليبنا فى الحكمة والسياسة والاقتصاد والقانون .

وحينما رحل الاحتلال العسكرى عن بلادنا فانه قد ترك خلفه أبناء المدرسة الاستعمارية ليستمروا على نفس النمط ونفس السياسة وقدم تلامذة الاستعمار من العسكر وغيرهم مشروعا للاستقلال يتجاهل البعد الاسلامى « أى يتجاهل التميز فى الهوية والانتماء » ويترسم المناهج الغربية فى أساليبه وكان من الطبيعى والأمر هكذا أن تسقط تلك المشاريع لأنها انتقدت الأساس الوحيد القادر على المواجهة سقطت تلك المشاريع سريعًا وكان الحصاد هزيمة مرة فى ١٩٦٧ على يد أحقر أنواع البشر « اليهود » وكان الحصاد هو التجزئة والمحاور فى العالم العربى . كان الحصاد هو الاستبداد السياسى وامتلاء السجون بالمناضلين . كان الحصاد أزمات اقتصادية حادة وتبعية اقتصادية شاملة للشرق مرة وللغرب مرات . كان الحصاد أزمات اجتماعية حادة . وتدهور فى كل شىء .

كان الشهيد عبد القادر عودة يدرك ببصيرته الفذة أن خروج الاستعمار لن يؤتى ثماره مالم تصحبه تصفية شاملة لكافة أساليب حكمه وكافة نظمه السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

وبوعى الشهداء قدم الشهيد عبد القادر عودة أطروحاته الفذة فى أطار تقنين نظم الحكم الإسلامية اقتصاديا وسياسيا وقانونيا .

قدم الشهيد عبد القادر عودة فى هذا الاطار عددا من الأطروحات السياسية والاقتصادية والقانونية . فقدم بحثه الرائد « الإسلام وأوضاعنا السياسية » والشهيد عبد القادر عودة يقوم فى هذا البحث بمحاولة تصفية للتركة السياسية الاستعمارية لتشكيل أساس الاستقلال الصلب والحقيقى . يقول الشهيد « المسلمون اليوم أحوج ما يكونون إلى معرفة حقائق الإسلام وقد تكالب عليهم الاستعمار والشيوعية وزينت لهم الديموقراطية والاشتراكية ليعلموا أن لا عاصم لهم من الاستعمار والشيوعية إلا الإسلام وأنه لا يحقق العدالة والمساواة فى بلادهم إلا الإسلام .

ولقد قدم الشهيد فى هذا البحث الفذ نظرية الإسلام فى الحكم وأسلوبه فى الشورى مقررا أن أسلوب الإسلام فى الحكم هو خير ما عرفه العالم وأن كل نظريات الشورى الوضعية ليست شيئا يذكر بجانب نظرية الإسلام .

وفى إطار تصفية المفاهيم الغربية حول الاقتصاد والمال قدم الشهيد عبد القادر عودة

دراسته الرائدة « المال والحكم فى الإسلام » متحدثا فيه عن نظرية الاسلام الاقتصادية من حيث أن المال مال الله ومحددا وظيفة الحكومة الإسلامية فى استئصال الفقر وتحقيق الكفاية لكل أبناء المجتمع العمل لكل قادر والطعام لكل فم » .

وفى إطار تصفية المفاهيم الاستعمارية والتصدى الكفء للقوانين الوضعية التى جاء بها الاستعمار وباعتبار أن الشهيد عبد القادر قانونى ضليع وقاض متمكن يقول فى كتابه « الإسلام وأوضاعنا القانونية » « أنا قاض ولكن مسلم ولو كنت قاضيا غير مسلم لسبح بحمدى القانون كما يفعل الغربيون ـ ولو كنت قاضيا غير مسلم يجهل الإسلام لقلدت الأوروبيين وأظهرت الإيمان بالقانون ولكنى قاض مسلم تهيأ له بفضل الله أن يعرف من الإسلام مالا يعرفه قضاة كثيرون وعلم من مخالفة القوانين الوضعية للإسلام مالا يعلمه الا القليلون » .

ولقد قدم المفكر الشهيد تقنيننا نموذجيا للقانون الجنائى الإسلامى فى كتابه تحت عنوان « التشريع الجنائى الإسلامى » وبشهادة عتاة القانون بأنه من أعظم الأبحاث التى صدرت فى القرن الأخير . . ولايزال يدرس فى جامعات العالم . . وهكذا كان الشهيد شاهدا على عصره ومفندا لحجة الاستعمار وتلاميذه .

لقد أرادوا لخيبر أن تكبر ولبدر أن تذبل فاغتالوك ياشهيد . ويأبى الله إلا أن تذبل خيبر وتزدهر وتكبر فينا بدر » .

د . محمد مورو

ماذا يريد الأنبا شنوده

- هل سقط شعار الو
- قرار عودة الأنبا شنودة

● كان موقفنا ومايزال يرى فى الحساسية المضروبة حول شعار الوحدة الوطنية أسلوبًا خبيثًا من أساليب دفن الحقائق والتغطية عليها لغير صالح الإسلام ومصر المسلمة . إن هذا الشعار وما أحاط به من قوانين ممارسات كله فى رأينا مجرد وسيلة مبتكرة موجهة ضد الحركة الإسلامية وحدها وبهدف ضرب أفكارها والعاملين فيها دونما التصريح بأن الإسلام نفسه يضرب . وكانت حجتنا أن الشعار وما تمخض عنه لا يطبق إلا على

م وحده . وتأكدت هذه الحجة عندما أنبا شنودة إلى منصبه كبطريرك للكرازة ية مؤخراً تحت ظروف دولية معروفة . الأنبا بعدة أحاديث ضرب فى بعضها الحائط بكل ما ينتمى إلى شعار الوحدة ، مما يعنى أن الرجل ومن نشروا له هذه يث فى الداخل والخارج ومن سكتوا عما ها من آراء خطيرة الأثر لا يأبهون هم المشهر فى وجه التيار الإسلامى . وإننا نعتبر أن أحاديث الأنبا علامة لى سقوط حساسية شعار الوحدة الوطنية انفتاح حرية التناول والفحص للقضايا دخلت تحت هذا الشعار لحجبها عن بة . وانطلاقًا من هذا الفهم نعرض فيما فكار وردت فى حديث للأنبا نشرته أة الشعب فى عدد ٨ يناير الماضى ورائدنا

الوطنية..؟ معروفاً منذ سنين!

هو الصدق والرغبة المخلصة فى توضيح الأمور .

● لقد حرصت الجريدة على الإشارة إلى أن الأنبا أدلى بحديثه هذا قبل صدور القرار الرئاسى بإعادته إلى منصبه بأيام قليلة وكأنها تعتذر لنفسها وللأنبا أيضًا عما ورد فيه من نقاط تثير التساؤل وتؤكد للقارىء أن الحدة أو المغالطة الواردة فى ثنايا الكلام هى نتاج فكر رجل مضطهد وأنها ربما زالت أو اعتدلت بعد عودته الرسمية إلى منصبه . وربما كانت الجريدة تعتذر كذلك عن الحكومة بتلميحها إلى أن أفكار الأنبا المثيرة للجدل قد صدرت عنه قبل عودته وليس بعدها مما قد يسبب أشد الحرج لمن أعادوه . لكن قرار عودة الأنبا كان معروفاً قبل صدوره الرسمى بأشهر إن لم يكن بسنين وليس هنا مجال تقديم الأدلة على ذلك لكننا نوضح أن هذه الأفكار هى أفكار رجل يعرف أنه سيعود إلى منصبه ويعرف الأسباب الكفيلة بذلك وليست أفكار مضطهد حائر قد يدفعه اليأس إلى بعض التطرف أو المغالاة .

● قال الأنبا أن اتهامات السادات له بالتدخل فى السياسة وتخريب الدولة باطلة ولم يوجد

● فقـد ذكر أنه الرئيس الفعلى للأقباط وأنه بهذه الصفة يحق له أن يكون الجسر بينهم وبين الـدولة ويدافع عن شئونهم ويوصل ما أسماه بشكـاواهم إلى رئيس الدولة . كما أضاف أنه يحق له أن يتدخل فى القضايا الوطنية بالحديث عنها وتشجيعها حسب تعبيره وأنه ينبغى عليه عليها دليل . لكننا نلاحظ أمرين . أولهما أن محكمـة القضـاء الإدارى التى أيـدت قرار السادات بعزل الأنبا عن منصبه قد استمعت خلال نظرها للقضية إلى وجهة نظر الحكومة فى المـوضـوع متضمنـة توثيقـا كامـلا بالأفعـال والتصرفات المنسوبة للأنبا والتى أدت إلى قيام الرئيس السـابق بعزله . وقد كان لهذه الوثائق أو الدفوع الحكومية أثر فى تكوين رأى المحكمة بجـانب النـاحيـة القانونية الدستورية البحتة التى اعتـبرت الأنبـا موظفًا عامًا يجوز لرئيس الجمهـوريـة أن يعـزلـه . لكن الـرأى العـام المصرى الـذى سمـع الكثـير عن محاكـمات الشبـاب المسلم لم يسمع أى شىء عن الأدلة والمستندات والوثائق والدفوع التى تقدمت بها الحكـومـة لإثبـات دعواها فى تدخل الأنبا فى السياسة وصدور ما يستوجب مؤاخذته . وربما كان الأنبا يشير إلى عدم وجود أدلة وهو يعلم أن هذه الأدلـة لن تعـرض على الـرأى العام ولن تكـون موضـع بحث . لكنـه تطوع فى نفس الحـديث بتقديم الأدلة الكافية على تدخله فى السيـاسة وعلى قيامه بتخريب الدولة والحكم حسب تهمـة السـادات . أى أن الأنبـا أعفى الحكـومـة من المهمـة التى لم تقـدر عليهـا لإعتبارات معروفة .

أن يتناول الأحداث الهامة بالتعليق . وأكد أن للكنيسة مطالب استجاب لها العهد الحاضر كما طالب بأن يكون له الحق فى القيام بدور سياسى داخلى قبل أن تطلب منه الحكومة القيام بدور سيـاسى خارجىّ فى إصلاح العلاقة بين مصر والـدول الأخـرى . وفى هذه الكلمات للأنبا مستنـد ووثيقـة تكفى للتـدليل على تدخله فى السيـاسـة وتخـريبـه للدولـة المصريـة ذاتها . ونعجب من أن دعـاة العلمانية الذين أطلقهم الإعـلام الـرسمى كالكـلاب المسعـورة على الإسلام قد سكتوا تمامًا عما ورد فى حديث الأنبا عن هذه الأفكـار المخـالفـة لما يطلبـونـه من المسلمـين . إن الـرئيس الفعلى للمواطنين فى جمهـوريـة مصر مسلمـين وأقبـاطًـا هو رئيس الجمهورية بنص الدستور . وعندما يحول الأنبا منصبـه وواقعه من رئيس لهيئة دينية عاملة فى هذه الجمهورية وذات اختصاصات معينة الى رئيس فعلى كما قال لقطاع من مواطنى مصر هم الأقباط فإنه ببساطة وبخطورة أيضًا يعلن عن قيام دولة داخل الدولة ويفصل قطاعا من شعب مصر ويستقل بهم عن الدولة والوطن الواحد ويجعـل من نفسـه وسيـطًا بينهم وبـين الدولة المصرية ويتقدم عنهم بالمطالب لهذه الدولة .

إن الأنبا قد يسمى نفسه أباً للأقباط وراعيً

لهم من النواحى الروحية حسب مفهوم دينه وكنيسته يختص بأداء الوظائف الدينية التى نصت عليها المسيحية كدين يفصل بين الروح والدنيا . أما أن يمد مفهوم الأبوة الروحية والرعاية الدينية إلى شئون السياسة أو الرئاسة الفعلية كما أسماها للأقباط فى شئون دنياهم فهذا ما لا يسلم له به أحد : لا الدستور ولا القانون ولا المفهوم العلمانى للكنيسة . ونؤكد هنا أننا لا نحبذ العلمانية أو نقر بها بالنسبة للإسلام المختلف تماماً عن المسيحية فى مفاهيمه لكننا نقرر واقعًا بالنسبة للمسيحية ونرى أن الأنبا يخالفه . أما شئون الأقباط وشكاواهم فلها كشئون المسلمين وشكاواهم قنوات شرعية وقانونية يمكن أن تطرح وتسوى من خلالها . ففى مصر أجهزة أمن تخدم الجميع بدون تحيز وقضاء مستقل يتساوى أمامه الجميع وقانون لا يميز أحدًا على أحد ومؤسسات عامة متنوعة لا تميز فيها حسب الدين .

● إن حديث الأنبا عن الرئاسة الفعلية للأقباط يحمل معانى خطيرة وبعيدة الأثر . فهو يوحى بأنهم كتلة منفصلة عن الحياة المصرية الواحدة وبأنهم لا يخضعون للدولة المصرية كما يخضع لها ولقوانينها وأوضاعها سائر المواطنين . وهو يوحى بأنهم مواطنون ذوو وضع خاص تصل شكاواهم أو أمورهم إلى رأس الدولة مباشرة من خلال وسيط أعلن عن نفسه كرئيس فعلى لهم دون انتخاب أو ترشيح . وإذا كان الأمر كذلك فمن هو رئيس المسلمين الفعلى الذى يقوم بأمورهم ؟ إن أحدًا مثلاً لم يطلب من شيخ الأزهر القيام بهذه المهمة بينما لا تعتبر الحكومة الحالية أو الدولة المصرية نفسها رئيسة فعلية للمسلمين بل هى ترأس المصريين حسب قواعد واختصاصات ومسئوليات وأجهزة حددها الدستور . وحديث الأنبا يوحى للمسلمين ـ كما هو الواقع فعلاً ـ أنه لا يوجد ثمة من يهتم بالإسلام فى هذا البلد أو يتصدى لقضاياه أو يحمل عبأه أو يتولى شئونه ومصالحه . ولا ريب أن وضع هذا الواقع المؤلم أمام الشعب بهذه الصورة الجلية يقلب الأوضاع المعلنة رأسًا على عقب وهو ما نشكر الأنبا لأنه قام به دون أن يكون هناك مجال لاتهامه بالتطرف أو قلب نظام الحكم كما يحدث مع كل شاب مسلم يسعى فقط لخدمة دينه والتمسك به .

● إن كلمات الأنبا تكشف الكثير وتلقى الضوء على أوضاع كان البعض يحرص على إخفائها عن الشعب لكنها فى نفس الوقت ـ وهذا هو ما يهمنا ـ تؤكد اتهامات السادات له وتجعلنا نتساءل عن السبب فى عدم التحقيق فى هذه الاتهامات بل فى حجب الأدلة المثبتة لها عن الشعب . إن تقدم المطالب التى يستجاب لها والحديث عن الرئاسة الموصوفة بالفعلية والخوض فيما أسمى بالقضايا الوطنية دون تحديد والاحتفاظ بالحق فيما سمى بالذور الداخلى ـ إن كل هذا يعنى التدخل فى السياسة والتدخل فيها من باب خطير .

● وننتقل إلى فكرة أخرى وردت فى حديث الأنبا حيث ذكر فى معرض رده على سؤال جول الأسباب الحقيقية للأحداث التى وقعت بين المسلمين والأقباط أن الأقباط لا يحبون التصادم

لأنهم أقلية غير مسلحة وسيخسرون الصدام إن حدث أما المسلمون الذين اعتدوا على المسيحيين فهم قلة لهم نهج معين وولا يمثلون المسلمين . وظاهر هذا الكلام الاعتدال ولكن باطنه يفيض باحتمالات لا نظنها غابت عن ذهن الأنبا . إنه يسيء إلى الأقباط حيث يقول: أن ما يمنعهم عن الصدام مع المسلمين هو أنهم قلة غير مسلحة . ويعنى هذا أنه لو تغيرت الأوضاع وزادت النسبة العددية للأقباط نتيجة لسياسة تحديد النسل المفروضة على المسلمين أو وجد الأقباط من يمدهم بالسلاح فى إطار المؤامرات الدولية على مصر أو فى نطاق الجهود الخاصة لتغير الوضع ورغب الأقباط فى الصدام . فهو يوعز بمراقبة الأقباط والحذر منهم لأنهم لو زادوا عددًا أو ملكوا السلاح ـ الذى وصل بالفعل إلى أفراد منهم كما يعترف فى سياق الحديث ـ لانقلبت مسالمتهم إلى عداء . إن المسلمين ملكوا الكثرة والسلاح كما يفهم من كلامه لكنهم لم يصادموا ولم يعتدوا وحفظوا لإخوانهم العهد والذمة وهو ما يشهد عليه بقاء وازدهار الكنيسة القبطية ومواطنيها فى بلد اعتنق الاسلام بينما ضاع الإسلام وقضى على آثاره والمؤمنين به وكانوا الكثرة فى بلد سيطرت فيه نفس الكنيسة وهو الحبشة . وحديث الأنبا عن السلاح والصدام يثير شجونًا وأحاديث وإشاعات راجت فى سنوات قريبة عن تهريب الأسلحة من سيناء وغيرها وتخزينها فى دور العبادة والأديرة وما إلى ذلك من أقوال لا نحب أن نرددها .

● وإذا كان الرجل يسيء إلى الأقباط بحديثه هذا فهو يهاجم المسلمين متحدثا عمن يعتدون منهم على المسيحيين . ونظنه يتفق معنا فى أن الاعتداء جاء من الأقباط على المسلمين وبالسلاح كما حدث فى الزاوية الحمراء على سبيل المثل . وما كنا نحب منه أن يستغل خصومة السلطة مع الاتجاه الإسلامى وإخفاء أخبار التحقيقات فى الحوادث الطائفية كى يتهم المسلمين وهو يعلم أن جرائم المتطرفين من الأقباط تحظى بتغطية معينة . وحسنًا فعل الأنبا عندما طالب بالنظر إلى المستقبل ونسيان الماضى لكن ذلك لا يتأتى بتشويه الماضى وتصوير المسلمين بمظهر المعتدين . لأننا لو رجعنا مثلاً إلى العديد من الحقائق التى وردت فى خطابات لرئيس الجمهورية السابق أمام مجلس الشعب فى عامى ١٩٨٠ و ١٩٨١ لتبين لنا أنه عكس ما ادعاه الأنبا هو الواقع . وربما نعود كذلك إلى أوائل السبعينات حينما لم يكن هناك نشاط للجماعات الإسلامية وكانت البلاد تمر فى حالة حرب وخطر خارجى . فقد نشأت فى تلك الفترة أعمال التكتل الطائفى ووزع المنشور المشهور المتعلق بذلك مما كان له أسوأ الأثر على أوضاع البلاد الحرجة وأدى إلى ظهور رد فعل من الحذر لدى الأوساط الإسلامية .

● ونتوقف عند أفكار أخرى وردت فى حديث الأنبا بجريدة الشعب . فنجده يتحدث عن مطالب للكنيسة استجاب لها العهد الحاضر دون أن يذكرها مما يوحى باحتمالات ويثير الشكوك حول طبيعة هذه المطالب . ويبدو أن بعضها يتصل بالحريات الدينية الأساسية للمصريين المسلمين حيث ذكر الأنبا أن المنابر

لم تعد تشهد دعوات للفتن هذه الأيام . ولا شك أنه يقصد المنابر الإسلامية المحاصرة بالقيود والقوانين والمحرومة من علمائها والمفروض عليها تفاهات وأضاليل وزارة الأوقاف . ومن المستغرب أن الأنبا الذى يفترض أنه شعر بمرارة الاضطهاد يمر على اضطهاد المسلمين محبذا تكميم منابرهم وإسكاتها واصفًا ذلك الاتجاه وهو موضع نظر القضاء الدستورى حاليًا بأنه من إيجابيات العهد . ولا يشجع هذا الاتجاه من الأنبا روح الوحدة الوطنية لاسيما وهو يعود إلى منصبه فى وقت يصب فيه الظلم على التيارات الإسلامية . ويتساءل قارىء الحديث عما إذا كان الأنبا يريد الحرية والاستقلالية للمنابر القبطية ولا يريدها فى نفس الوقت للمنابر الإسلامية . وهو يقول هذا الكلام بينما يذكر فى مكان آخر من الحديث أنه لا يجب أن يسىء دين إلى الدين الآخر .

● ولهذه العبارة الأخيرة مغزى واسع سارع البعض من مرتزقى السياسة بتوضيحه واستغلاله . إذ يبدو أن مجرد وجود العقيدة الإسلامية فى التوحيد يعتبر هذه الأيام إساءة من الدين الإسلامى للأديان الأخرى ويرى البعض أن شرح هذه العقيدة كما جاءت فى القرآن أمر مخل بالوحدة الوطنية ينبغى أن يمنع . ومن هنا جاءت المطالب التى استجيب لها . وهكذا نجد أن الإساءة تفهم بصورة تجعل من وجود الإسلام نفسه وعقائده الجوهرية جريمة تبرر السعى لقمعه والتذمر الدائم من دعاته والمطالبة بمعاقبة شبابه وتكميم منابره . وفى هذا الفهم تهديد وإرهاب ومساومة غير مقبولة من الأنبا أو من غيره . ومن دواعى الأسف أنه يلجأ فى حديثه لهذا الأسلوب حيث يوحى بأنه يطلب دورًا داخليًا فى مقابل تحسين علاقة مصر مع بعض الدول . وفى هذا إشارة إلى طلب سبق أن طلبته منه الحكومة على ما يبدو بتهدئة أقباط أمريكا لنشرهم الأكاذيب والتحريض حول الأوضاع فى مصر . وكان يجب عليه وهو الراعى الحكيم المسئول أن يبادر بتوضيح الحقائق لمن أسماهم بأبنائه بدلاً من استغلال هياجهم لتقديم المطالب والمساومة على ذلك بالسعى لما أطلق عليه دور داخلى دون أن يحدد لنا ما هيته وكيف يتفق مع قوله بأنه لا يتدخل فى السياسة وبأى صفة يكون هذا الدور . وكان يجب عليه كراع وأب ورئيس فعلى كما يقول أن يحكم رعيته ويحول دون وصول أسلحة إلى بعضهم كما اعترف وأن يوجههم إلى أن توجيه الشكاوى يكون بالطرق الرسمية وليس بأساليب الوساطات والتعالى وادعاء المكانة الخاصة .

● ولا ريب أن أسلوب الأنبا فى حديثه هذا يوقع أشد الحرج بالحكومة التى أعادته إلى منصبه فى ظروف معينة . فهو عندما يتحدث عن المطالب التى استجاب لها المهد يحرج من حرصوا بأنهم لا يرضخون للضغوط ومن قالوا بأنهم يعاملون المواطنين كلهم بمساواة وعدل . فها هم حسب قوله يستجيبون لمطالب أقلية معينة وينكرون على أغلبية المواطنين المطالبة

بحقوقهم فى تطبيق الشرع الإسلامى وحريا تكوين الجماعات . بل هم يرضخون لمطالب الأقلية فى وقتٍ يرفضون فيه التحقيق فى مطالب مشروعة بتقصى أوضاع انتهاك حقوق الإنسان لمئات المسجونين وغير ذلك من أشكال التعسف . وفى وقت يسخرون فيه إعلامهم للنيل من الإسلام والجماعات الداعية إليه . وخلاصة القول أن الأنبا لا يراعى حتى مشاعر من أعادوه إلى منصبه فكيف يتوقع منه أن يحفظ الوحدة الوطنية ؟

● ثم يصرح الأنبا فى حديثه بأنه على المسلمين والأقباط أن يتعاونوا فى محاربة الإرهاب والإباحية . ونظنه يقصد بذلك الإرهاب قيام الحكومة بضرب الحركة الإسلامية ومنع جماعاتها وعلمائها والأحكام مدى الحياة بالسجن على الشباب المسلم والتعذيب الوحشى - إلى آخر هذا الإرهاب الذى يتعرض له المسلمون . ونحن فى الحقيقة نرحب بذلك . ونرحب بتصريحه ضد الإباحية التى رأيناها تصب وتوجه على الشباب المسلم المحاصر بإعلام داعر وواقع فاجر والممنوع من تكوين جماعات دينية تمثل غطاءً واقيًا وتجمعًا نظيفًا يفيهم شر الخطيئة والانحراف ويبصرهم بدينهم ويتيح لهم فرصة ممارسته عمليًا لا السماع عنه من خلال برامج إعلامية تافهة . نرحب بدعوته للتعاون فى هذه المجالات ونرحب بتعريفه للإرهاب (إن كان هذا ما قصده) لكننا نلاحظ أن دعوة المسلمين لتطبيق الشريعة الحافظة من الإرهاب والإباحية قد قوبلت بإعتراض شديد من الأنبا وكنيسته وصل إلى حد إثارة أقباط المهجر وإعلان الصلوات الإحتجاجية والصيام . فكيف يمكن إذن أن يحارب الإرهاب والإباحية ؟ وهو يقول انه أعلن الصلاة والصيام لأن السادات لم يستجب له فى بعض ما طلب . لكن الجميع يعلم أن هذه الأشكال من الاحتجاج كانت ضد تطبيق الشريعة أو محاولة ذلك وهو يلقى بالشك فى دعوة التعاون ضد الإرهاب والإباحية ودعوة عدم إساءة أى دين إلى الآخر لأن فى رفض تطبيق شريعة الإسلام الواجبة إساءة إلى الإسلام .

المختار الإسلامى

● ● ● ●

الفلسفة الغزالة

لم يتعودوا النسيان قط .. بل على العكس تعودوا الذاكرة .. وليسوا وحدهم كذلك .. كل الفلسطينيين يتعودون الذاكرة منذ طفولتهم حتى يلتحموا بها مع الزمن ، فتتحول ذاكرة الخروج إلى خروج يومى ، وذاكرة الطائرات إلى حياة مع القصف ، ذاكرة الموت إلى حزن عادى .. وكانوا هم أيضا كذلك .

أقوى الأشياء فى التركيب الفلسطينى هى الذاكرة ، فإن نسى العالم كله الأشياء فالفلسطينى لاينسى ، ذاكرة الفلسطينى مزدحمة بآلاف الأشياء الصغيرة التى رآها فعلا أوالتى رويت له فى أمسيات الحنين والحزن .. يذكر الوديان الصغيرة ، وأوصاف كل شتاء لثلاثة أجيال مضت .. يتذكر عدد أشجار البرتقال فى مزرعته السابقة وعدد حبات القمح التى حصدها فى كل صيف ، يذكر تجاعيد وجه جده ، طريقة سيره ، وتوقيت كحته فى كل ليل .. يتذكر باب منزله وعدد الفتحات فى سقفه ، يتذكر سرقات رؤساء البلدية السابقين واللاحقين وكيف اشترى كل مجاهد سلاحه القديم ..

أشياء كثيرة .. آلاف الأشياء تزدحم بها ذاكرة الفلسطينى . ولكن شيئين يأخذان مكان الصدارة فى تلك الذاكرة العجيبة .. أيام الخروج على مر السنين وأيام جنازات الموتى على مداو التوالى .

لا بأس .. لكن نجوم القلعة الثلاثين فى ذلك اليوم المضنى نسوا شيئا هاما .. لقد قرروا الدفاع عن أسوار القلعة حتى الاستشهاد ونسوا ميعاد جنازتهم .. كل أدوات الشيطان الأكبر واجهتهم فى تلك الأيام المبدعة ..

كل الأدوات بلا استثناء .. وهم يقتربون أكثر من الله يتوجهون إليه ، ويحاولون الفوز بخيارهم .

وعندما قتلتهم قنابل الغاز لم يتمكنوا إلا من الموت على أسوار القلعة .. ثلاثون نجمة هوت على أسوار القلعة ..

وجنازتهم لم تشيع فى اليوم التالى ، لم يمش الأصدقاء من خلفهم كما تعودوا فى كل السنوات السابقة ، لم تزغرد الأمهات أمامهم كما كان يحدث مع كل شهداء الشقيف .. لم يقرأ القرآن فى مجالس عزائهم ، وكما كان يعرف الجميع عن نجوم القلعة التى سقطت .. فى السنين الأخيرة كانوا قد نسوا موعد جنازتهم :

وعندما أدركت الجهات الأربع أن القلعة قد تحولت إلى غزاله وأن ذلك المساء من حزيران الثانى والثمانين لم تسطع فى سمائه النجمات الثلاثون .. صار البحر الأبيض يسير إلى ساحتهم ، وتألقت شمس حزيران فوق وجوههم ، وتوجهت مواكب الأطفال إلى خنادقهم .. والأمهات والفتيات ، والأشجار والأعشاب .. حجارة النهر والزعتر البرى .. العصافير والنسور .. التواريخ القديمة .. طلاب المدارس دفاتر الإملاء .. أقدام الرعاة وأكف المزارعين ، الكتاب والشعراء .. عواصم البلدان والقرى البعيدة .. كل شىء كل شىء كل شىء .

كل شىء كان إليهم يمضى فى تلك الساعات ..كل شىء كان لهم .. وهم ينسون موعد جنازتهم ..

القلعة الغزالة

القلعة تتحول إلى غزالة .. كان الدم يغطى عينيها ، تشرد إلى الأفق البعيدة .. تتسلل إلى مسام جلودنا .. تتسلل إلى أرواحنا ، وتجعلنا نبكى ، وتجعلنا نشهد .. يعانقها الأطفال فى الأزقة والفقراء تحت الصفيح .. تبيت كل ليلة فى كل المنازل ، ولا يدرى أحد من أين جاءها كل هذا الدم . منذ ذلك المساء وهى تنزف دما فى طرقاتنا المسفلته وفى أرواحنا ، لم يكن هنالك شىء كالقلعة ولا شىء الآن يشبه الغزالة الدامية .. لا تحمل جواز سفر ، ولكنها تدخل كل العواصم .. فى القاهرة كانت تطل من خلف مشربيات مصر القديمة . وفى دمشق خبأها الأهالى فى قهرهم ، وهرّبوها إلى غدهم الجميل ، فى عمان كان دمها وحده على الجبال السبعة شاهد وجودها وحين حاصرها الجنود تسربت فى صدور الأمهات .. لم تبق عاصمة إلا ونثرت فى سمائها دمها .. فى الخرطوم وفى تونس ، وفى الجزائر وفى جدة ، وفى عدن وفى بغداد .. وحدها القدس لم يتحدث أحد عن ذهابها إليها .. قال البعض : إن الغزالة ليست إلا هى ..؟ ولكنها فى .... كانت تسير فى الشوارع فى مقدمة الملايين من الجماهير قالوا : إن رأسها كان يلامس السحاب وإن دمها كان يهبط كالمطر .. بل هو المطر ذاته .. وأينما تراب كان يتحول إلى بحر من القمح والتيوليب ، وإن صوتها كان يضج كالرعد وسط الأصوات الطالعة بـ « الله أكبر » ... وإنها حين وصلت الملايين إلى « .... » لامست قبور كل الشهداء .. عشرات الألوف من القبور وإنها لم تبك كعادة الزوار وإن عينيها كانت تتجه إلى الأفق البعيد إلى الساحل البعيد وإنها هناك أكملت تحولها فذابت فى الملايين المحتشدة .. فى كل الملايين المحتشدة .

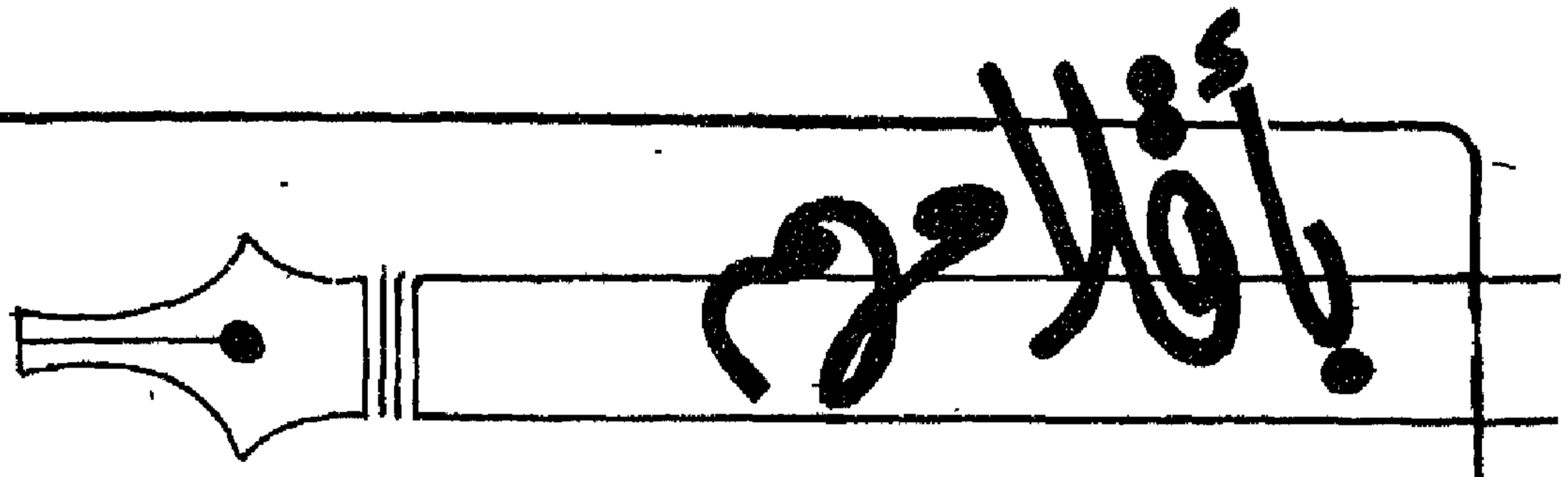

أخى

لا أدرى أى تحية يمكن أن يقدمها المرء لكم على إنجازكم الرائع هذا ، إن ما فعلته مجلة المختار الإسلامى وحققته فى نفوسنا وأرواحنا وعقولنا لا نعلم مقابلًا له من التحية . اللهم سوى دعوة صادقة مخلصه بالتقدم والتثبيت والحفظ دائماً ثم هذه الكلمات البسيطة والتى تمثل رد فعل متواضع لكم هائل من المشاعر والأحاسيس يجيش فى الصدور تجاهكم .

إن عملية التعبير عن هذه المشاعر تجاه المختار الإسلامى فى ثوب عقلى توضيحى أمر صعب فعلًا ، ليس القصور فى التعبير فقط ولكن هناك سببا هاما أن هذا التأثير ككثير من الحالات يكون خفياً غامضاً غير مفهوم فى طبيعته ويكون التعبير عنه حتى للمجيد أمراً صعباً للغاية ، يحس المرء كثيراً بهذا التأثير السحرى المدهش فى نفسه بفعل هذه المجلة ، قل لى بربك فكيف يمكن التعبير عنه ؟! .

ومع هذا يعلم الله كم حاولت أن أترجم مشاعرى وأبعث بها لكم تحمل آيات الحب والتحية ولكنى أقعدنى عدم الرضى عن قدرتى التعبيرية والعجز عن إيفاء الحقوق إلى أهلها ، وهكذا كانت العديد من المحاولات حتى مر بى حدث هام جعلنى أهم بإرسال هذه الرسالة .

هذا الحدث هو أننى مررت بلحظة أحسست فيها أنى توصلت أخيراً إلى سر خطير كان يشغل بالى دائماً، هذا السر هو إجابة السؤال ذى الإلحاح الدائم على ذهنى وفى خاطرى : ما هو الفارق بين مجلة المختار وبعض المجلات الإسلامية الأخرى ؟ ذلك التأثير السحرى لهذه المجلة « المختار الإسلامى » أين مصدره ؟

هذا هو الســـؤال

إن لمجلة المختار تأثيرا غامضا وخاصا على قراؤها حتى منذ أعدادها الأولى رغم بساطتها بالنسبة لأعدادها الأخيرة ،

كان السؤال يجول فى الخاطر دائماً وخاصة حين تنعكس حالة التأثر هذه على من حولى حين أندفع متحمساً لبيع أو إهداء المجلة لمن حولى ، مع إلحاح دعائى منى على قراءتها ، وحينها ألمح .

نظرات الإستغراب فى العيون ، وتتابع ترددات السؤال : لماذا هذا الحماس الخاص لهذه المجلة دون غيرها ؟

ويصبح السؤال ذا آهمية خاصة فى لحظة الحرج تلك بينى وبين محدثى نقارن خلالها بين « المختار الإسلامى» وبعض المجلات الأخرى .

إلى الآن يبدوا أنى مبالغ فى الاهتمام بالسؤال ، أليس هناك فارق واضح يمكن أن أرد به أبدا ؟!! .

نعم يا سيدى هناك فروق واضحة (ولكن ..) وكنت أسرد هذه الفروق :

١ – إنقلابية المختار الظاهرة للجميع فى شكلها الصحفى ، فالمجلة ذكية العرض حلوة الشكل وسلسه لدرجة مدهشة ، ومعلوم للجميع أنها أسهل مجلة إسلامية يمكن قراءتها – بالرغم من الكم الفكرى الهائل بها – ويشهد بهذا أشد معارضيها .

٢ – وتبدوا هذه الصفة – الثوب الصحفى الشيق الممتاز – شيئاً مدهشاً للغاية مع ملاحظة الكم الفكرى العظيم والمتعاظم ، فهى أكثر المجلات ! إحتواءاً للفكر المبدع العميق والخطير والحيوى .

٣ – ومن الثانية إلى الثالثة ذلك الطرح الواعى لدرجة غير عادية فى منطقتنا فضلاً عن مجلاتنا الإسلامية ، فبالمقارنة البسيطة يمكن إكتشاف أن مجلة المختار هذه أكثر الينابيع صفاءاً وعطاءاً للوعى ، فأين المكان الذى يخرج القارىء منه بهذا الكم من الوعى . بالتاريخ وحركته وطبيعة سيره وسننه المنظمة لحركته وبالحاضر وقضاياه وواقع الحياة والحركة فيها . وبالإسلام وطرحه وقضاياه . وبالحركة الإسلامية ومشاكلها وأطوارها وأهدافها حتى أراها تنافس وتفوق –إلى درجة عالية – بعض هذه المجلات الإسلامية المنكفئة على (شكليات) مبتعده عن الحياة الحقيقية بحجة عدم التدخل فى السياسة – فى طرحها الواعى للفكر والعقيدة الإسلامية وللقرآن والسنة .

* كل هذا مع عدم تناسب الإمكانيات فى الحالتين معلوم ضعف إمكانيات المختار ومحدوديه الحجم وعدد الصفحات وقله الدعم .. على عكس بعض المجلات الاخرى ونتساءل عن سبب القصور لدى بعض المجلات الأخرى ، يكون السبب غالباً ، الطرح الفكرى الأكاديمى .

٤ – هنا تبرز صفة جديدة هامة هو أن الراعة الصحفية المختارية أو الطرح الفكرى والواعى بها لم يكن إلا دعماً لإلتزامها وإتزانها الحقيقى حيث هناك العلاقة المتبادلة النمو بين هذه الصفات .

٥ – ويزداد الموقف تعجبا حين نلاحظ أن مجلة المختار هى المجلة الوحيدة التى تتسم بالمنهجية

والخط الفكرى الأيديولجى الثابت ، شىء جديد فى التركيبة المبدعة فى المختار .

كانت هذه أسبابى التى أعلنها لغيرى ولنفسى : «مجلة تتسم بالثوب الصحفى الشيق المختار والفكر الناضج والوعى الثاقب والإلتزام المثالى والمنهجية المنفردة بالرغم من ضعف الإمكانيات المادية .

ولكن كل هذه الأسباب كنت أحس أنها غير كافية وأن هناك شيئا آخر ربما هو جوهر الأمر ولبه ، هذا السبب الذى يجعل القارىء يرتبط بهذه المجلة هذا النوع من الإرتباط الوثيق .

كنت أسأل نفسى : أليست هذه الصفات يمكن تعويضها بعدة مجلات مجتمعة بدلًا من المختار ..؟! ولكن إن صح هذا ما كانت هذه المجلات أبداً لتغنى عن المختار الإسلامى ... إذاً لماذا ؟ هذا الذى اكتشفته خلال حادثى الهام الذى ذكرته فى أول الرسالة .

بعد أن طالعت العدد الأخير من مجلة المختار (وقد كنت أنتظره بشوق شديد خاص بعد أحداث جسام . وبعد أن قرأت المجلة بعدة أيام أهدانى أحد الأخوة مجلة إسلامية «ملونه !!» تصدر حديثا منذ عدة اعوام من آحدى الدول الخليجية . كانت المجلة المذكورة مكتظة بالألوان وكأن ما كان ينقص المجلات الإسلامية سوى إدخال خمسة أو ست ألوان فى صفحة واحدة ، وكانت القراءة فيها صعبة لأن ورقها الفخم المصقول يعكس الضوء بطريقة برجوازية مقلقة للرؤية .. كانت هذه المجلة تمثل الشكل الصارع للاتجاهات الخاطئة فى المجلات الإسلامية خاصة بمواضيعها الثقافية العامة والبسيطة والمنوعة .

٦ – ساعة أن تصفحت هذه المجلة الأخير (الملونة) عرفت الفارق بين المختار وبين بقية المجلات الإسلامية وعرفت سر الحب والتعلق .

إن مجلة المختار هى المجلة الإيديولجية الوحيدة بين هذه المجلات ، إن تفاعل المختار الفذ مع الواقع بطريقتها العقائدية جعلها الوحيدة التى تكسب قراءها الموقف والرؤية والفعل تجاه الواقع ، إنها تكسبنى الفعل الإسلامى والتصرف الإسلامى والموقف الإسلامى .

أدركت ساعتها أنى لا أقرأ المختار لآخذ منها معلومات وكما ولكن لأصنع منها عقيدتى ... لأصنع نفسى ..

فتحت مجلة المختار وقرأت السلام عليكم .. هذه الكلمات تصنعنى ، تصوغنى صياغة عقائدية جديدة ، تركب جزئياتى تركيباً متناغماً ومتوافقاً مع أنشودة الجهاد والعقيدة .

نعم إن مجلة المختار ليست مجرد وعى وتاريخ وفكر وسياسة ولكن مجلة المختار استخدمت هذه الوسائل لتكسبنى الموقف والطريقة الإسلامية ، كى أغير شخصيتى من خلالها .. إنها ترسم ملامح وجهى .. إنى أولد من صفحاتها وأعيد تشكيل كل شىء من حولى وأرسم طريقى .

آه ... ماأروعك ..

أحسست لحظتها وتذكرت كم كانت تتغير الألوان من حولى بعد قراءه كل عدد من أعدادها المباركة بل كم كانت تتغير ألوان مقلتى ذاتها .!! ..

جزى الله العالمين بها خيراً ، جزاهم خيراً على كل تركيبة إيمان وحق وعدل وعلى كل تركيبة حب وعشق وعلى كل تركيبة وعلى وإدراك وعل كل تركيبة إحساس بالمسئولية والتزام وعلى كل تركيبة عزة وكرامه وعلى كل تركيبة قوة وصمود وصبر وعلى كل تركيبة ثورة وعلى كل خطوة يخطوها من خلال كلماتها إلى الله .

٧ – وفى هذه اللحظة عرفت سر الصفات الست السابق ومصدرها فى هذه المجلة إنه النوايا الطيبة إنه الإخلاص إنه الصدق مع الله .

لا يفسر هذه الرعاية الغيبية التى يحبو الله بها هذه المجلة سوى نوايا أصحابها ، ولا يفسر هذا الوعى وهذا التوفيق وهذا التأثير فى القراء سوى صدق أصحابها وإخلاصهم .

هذا الصدق الذى يتفجر فيضاناً فى السلام عليكم .

هذا الصدق الذى يتدفق أنهاراً فى أضواء محمد يحيى ، ورياحاً عتية جبارة فى قذائف فهمى الشناوى هذا الصدق والإخلاص الزلزالى فى ظلال سيد وفى هذه اللحظة أدركت أيضاً أن منه مجلة ملونة مصقولة لن تؤثر ولن تفيد أن لم تضر قارئها ..

وأن مجلة واحدة .. أن إثنتين أو ثلاثة من المختار لابد أن تؤثر فى شخصية قارئها وتغير قلبه وفكره وتساءله فى موقفه ، إما إذعان للحق وإما نفوراً منه ومن تكاليفه إلى راحة اللاتحديد والمهارنة فى مجلات أخرى ، وأدركت أن قارئاً ما يقرأ خمس أو ست مجلات من مجلات المهارنة والتردد لابد أن يقسو قلبه ويتداعى إيمانه وإما أن ينفر ولا يكمل ولا يقرأ ...

أخـــى ...

كم تمنيت أن أكون شاعراً عندى ما عند شعراءكم العظام حتى أستطيع أن أفرغ ما فى نفسى فى هذه الوريقات ، فالشعر هو اللغة السحر القادرة على معالجة سعركم فى نفوسنا .

لعلك تصدقني حين أقول لك أني قمت من مضجعي في جوف الليل بعد ساعات أرق وتقلب لم أستطع بعدها إلا أن أقوم وأسطر هذه الكلمات لأني لم أستطع أن أقاوم هذه الدفع المتلاطم والحشد الهائل من المشاعر والأفكار والأحاسيس نحوكم وقد تكرر هذا عدة مرات من قبل .

أخـــــى ...

أمر من أمام مدرجات الصحف وأتذكر ... كلمات المختار وأقول : أى مجد يتفلت من بين صفحاتك يا مختارنا الإسلامي ، يمر الناس من حولك ولا يلتفتون إلى وجهك الصغير ، ويمدون الأيدي إلى وريقات من فوقك ومن تحتك وعن جنبيك ولا يعلمون أى سر تحوين ، لا يدرون أنك تحوين سر المرحلة وسر التاريخ وسر المستقبل ، لا يدرون أنك شاهد هذا العصر ، لا يدرون أنك تفعلين الفعل الصعب وأنك تخوضين المستحيل القريب .

* لا يدرون أنك لواء الجيل الطالع والعصبة المؤمنة التي ستغير ، وحدها ستغير لأنك تحملين يا مختارنا منها ولها سر التغيير ...

الإيمان والوعى والإلتزام فالنصر فوجه الله .

أخـــــى :

الله وحده يملك الشكر لك أبقاك الله لنا دائماً شاهداً فذاً على المرحلة ومتجاوزاً فذاً ليأسها وفوقنا متفاءلاً فذا بوعيك ... والله إنك لتصب الروح في أرواحنا وتصنع القلب .

أطيب التحيات على هذه الروح المتدفقة والكمات البركاين على رؤوس الطاغوت أما أنت يا سيد القلب ... رحمك الله ...

أدركت السر والجوهر ، وزرعته فينا بأيد الطغاه القتلة ... أى قوة وأى عظمة ، إن سرك — الإيمان القرآني يصنع الآن جيلًا ، جيلًا يغير التاريخ ، ولو يعلم الطاغوت المدحور أنك الآن خالد فينا سرك وأنك تقتله كل لحظة شر قتلة لحظة أن نلعنه ونبصق على ذكراه النتنة لك القلب ياسيد القلب .

أما هذا الكاتب الذى يكتب سراً في كل صفحات المجلة ويضع الروح في كلماتها ولا تذكرون اسمه في النهايات فأزكى الصلاة والسلام عليه ..

د .. خالد الطيب

هكذا يودع الغرب المسيحى قطة الهند التى أكلت أبناء المسلمين !

* أحاط الغرب اغتيال أنديرا غاندى بهالة من التعظيم تدفع المراقب إلى التأمل والشك . فالغرب لا يعطى إلا بقدر مصالحه .

لقد ذهب رؤساء العالم إلى جنازة هذه السيدة وكرر الغرب وصف الهند بأنها أكبر الديموقراطيات كما كانوا يصفون السادات بأنه سياسى عالمى ، ولا نفهم هذه الديموقراطية المزعومة ولا نجد ريحها فى هند الراجاوات التى تمثل أقصى استبداد تاريخى للأغنياء بالفقراء ولا فى الهند الحديثة التى تغزو جيرانها وتتآمر عليهم مرة بالاتفاق مع روسيا ومرة مع أمريكا ومرات تحت زعم عدم الانحياز ولا هذه الهند التى ترصد الأقلية المسلمة وتذبحها ذبحا فى منتهى الهدوء والبرود ، ولا نفهم كيف تتواجد الديموقراطية وتنمو فى بلاد تتكلم أكثر من ثمانين لغة محلية حتى إذا انتقلت من مديرية لأخرى لا تفهم لغتها . ولا نفهم ديموقراطية فى بلد ورث ابن أنديرا مركز أمه الذى ورثته عن أبيها الذى ورثه بتوصية من المهاتما الذى اغتيل برصاص ديموقراطى من أتباعه .

هذه إذن شهادة زور من شهادات الزور العديدة التى لا يكف الغرب عن إصدارها لغرض مادى أو كشهادته عن نفسه أنه عالم مسيحى وهو لا يتبع من المسيحية إلا طقوس الجنازات فقط . ومع ذلك احتشد قاداتها فى جنازة أنديرا ليشهدوها وهى تحترق على يد ابنها ! ولو كان هذا مشهد لدفن مسلم لسمعت كل نقد هذه الوحشية والرجعية والحيوانية ولاطلعت على تخريجات واستنتاجات وفلسفات لا تنتهى عن الإسلام والقرآن والنبى والمرأة المسلمة ! والاستبداد الإسلامى والدموية الإسلامية وموت الضمير المسلم !!!

إن الغرب لا ينظر إلى الهند إلا على أنها قلعة كبرى للكفر تقف فى وجه الإسلام الآسيوى وتضلل المسلمين الشرقيين بادعاء الحياد الإيجابى بين الشرق والغرب كما تضلل أهل

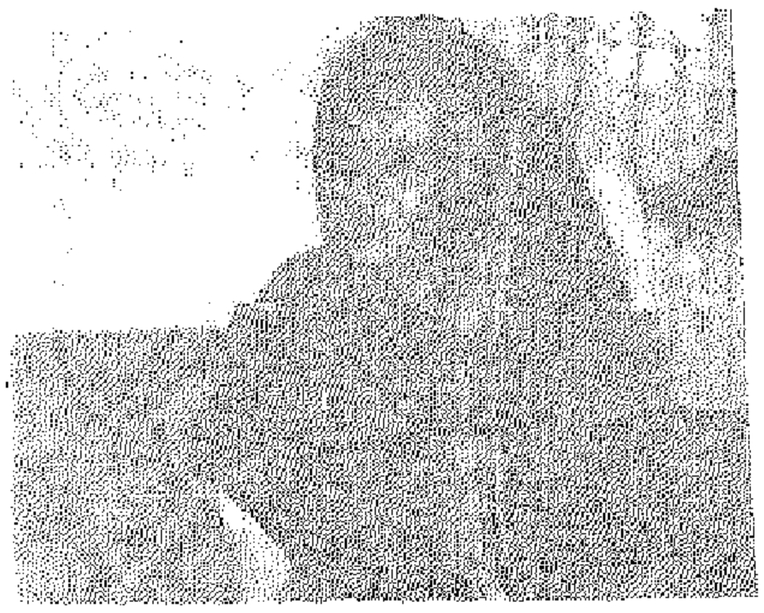

انديرا غاندى

القارة الهندية بلفظ « المؤتمر » وهو الحزب الذى تنتمى إليه أنديرا وأبوها نهرو وهو لا يهدف إلا إلى تسييد الهندوس على المسلمين لا أكثر حتى لو جعلوا رئيس جمهوريتهم مسلما ولو جعلوا لهم سفيرا هنا أو هناك مسلما .

ولكن الهند جملة قوميات وتوحيدها ضد الطبيعة . والغرب يعلم ذلك . وقد هرع إلى الجنازة ليطمئن السادة البراهمة فراعنة الهندوس إلى وقوفه معهم .

العودة الأمريكية للعراق والثمن لإسرائيل

● بعد انقطاع العلاقات والتمثيل الدبلوماسى بسبب إسرائيل منذ ١٩٦٧ عادت العلاقات والتمثيل الدبلوماسى الآن . وبعد عودة هذا التمثيل أصبح من المؤكد أن أمريكا لن تسمح بهزيمة العراق فى الحرب الدائرة الآن . ولكن ربما تطالب بالثمن لإسرائيل أيضا فى صورة ما تشمل مصر والأردن والسعودية والعراق .

والواقع أن أمريكا كانت هى التى تسعى إلى عودة هذه العلاقات بحرص شديد منذ نشوب حرب الخليج .

بمجرد نشوب الحرب توجه الجنرال ديفيد جونز رئيس أركان الحرب المشتركة الأمريكية إلى السعودية وطلب منهم أن يطلبوا طائرات إواكس ثم أوحت أمريكا إلى السعودية وعمان أن يرفضوا استعمال العراق لأراضيهم فى معركة العراق مع إيران وذلك حتى تتمكن أمريكا نفسها من أن تتواجد هى بذاتها فى منطقة الحرب عن كثب .

ومنذ ٩ أكتوبر ١٩٨٠ وطائرات الإواكس تراقب وتصور كل خطوط الحرب الخليجية وكأن القيادة الأمريكية تنظر من واشنطن بمنظار مقرب . وكان تجمع المعلومات بكفاءة أكثر مما لو وجد لها جواسيس فى خطوط القتال مباشرة .

وفى خلال عام ١٩٨٢ كان موريس دوايير مساعد الخارجية الأمريكية فى بغداد . وبعدها رفع الحظر عن العراق فى لستة الدول المصدرة للإرهاب التى تحتفظ بها أمريكا .

وفى يوليو ١٩٨٢ كانت إيران قد حققت تقدما هدد دول الخليج فأعلنت أمريكا عن استعدادها لعمل مناورات حربية وفرق التدخل السريع فى المنطقة . وابتدأت المناورات المشتركة فعلا منذ أكتوبر/١٩٨٣ . فى أوائل ٨٣ عندما كانت ميزانية العراق تعانى حرجا شديدا أمدت أمريكا العراق بمساعدات مواد غذائية وقمح قيمته ٤٧٠ مليون دولار

وأوحت لحلفائها بالاقتداء بها . فقدمت الدول الأوربية والبنك الدولى مساعدات مشابهة .

وأعطت فرنسا العراق بعد هذا الايحاء من أمـريكـا ٥ طائـرات سوبـر اتنـدرد مزودة بصـواريـخ اكسـوست كان مفهوما أنها تقلب موازين الحـرب الحـديثـة تمامـا . ثم تقدمت البنوك وشركات المقاولات الأمريكية بعروض لإنشاء خطوط لتصريف البترول العراقى عبر الأردن والسعودية .

وضغـطت أمـريكـا لمنـع زبـائنهـا من بيع السلاح لإيران .

وعـلى إثـر استيلاء إيران على جزر مجنون الغنيـة بالبترول نشرت مجلة فلادلفيا انكويرر بتاريخ ٢٤/ ٢/ ٨٤ أن أمريكا مستعدة لإرسال قواتها الخاصة إلى الخليج !

والآن سوف تجد أمريكا نفسها مضطرة لمنع أى هزيمة لصدام ولكنها سوف تطلب الثمن وسوف تعطيه لإسرائيل .

الروس قادمون من الأبواب الخلفية

* فى الشهـر المـاضى وقعت روسيا اتفاقا مع اليمن الشـمالى (الشـمالى لا الجنـوبى) هكذا وجدت الأنظمة العربية كلها بدون استثناء أن روسيـا شر لابـد منه . لقد كان عام ٨٤ عام زحـف دبـلومـاسى لروسيـا على كل بلدان العرب . كان أول نجاح لها ـ وإن لم يحظ بأى دعـايـة إعلامية ـ بيع السعودية لروسيا بترولا بدون مقايضة مما يقطع بأنه سداد لثمن أسلحة روسيـا إلى العـراق . ثم كان عودة التمثيـل

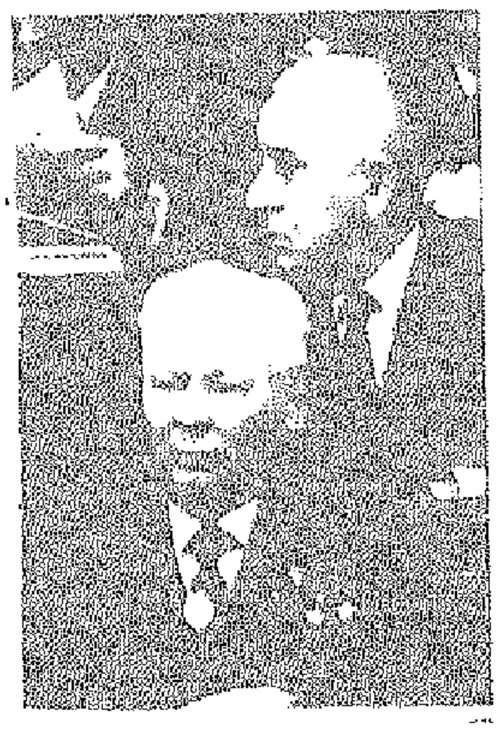

تشيرنينكو

ياسر عرفات

السياسى بين روسيا ومصر فى يوليو بعد قطعها منـذ عام ١٩٧٤ . ثم فى أغسـطس دفعت الكويت ملايين الدولارات ثمنا لسلاح روسى وسط ضجة مفتعلة للفت الأنظار بعيدا عن أن يكون ثمنا لتقارب روسيا والعراق . فى نفس الشهـر أغسـطس ذهب زيـد بن شاكـر قائد الأردن إلى موسكـو فى زيارة « سرية » وأعلن عن شراء سلاح روسى للأردن ! وفى الشهـر التالى سبتمبر عقد جروميكو محادثات مع ياسر عرفـات نفسـه فى برلـين ! ثم فى اكتوبر عقد اتفاق بين جروميكو وعلى عبد الله صالح رئيس اليمن مدتـه عشرون عاما وأعلن تشرننكو فى مأدبة لعلى عبد الله صالح أن روسيا صديق لكل الـدول العـربية ! ومعروف أن لروسيا خبراء عسكريين فى اليمن الجنوبى والشمالى معا .

كل هذا حدث فى عام واحد ١٩٨٤ . وكل هذا حدث بعد أن حطمت إيران حزب تودة الشيوعى فى مستهل عام ١٩٨٤ !!!

فضائح الماسونية تتفجر فى عالم الغرب !

● كانت تركيا الفتاة والاتحاد والترقى من الأقنعة السياسية التى اصطنعها الماسونيون . وبإسقاط عبد الحميد الثانى حكمت الماسونية وإلى الآن تركيا .

لقد فضحت الماسونية حديثا فى إيطاليا عندما اكتشفوا أن أكثر من ألف شخص من قادة الجيش وأصحاب البنوك والسياسيين وبعض الكرادلة فى الفاتيكان هم الماسون الذين يعملون ضد الدين بشكل مستتر .

وحاليا حدثت فضيحة أحدث أثارتها حرب الفوكلاند إذ تبين أن الجنرال كارلوسوارز قائد الجيش الأرجنتينى الأول والأدميرال امبليد ماسيرا رئيس العسكريين فى الأرجنتين كلاهما من الماسون وهذا أثار بعض المؤلفين الأنجليز ففضحوا الماسونية فى كتاب أصدروه وقالوا فيه : إن لندن وحدها فيها ١٦٧٧ محفلا ماسونيا بينما سويسرا كلها فيها ٥٢ محفلا .. ولدرجة أن بعض المؤسسات كالمستشفيات الشهيرة (جايز وبارثلومير) لكل منها محفلها الخازجى بها . وإنه عندما نصب دوق كنت وهو ابن عم الملكة رئيسا شرفيا للمحافل الماسونية عام ٦٧ مشى الماسونى العربى مع الماسونى الإسرائيلى جنبا إلى جنب ولم يكن مضى على الحرب العربية الإسرائيلية عشرة أيام .

ثم ذكر هذا الكتاب أن بالمرستون كان ماسونيا وأن تشرشل كان ماسونيا وأن ميتران رئيس فرنسا الحالى ماسونى بل إن أخاه الجنرال جاك متران هو رئيس المحافل الماسونية كلها فى فرنسا . وأن هذا هو سر التقارب الشديد الذى حدث بين فرنسا والعراق . وطبيعى أن هؤلاء المؤلفين الإنجليز بعيدون عن تاريخ الشرق الأوسط والمنطقة . ولو أنهم أعطوه بعض الالتفات لعرفوا أن ميشيل عفلق ماسونى خطر لا يقل عن بالمرستون ولا تشرشل فى ماسونيته بل يفوقها أضعافا مضاعفة وتصل كهانته إلى درجة أن يوحى لانصاره بأن يتلقبوه فى العراق « أبو محمد » .

ولعلم هؤلاء المؤلفين أيضا أن حزب البعث وبرنامجه هو امتداد لروح تركيا الفتاة ويسير فى نفس خطه ويهدف إلى نفس الهدف الا نتى إسلامى .

ولعلم هؤلاء المؤلفين أيضا أن افكار مثل بناء معبد مشترك بين الأديان التى دعا اليها السادات هى أفكار بهائية وماسونية يقصد بها تصعيد قائلها فى سلم الماسونية الدولية الخطرة التى افتضح أمرها فى إيطاليا ثم الأرجنتين وسوف تنفضح فى الشرق الأوسط .

متران

ماذا يريد مكرم محمد أحمد وأتباعه ؟

● تدير جريدة الأهرام حوارا حول أزمة الثقافة منذ بدء عام ٨٤

وتدير الدولة حوارا بمشايخ السلطة ضد المعتقلين والمسجونين الإسلاميين منذ بدء عام ٨٤ وخلال عام ٨٤ ظهر مكرم محمد أحمد وقد تلقف لويس عوض عندما رآه يهاجم الأفغانى تحت عنوان إيرانى غامض فى القاهرة بينما لويس عوض هو المصرى الغامض فى القاهرة وتلقف مكرم محمد أحمد حسين أحمد أمين بعد أن هاجم الإسلام فى مجلة الدوحة وسبب أزمة لرئيس التحرير فيها . وقال حسين أمين إن السنة كلها يحتمل أن تكون محرفة وإن القرآن نسخ بعضه بعضا وخلال عام ٨٤تحدث توفيق الحكيم مع الله فى الأهرام . وهاجم زكى نجيب محمود حجاب المرأة المسلمة مدعيا أنه مقدمة لمنع المرأة من التعليم والعمل ، ورفض الأهرام الردود العديدة التى وردته ردا على توفيق الحكيم وعلى زكى نجيب محمود لدرجة أن شيخ الأزهر لم ينشروا رده إلا بعد مقابلته للرئيس مبارك ونشروه فى صفحة الدين أو زاوية صفحة الدين .

وخلال عام ٨٤ قال يوسف إدريس : إن هناك أزمة ثقافة وتحركت مراكز الدراسات فى الأهرام التى خشد فيها رائد العلمانية خسنين هيكل حشدا من العلمانيين واليساريين ليدرسوا ويحللوا التيار الإسلامى حتى تكون دراساتهم جاهزة للسياسيين . وللتخطيط القادم .

وخلال عام ٨٤ واظب حزب التجمع على خطته فى احتواء الإسلام ومركسته وجذبه نحو اليسار وزعم مصطفى مرعى أن لا فرق بين الشريعة وبين القانون الجارى وأنه أصلا لا توجد شريعة .

وهاجم وحيد رأفت إيران وأفغانستان والحكومات الدينية . وتكون حزب جديد منشق على الوفد يدعو الى العلمانية الصريحة باسم حزب المستقبل . وخذلت كوادر معينة الوفد فى الانتخابات احتجاجا على توقع تطبيق الشريعة الإسلامية .

وحتى مجلة الهلال ذعرت من نشر ما قد يكون فيه شبهه من رائحة الإسلام .

وهكذا خلال عام ٨٤ سجلت كل أجهزة الإعلام فى الحكومة والأحزاب توجسها من التيار الإسلامى واعتبرت عودته هجوما على الثقافة وجندت نفسها للمعارك القادمة إن شاء الله .

سر الزيارة المريبة لبابا روما للنمسا ؟!

● قام البابا بول الثانى بزيارة النمسا فى سبتمبر ٨٣ بمناسبة مرور ٣٠٠ سنة على تحرير فينا من الغزو العثمانى .

هذه أول زيارة لبابا روما للنمسا منذ قرنين ! وخطب يوم ١٢ سبتمبر ٨٣ فى ربع مليون حضروا صلاته يقول : إنه يشيد بالملك البولندى جان سوبيسكى لتحريره وإنقاذه الحضارة المسيحية والغرب . لقد انقذت الحضارة الأوربية كلها من الترك بكسر الحصار حول فينا عام ١٦٨٣ الذى كان الترك قد فرضوه .

ثم فى اليوم التالى زار أرض الموقعة الحربية ذاتها ووضع لوحة تذكارية لما أسماه انتصار المسيحية . فى نفس المساء أذاع التليفزيون النمساوى بروجراما مشتركا بين بولندا والنمسا عن الكفار الترك المتوحشين الذين نشروا الإسلام بالسيف والنار والقتل والتدمير والتحطيم .

ثم زار البابا رئيس جمهورية النمسا ورئيس الوزراء ومكاتب الأمم المتحدة واستقبل السلك الدبلوماسى . وقد كلفت الزيارة ٥٥ مليون دولار دفعت النمسا ثلث التكاليف ودفعت الخزانة البابوية الباقى . وقد أثار هذا البذخ وهذا التدخل فى السياسة الشباب الاشتراكى فى النمسا حيث عقدوا مؤتمرا مضادا أثناء الزيارة ذاتها وأطلق على هذا الاسم « الاحتجاج ضد البابا » . وقد شارك بعض أعضاء الحكومة فى الاحتجاج ضد الزيارة وضد هذه التصريحات نفسها وضد انغماس البابا بهذا الشكل العلنى فى الصراع السياسى والدينى .

وذكروا البابا بأنه لم يقف الموقف العادل إزاء امريكا اللاتينية مثلا عندما هاجمتها أمريكا ولا إزاء بولندا عندما تهاجمها الشيوعية .

وهكذا شهد شاهد من أهله !

الانتظار التركى للسقوط العراقى !

● لا يوجد حاليا منفذ لتصدير بترول العراق إلا عن طريق خط أنابيب ينتهى فى تركيا وتقبض تركيا رسوما بسيطة عنه فى وقت كانت فيه الموصل وهى منطقة آبار البترول العراقى فى الشمال أصلا جزءا من تركيا قبل الحرب العالمية الأولى وقبل معاهدة سيفر . ولابد أن هذا يثير الشجن لدى الأتراك الآن .

ويلاحظ المراقبون أنه خلال العام والنصف الأخير كان الجيش التركى محتشدا على الحدود العراقية ، وأنه توغل داخل الأراضى العراقية بدعوى مطاردة الأكراد فى مايو الماضى بأعداد بلغت ٤٠ ألف جندى . ويلاحظ أن الجند الأتراك لم ينهزموا مرة واحدة منذ مصطفى كمال وكان لهم نصر انفردوا به فى حرب كوريا دون بقية الأجناس ثم كان لهم نصر حرب قبرص . فهل هذا الجيش الذى لابد أن يعى أن له حقوقا تاريخية فى آبار البترول العراقية يقف إلى حين الفرصة المناسبة واللحظة المناسبة لو تعرض صدام للسقوط .

إن تركيا مدينة الآن بمبلغ ١٦ مليار دولار وتستهلك بترولا سويا بمبلغ ٢ مليار فهل هى ستنسى أن لها حقوقا وحقولا .

فاء ـ شاء

وكالة الأنباء الأفغانية

التابعة لمجاهدي أفغانستان في عرض موجز

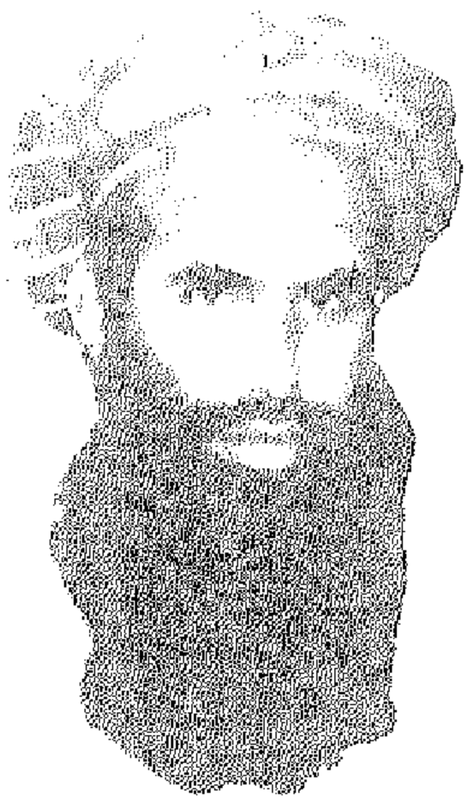

رسالة لنـــدن :

لقد تم إنشاء وكالة الأنباء الأفغانيـة عام ١٩٨١م بهدف توفير الأخبـــار والتقاريـــر الإخبارية حول الصدام المحتدم بين : المجاهدين الأفغان ، والحكومة الأفغانية العميلة المدعومة من قبل الاتحاد السوفيتي الغاشم . وبهذا تمكنت الوكالة من كشف النقاب عن الجرائم البشعة التي تمارس ضد الشعب الأفغاني وصورت كيف يحرمون من حق تمتعهم بالحقوق الإنسانية الأساسية !

ونظراً إلى طبيعة العمل ، حاولنا البحث عن مبنى لائق ليكون مقر عملنا ، فتمكنا بعد محاولات فاشلة ، من الحصول على مبنى كمقر عملنا في «أكسفورد استريت» .

تبلغ مساحة مكتبنا في أكسفورد استريت ٦٦٠ ق.م. بما فيه ثلاثة مكاتب تبعية وصالة الاستقبال والممر . وتم الحصول على المبنى المذكور في شهر سبتمبر ٨١ وأنشئت الوكالة في الوقت نفسه . وكان عملنا بحمد الله تعالى أكثر مما نتوقع . واحتلت الوكالة من بين أخواتها من الوكالات مكانا مرموقا يفتخر به . وإن الصحفيين ووكالات الأنباء العالمية يثقون بما تقدم الوكالة من تقارير متوازنة صادقة . وبهذا نستطيع أن نقول : إن وكالتنا كسبت ثقة تامة بين المسلمين وغيرهم على سواء .

إن الوكالة تجمع الأخبار من مراسليها داخل الأفغانستان ومن المجاهدين واللاجئين الأفغان . ولها مكتب في إسلام آباد - باكستان -

ومراسلون فى بيشاور ولاهور وماليزيا والهند والولايات المتحدة الأميريكية والألمانية الغربية ، وترسل الأنباء بالتلكس والتلفون وبالبريد .

إن الوكالة بعد ماتجمع الأخبار من مراسليها تزود بها ١٧٥ جريدة ومجلة والأعمال الشبكية الإذاعية ، إضافة إلى التقارير التحليلية حول المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للشعب الأفغانى . وقد قامت الوكالة أيضا بطبع بطاقات تذكارية وإخراج فيليمين وثائقين حول ماجنى العدوان السوفييتى السافر على الأفغان والأبرياء .

فيما يلى بعض أسماء الجرائد التى تحصل على الأنباء الأفغانية من الوكالة :

تائمس ، هيرالد تريبيون ، غارديان ، تلغراف ، نيويورك تايمس ، عربية لندن ، باكستان تائمس ، مسلم اليومية باكستان ، جنك اليومية باكستان ، جسارت اليومية باكستان ، المجتمع الكويتية ، ريديانس دلهى ، امبناكت انترناشيونال لندن ، المختار الإسلامى – القاهرة .

توزيع الأخبار :

يتم توزيع الأخبار إلى :

٤٨ جرائد يومية والوكالات	يوميا
٦٤ جرائد يومية والوكالات	أسبوعيا
٤٨ جرائد يومية عربية والوكالات	أسبوعيا
١٥ جرائد يومية والوكالات	يوميا بالتلكس

وترسل الأخبار إلى البلاد التالية :

البريطانيا ، بحرين ، أندونيسيا ، باكستان ، عمان ، كشمير ، الولايات المتحدة ، قطر ، الكويت ، الألمانية الغربية ، تركيا ، كينيا ، المملكة العربية السعودية ، فرانس ، أبوظبى ، لبنان ، تونس ، فنلندة ، استريا ، سويسرا ، الهند ، دنمارك ، ماليزيا ، الأردن ، إيرلندة ، جمائيكا ، إيران ، بنغله ديش ، سوريا ، ليبيا ، عراق ، مصر ، المغرب ، اليمن ، جمهورية الصين الشعبية .

وكالات الأنباء التالية تجمع الأخبار من وكالة الأنباء الأفغانية ثم ترسل إلى جهات مختلفة داخل بلدها :

وكالة الأنباء المغربية (المغرب) إلى ١١ جريدة يومية داخل المغرب .

وكالة الأنباء الصينية ترسل أبناء وكالتنا إلى الجرائد والصحف الصينية .

اللقاءات والزيارات .

فيما يلى بعض أسماء الشخصيات البارزة التى زارت مكتب الوكالة أو التى أجرت الوكالة معها لقاءات ومقابلات :

- السيد قاضى حسين أحمد ، أمين عام الجماعة الإسلامية ، باكستان .
- السيد أحمد بن بيلا ، رئيس جمهورية الجزائر الأسبق .
- السيد عبده الجبر ، مدير وكالة الأنباء السعودية .
- السيد سالم عزام ، أمين عام المجلس الإسلامى الأوربى .
- السيد وسيم صديقى ، بى بى سى .

رسالة لندن

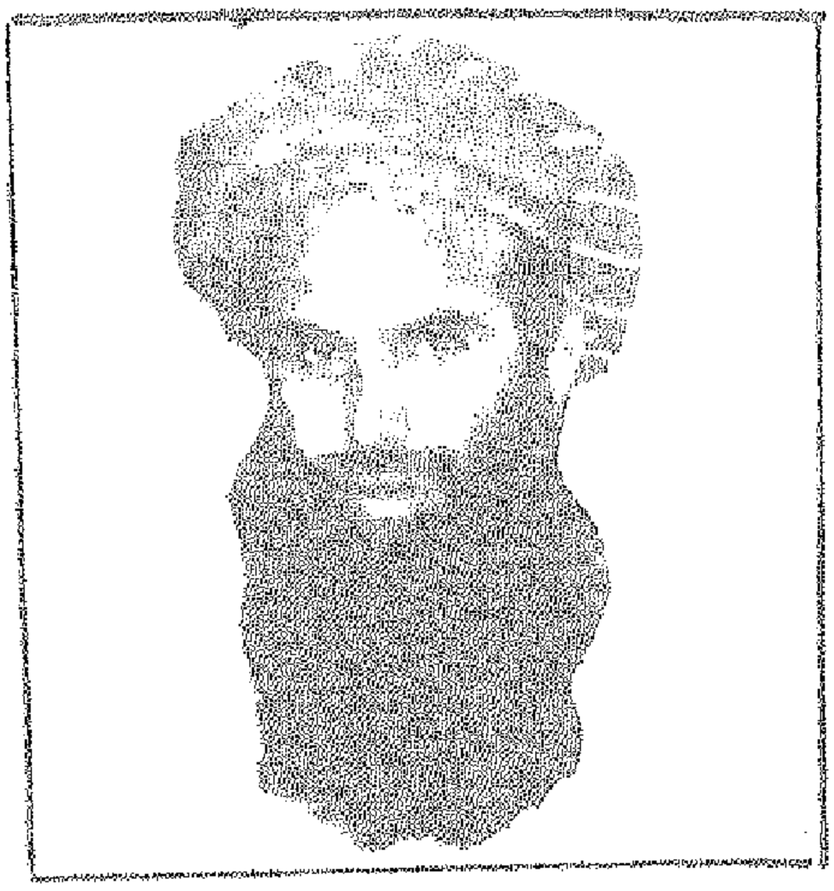

● السيد كاكا خيل ، عضو مجلس الفكر الإسلامي ، باكستان .

● السيد حسن مظهر ، رئيس تحرير مجلة رابطة العالم الإسلامي الانكليزية مكة المكرمة .

● السيد ديبود بيت ، بى بى سى ، قسم الأردو .

● البروفسور عبد رب الرسول سياف ، رئيس الاتحاد الأفغانى .

● السيد طفيل محمد ، أمير الجماعة الإسلامية باكستان .

● البرفسور خورشيد أحمد ، وزير التخطيط الأسبق الباكستانى .

● الأمير محمد الفيصل ، المملكة العربية السعودية .

● الجنرال محمد يعقوب ، وزير الخارجية الباكستانى .

● السيد رشيد أحمد صديق ، رئيس البعثة الإسلامية ، لندن .

● السيد حاشر فاروقى ، رئيس تحرير مجلة امباكت ، لندن .

هذا بالإضافة إلى عقد مؤتمرات صحفية وندوات وتنظيم مظاهرات ومسيرات احتجاجية .

مشروعنا فى المستقبل .

قد أعدت وكالة الأنباء الأفغانية حوالى ٣٠ تحليلا إخباريا حول أحداث أفغانستان وهى على وشك الطبع . كما هى بطريق إعداد مجموعة من أهم ما حدث فى أفغانستان من الحوادث منذ العدوان السوفيتى . وهى أيضا بصدد تنظيم معرض مستقل يشمل الصور والخرائط والمواد الوثائقية الأخرى .. كما ترغب أيضا فى أخراج فيلم فيديو حول واقع أفغانستان المؤلم ، وقد أعدت الوكالة خريطة حربية لأفغانستان .

● وكالة الأنباء السعودية ، لها معاملة خاصة بنا حيث تحصل على أخبارنا بالتلكس على حسابها ثم توزع إلى جميع الجرائد السعودية .

● وكالة روبتر ، تجمع الأخبار منا ثم توزعها إلى مشتركيها .

● وكالة الأنباء الماليزية ، توزع أخبارنا إلى الجرائد الماليزية والإذاعة والتلفزيون باهتمام بالغ .

إقامة المعرض الصورى .

إن الوكالة أقامت معرضين صوريين : حول أحداث الأفغانستان المؤلمة ، ومن أجل تسجيل الحوادث والمشاهد النضالية للجهاد الأفغانى .

كلفت الوكالة مصورا فوتوغرافيا - السيد فاروق/ للسفر إلى باكستان على حسابها لتصوير مشاهد الجهاد والحياة القاسية التى يعيشها إخواننا اللاجئون الأفغان . فكان أن أقيم المعرض الأول فى لندن حيث أقيم الثانى فى جنيف واشترك فيهما حشد كبير من المشاهدين . وكذلك تم عرض الفيلم الذى أخرجته الوكالة على القناة الرابعة من تلفزيون لندن .

ولقد تمكنا بحمد الله تعالى من إنشاء مكتبة «صورية» تضم ألف صورة فوتوغرافية تشرح بكل وضوح ماجنى العدوان السوفييتى السافر بمعونة عميله «ببراك كارمل» من قتل ودمار وهلاك ضد أخواننا الأفغان الأبرياء وأنهم كيف يحرمون أن يعيشوا بسلامة ومتعة من العيش . إضافة إلى ما نحن فى الطريق إلى الإعداد لمزيد من الصور الفوتوغرافية بهذا الشأن .

وإن أهم إنجازات وكالة الأنباء الأفغانية هو إعداد «كرونولوجيا للوقائع» والأحداث التى وقعت منذ أن شنت روسيا الغارة على أفغانستان حتى نهاية شهر ديسمبر ١٩٨٣ . وستكون هذه المجموعة فيما بعد وثيقة هامة يستند إليها للجيل القادم .

وإن من مشاريعنا فى الأيام المقبلة عقد «مؤتمر عالمى» ليوم واحد فى مدينة لندن حول أحداث أفغانستان . وكذلك عقدت الوكالة عزمها لإنشاء معارض صورية فى لندن وفى أهم عواصم العالم ليكون الجماهير بإلمام تام بما حدث وما يحدث الآن فى أفغانستان المسلمة .

إن وكالة الأنباء الأفغانية مع حداثة سنها وبما أنها أول وكالة تأسست باسم الإسلام قدمت أعمالا مرموقة فى هذه الفترة القصيرة وإنها ستواصل بإذن الله تعالى مسيرها إلى الأمام لتحقيق هدفها النبيل ، وتناشد الإخوة المسلمين فى العالم بدعمها ماليا وإنسانيا وأخلاقيا . ندعو الله أن ينصرنا لما فيه الخير والسداد .

سيد محمد تنظيم واسطى

المديـــر

وكالة الأنباء الأفغانية

وكالة الأنباء الأفغانية :

توفر لك الخدمات التالية ذات العلاقة بالأوضاع والنضال الإسلامى فى أفغانستان من وجهة النظر الإسلامية :

أنباء - تقارير - صور فوتوغرافيـــه - أفلام .

اتصلوا بنا للاطلاع حول أخبار الجهاد الأفغانى فى سبيل الله ، على العنوان التالى :

وكالة الأنباء الأفغانية

بيت الفورد ، ٣٥ - ١٣٣

آكسفورد استريت ، لدن ، دبليوا

هاتف : ٤٣٤ ١٠٦٦ - ٠١

تلكس : ٢١٦٨٦ اى اى بى لدن ، جى .

الأكراد
يتامى المسلمين !!

منذ أن سقطت الخلافة وقامت الأنظمة العلمانية المتأوربة لم يلق جنس من الأجناس التى تتكون منها الأمة الإسلامية من الهوان والجور مالقيه الأكراد . بدأ الحملة كمال أتاتورك فنقلهم من شرق تركيا إلى غربها وشتتهم بعيدا عن بعضهم البعض وأجرى لهم عملية تتريك كاملة . وتكررت نفس هذه العملية السخيفة وبصورة أبشع فى شمال العراق . وحاليا لا يحظى الكردى بالتعليم مثل زميله ولا يعين فى وظائف ولا يعطى فرص الحياة كسائر البشر ، علاوة على الحروب المستمرة لإبادتهم .

ومع ذلك فهؤلاء الأكراد هم مقاتلو الإسلام طوال تاريخه والى آخر لحظة . وعندما وجه سلطان تركيا فى مطلع الحرب العالمية الأولى نداء بالجهاد المقدس - كان هو آخر نداء فى التاريخ الإسلامى - لم يستجب له غير الأكراد فقط ! وأما العرب فطعنوه فى الظهر . وأما أغا خان فدافع صراحة مع البريطان . وقد جنى العرب وأغاخان ثمرة ما قدمت أيديهم .

وهؤلاء الأكراد هم الذين أنجبوا صلاح الدين الذى أنقذ الإسلام من هزيمة صليبية

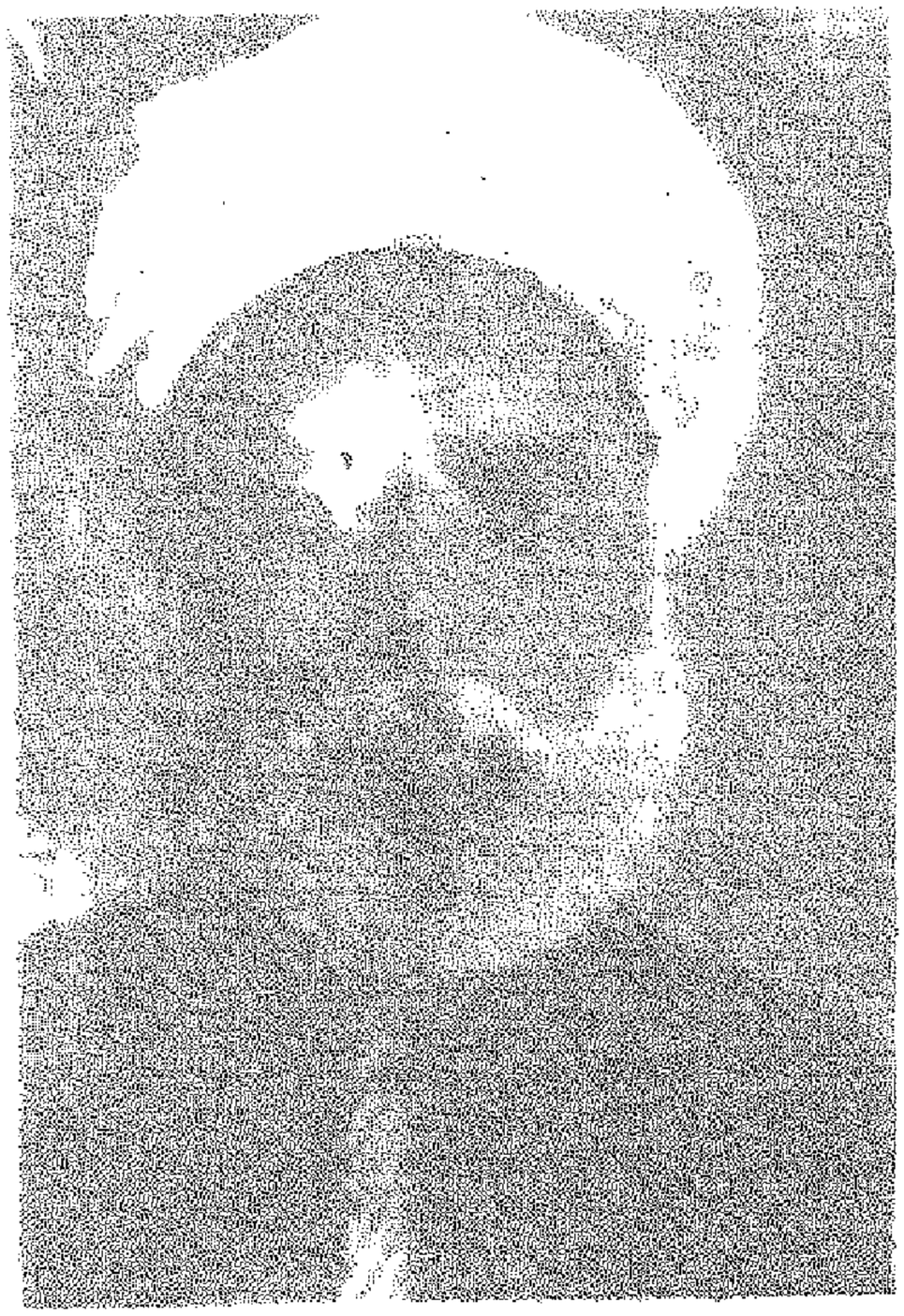

محمد عبده

على غرار هزيمة يونيو ٦٧ ووحد المسلمين (وإن كان لنا تحفظ على معاهدة إلياء !) وهم الذين أنجبوا محمد عبده ومنهم فى مصر انحدرت عائلات تيمور والأباظية وغيرها . ولكنهم الآن يعاملون من الأنظمة الوضعية معاملة اليتيم المقهور وهى معاملة مرفوضة بنص قرآنى : ﴿ وأما اليتيم فلا تقهر ﴾ وقد نزل القرآن ليِنفذ . وينفذ فى كافة الميادين وأولها السياسة والحكم والمعاملات . . لا ليحول إلى رمز يوضع فى سيارة أو على مكتب أو رمز ذهبى تعلقه امرأه على صدرها .

وإذا كان الأكراد يسامون سوء العذاب من الوضعيين فإنما هذا جزء من الظلم والعسف والجور العام الموجه ضد الأمة الإسلامية والحركة الإسلامية العالمية ممن انتهبوا السلطة والمقدرات على غير أهلية ويعلمون بعقل باطن وبحس سارق أن السلطة المنهوبة لابد أن تسلم للأمة بمجرد تيقظ الأمة .

شعب كامل ليس له مستشفيات ولا مدارس ولا محاكم ولا حقوق ومع ذلك هو الذى يرقد على منابع البترول الرئيسية فى الشرق الأوسط . يتيم يذهب بثروته أوصياء جبارون يسلمون الثروة لعدوه وعدوهم نظير أسلحة وقروض وخضوع ومظاهر وملاه وعبث معيب .

من هم الأكراد ؟ الأكراد هم إيرانيون زحفوا غربا طارقين أبواب بيزنطة المسيحية وجنوب روسيا . حتى هزموا بيزنطه وحتى أسسوا فى جنوب روسيا وحول البحر الأسود الامارات الإسلامية مثل أذربجان وطشقند والقوقاز . وهم الجنس الوحيد بين شعوب الشرق الأدنى الذى احتفظ بذاتيته وأصله وصورته الأصلية فى وجه أوربا .

هذا التعريف هو خلاصة ما يقر به أكبر الاباء الدومنكيين توماس بوا خبير أوربا فى شئون الأكراد الذى أنشأ مجلة « المشرق » وكراسات المشرق . ومكتبة ليدن الشرقية . ومكتبة القدس.الشرق الأدنى.وهو مستشار الحركات التبشيرية والاستعمارية فى شئون هذا الجنس . ولقد عاش بينهم معظم سنوات عمله

الكنسى من عام ١٩١٩ حتى الآن .

ولقد حاولت ثلاث قوى استخدامهم ضد باقى الأمة الإسلامية وفشلت هذه القوى مما يقطع بأصالة هذا الجنس المظلوم المسحوق . حاولت بريطانيا ومن بعدها أمريكا . حاولت روسيا وما تزال . وتحاول حاليا اسرائيل . حاولت وتحاول كل منها أن تثير هذا الجنس وتغريه بالبترول الذى يرقد فوقه دون أن يستفيد منه ولكنه أبدا يرفض أن يكرر لعبة كالعرب فى يد لورنس .

لقد ارتاد جبالهم أشباح كثيرة مرسلة من لندن أو واشنطن أو موسكو . بل إن اسرائيل أرسلت طبيب أسنان على رأس بعثة طبية تسللت الجبال إلى البرزانى لأن الأكراد يفتقرون إلى مجرد طبيب أسنان واحد . ومع ذلك لم يسجل الجنس الكردى فضيحة على نفسه مثل غيره .

وقد لعبت بريطانيا العريقة فى الدهاء كل ما فى جعبتها معهم حتى اذا يئست ساقت الأشوريين فى العراق ضدهم فى حرب قاتلة قادها والد البطرك الحالى (مارشمعون) وأمد الانجليز حلفاءهم الأشوريين بالسلاح والمعلومات وسائر الإمكانيات . ولآزال الانجليز حتى اليوم يكتبون عن الأشوريين بعناوين « الحليف المنسى » الحليف الصغير إلخ .

ولكن الله رد كيد « شمعون وسرجون » فى نحرهم ونصر الأكراد بكفاحهم .

والجدير بالذكر أن بريطانيا بدأت هذه الدسائس بوضعها لبكر صدقى على رياسة الوزارة وهو كردى .

أما أمريكا فكانت ساذجة فى لعبها السياسى . إذ وجه روزفلت نداء لإقامة دولة كردية من أكراد إيران والعراق وتركيا تسيطر على منابع البترول . وطبعا يقصد أن تكون هذه الدولة البترولية الجديدة فرعا لشركات بترول أمريكا الأم . وظن بذلك أنه يثير هذا الشعب الأصيل ضد اوطانه الأم ؟. فرجع إليه صدى صوته لا غير !

أما روسيا فكانت دؤوبة ولاصقة . عينت رئيس وزراء مسلما فى ولاية اذربجان ثم طالبت الأكراد بالانضمام تحت لواء روس اذربجان ! أنشأت حزبا

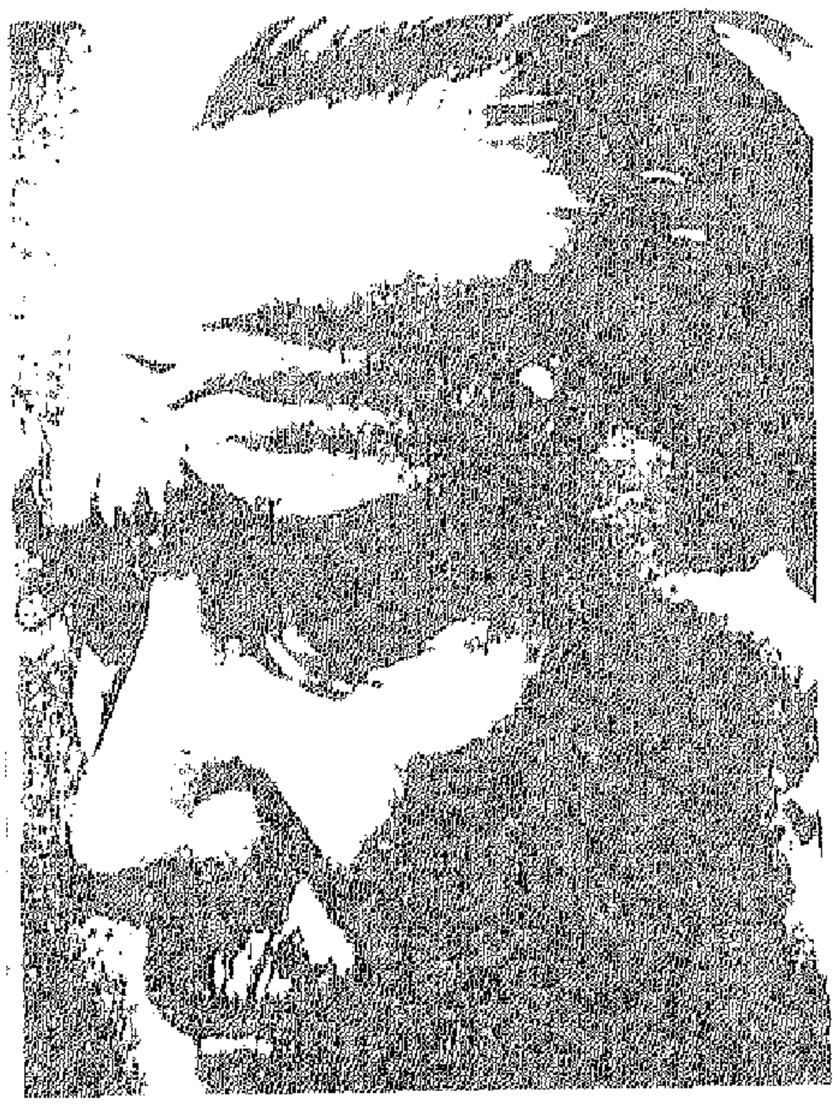

أتاتورك

شيوعيا على أطراف المنطقة وأخذت تثيرهم أن ينادوا بقومية كردستانية مادام العرب فى عهد عبد الناصر يرفعون شعار القومية العربية . وعندما فكرت العراق فى عمل وحدة مع جمهورية مصر سوريا استعملت القومية الكردية فى تخويف حاكم بغداد من الانضمام إلى مصر وسوريا وإلا فانها ستفصل شمال العراق عن العراق وعلى العراق إذن أن تأخذ الكويت بديلا عن شمال العراق فالكويت أرض عرب فى عرب !

دعنى أقول : إنه قبيل وحدة مصر مع سوريا كان فى المجلس النيابى السورى ١٧ نائبا كرديا . وما أن تمت الوحدة بين عرب مصر وعرب سوريا حتى قبض على هؤلاء الأكراد النواب وأقيموا إقامة جبرية فى دمشق بعيدا عن مناطقهم . هكذا تعامل العرب مع الأكراد فى ظل الوحدة وظل القومية العربية . وإن كان إحقاق الحق يضطرنا إلى القول بأن هذا التصرف كان يعود إلى ضيق الأفق الإسلامى لدى القيادة السياسية التى تناست الروح الإسلامية تحت غشاوة التعصب العربى . وياليته كان تعصبا عربيا بصيرا فقد حارب نفس العرب بعد ذلك فى اليمن وفى الجزيرة العربية بدعوى أن العرب أنفسهم فيهم عرب تقدميون وعرب رجعيون . الأولون هم المؤمنون والآخرون هم الكفار . ولو أنه عامل عرب اليمن بإخاء وأنشأ لهم بنوكا

عبد الناصر

ومدارس وارسل خبراء بدلا من العسكريين لما هزم أمام اسرائيل وأضاع القدس . ثم وقف يقول : أنا المسئول ! ثم ذهب هذا المسئول . وترك المسئولية لأبنائه وأحفاده ولن ينصلح الخطأ إلا برؤية إسلامية شاملة وبحل إسلامى .. وكفى فشلا جيلا وراء جيل .

إذن لقد اجتمع ضد الأكراد الإنجليز والروس وعبد الناصر . وحتى من الناحية التكتيكية كان فى استطاعة عبد الناصر أن يحقق مكسبا سياسيا لو هادن الأكراد ولم يحدد إقامة نوابهم فى سوريا ألا يعلم ـ وهو الذى كان يدرس التكتيك فى الكلية الحربية ـ أن ميثاق سعد اباد عام ٣٠ وطبعته الجديدة حلف بغداد عام ٥٤ إنما رحب بهما وسعى اليهما حكام بغداد وأنقره وشاه إيران لغرض واحد ليس طبعا محاربة روسيا ولكنه لمساندة هؤلاء الحكام الوضعيين الموضوعين ضد الجنس الكردى المظلوم والذى يبددون ثروته البترولية . ولو كان ناصر يستطيع التمييز

الحقيقى بين خصومه واصدقائه لكان تعاون مع الأكراد ومع الثورة الشعبية ضد الشاه . ولحارب فى اليمن حربا اقتصادية وثقافية لا حربا عسكرية .

الأكراد بين شقى الرحا : منذ أن سقطت الخلافة العثمانية والجنس الكردى بين شقى الرحى . الروس يقتلونهم والأرمن يقتلونهم وهم يقومون كمنطقة عازلة بين ثورة إسلامية فى إيران وبين بعث لادينى فى الهلال الخصيب وبين روسيا شيوعية اقتربت منهم فى أفغانستان وبين شتاء قارس وأهم من هذا كله بين إنكار تام لحقوق مدنية طرف إخوانهم المسلمين . لا تتعدى حقوق المواطنة المشروعة والاشتراك فى الغنم كما يشتركون هم فى الغرم منذ صلاح الدين حتى آخر خليفة للمسلمين . وكل ذنبهم أنهم محتفظون بذاتيتهم الإسلامية بينما انسلخ إخوانهم من الإسلام كدولة وتقاليد ومفهوم وخضع اخوتهم خضوعاً كاملا أو شبه كامل خضوع المغلوب على أمره . الأكراد عاضون النواجذ على الإسلام والجهاد .

إن الأكراد لن يفنوا ! وحقهم لن يضيع ! وسكونون هم حد الموسى وطليعة الحركة الإسلامية العالمية . فالعبرة ليست بالكثرة ولا بالإمكانيات ولكنها بالصلابة والمقاومة والمثابرة . ومن يغلب الزمن يتغلب . وهم لا يتغلبون ولا يصمدون من أجل شىء إلا الإسلام .

دخل الأكراد فى الإسلام منذ القرن الأول الهجرى فهم من أقدم الأجناس فى الإسلام وقد دخلوه تحولا من المسيحية . فهم من المؤمنين به الأوائل . وطوال هذه القرون الأربعة عشر استسلمت أجناس كثيرة . . إلا الأكراد لم يسلموا ولا استسلموا يوما ولا ساعة فى دينهم . بل إن رضاعهم ثم غذاؤهم كان الجهاد ثم الجهاد ولا شىء غير الجهاد فهم مؤسسو الانكشارية الأوائل وهم رأس الحربة وحد السيف ضد بيزنطة وضد روسيا الصليبية . ومع ذلك لم يطلبوا الحكم ولا السيادة ولا شغلتهم أمور الرياسة على باقى أجناس الإسلام كما شغلت وتشغل العرب الآن . وإذا كان نتاجهم فى الفنون أو العلوم قليلا فإنما الفن الذى استغرقهم وتخصصوا له هو الجهاد . ولو أن إخوانهم المسلمين استغلوا فيهم هذا التخصص لكفوهم شر عدو مشترك ولحملوا عنهم عبئا ثقيلا .

ولو أنك صليت فى أحد مساجدهم ستجد كل مساجدهم أشبه بمسجد السقيفة لم يعرف حتى الآن زينة ولا تطاولاً فى البناء . ويلقى عليهم امامهم الخطبة بالكردية حتى إذا

استشهد بالآية القرآنية بالعربية وجدت الدمع يفيض من عيون كل من حولك دون أن يفهم أحدهم حرفا من العربية . إنما يخشون الله بالغيب ! . بينما غير الأكراد يفهمون العربية وتتلى عليهم آياته وقلوبهم كجلمود صخر !

فى الحرب العالمية الثانية اجتاحت جحافل روسيا شمال إيران وأعلنت احتلالها لها . ولم تعترض بريطانيا التى كانت عظمى ولا فرنسا ولا أمريكا . وما هى إلا سنوات معدودة جدا حتى أعلنت روسيا فجأة انسحابها من شمال إيران دون أن تطلب منها ذلك دول الغرب .

وتفلسف المفسرون وقالوا إن ستالين قد عجز وشاخ وضعفت أنيابه . ولكن يا هؤلاء هذا الشيخ الضعيف الفانى خلق لكم فى نفس الوقت ازمة فى برلين وقسمها ثم سحق بعد ذلك تشكوسلوفاكيا (وفيما بعد المجر ايضا سحقت) وتجاهل فقهاء التفسير السياسى الحقيقة البسيطة الأزلية وهو أن الجنس المجاهد المستعصى على الاحتلال يجده المستعمر كالزلطة تحت ضرسه . تؤكد تحطم الضرس . وليس أمامه إلا أن يبتعد عنها ويبحث عن غيرها ليلتهما ويتلمظ بها . وكانت الزلطة هنا هم كرد إيران .

ومع ذلك لم يمارس هذا الجنس المسلم أى عنف ضد إخوانه المسلمين إلا فى فترة القومية العربية فقط لأدراكه بحسه الفطرى السليم أنها دعوة خاصة إن لم تكن ضد الإسلام فهى خط غير خطه ومادام العرب يعملون على قومية ودولة تضمهم فلماذا لا يكون له هو أيضا ما للعرب من دولة وقومية .

وليس أوضح من ظلم العرب لإخوانهم الكرد من التعبير المصرى البالغ الفصحة عندما يقول فى باب من يستغفل حق أخيه أو جاره أو صديقه . . أنه يستكرده أى يعامله معاملة العرب للكرد . وهذه شهادة الخلق وشهادة العوام وشهادة البرىء من أى غرض .

إن حل مشكلة الأكراد ليس فى إعفائهم من العسكرية كما فعل البعث أخيراً مدعيا التقرب منهم فهم أكثر الناس استخفافا بالحياة ورغدها ولا هو باختيار آحاد منهم ليرأس الجيش اسميا (بكر صدقى) أو يرأس ديوان الملك (جلال بابان) ولا حتى مجرد إنشاء مدارس ومستشفيات فى مناطقهم ولا هو حكم ذاتى واستعمال لغتهم فى مناطقهم فكل هذا فعله الاستعمار وفعلته إسرائيل مع ضحاياهم . ولكنه أمر واحد هو عودة الإسلام وحكم الإسلام وأممية الإسلام التى تمحو كل فوارق الأجناس واللغات والأوطان والقوميات وحتى يعود النصل الكردى إلى مكانه فى السيف الإسلامى وتعود رأس الحربة النافذة إلى حرمة الإسلام . وقد عاهد الأكراد أنفسهم وربهم على ذلك وهم إن شاء الله فاعلون .

د . فهمى الشناوى

* سمحت حكومة موزمبيق الشيوعية لهيئات التبشير الغربية بالعمل فى البلاد على نطاق واسع . ويقول المدير العام لإحدى هذه الهيئات المسئولة عن تنصير أفريقيا بأنه إذا استمر معدل اعتناق المسيحية على ما هو عليه الآن فإن البلد ستصبح مسيحية بالكامل بعد عشرين سنة . وفى عام ١٩٧٠ كان عدد النصارى حسب إحصاءاتهم ٣٠٪ من السكان . ومن المعروف أن ثمانين بالمائة من قبائل الياو فى موزمبيق هم مسلمون و ٤٣٪ من قبائل ماكوندى مسلمون كذلك .

* أعرب الدكتور ستيفن نيل الأمين العام المساعد لمجلس الكنائس العالمى ومدير دار الكتب المسيحية العالمية عن رأيه بأن الإسلام لم يعد ينتشر بسرعة فى أفريقيا كما تذهب بعض الكتابات المسيحية . وقال : إن المكان الوحيد الذى ينتشر فيه الإسلام هو بعض المستعمرات الفرنسية السابقة فى تلك القارة .

* أعلنت الرابطة المسيحية النيجيرية أن حكومة الرئيس شيخو شغارى التى سقطت فى انقلاب منذ أكثر من عام كانت محبذة للإسلام . وقالت فى بيان لها . إنها تنتظر موقف الرئيس الجديد محمد بوهارى من وضع المسيحية فى البلاد . كما هاجمت النشاط الإسلامى فى شمال البلاد ووصفته بالتعصب وعدم التسامح .

* تكونت فى أمريكا هيئة تبشيرية تدعى الحملة الصليبية من أجل المسيح فى الجامعات . وهدفها هو الوصول بالدعاية النصرانية إلى جميع جامعات العالم والمدن الجامعية بحلول عام ١٩٩٠ . وسبيلها إلى هذا الهدف تدريب الآلاف من الطلاب على أن يكونوا مبشرين لفترات قصيرة خلال دراستهم الجامعية وفى

العطلات . وتنوى الهيئة الاستعانة بالأقمار الصناعية لنقل برامج التدريب هذه إلى حوالى مائة ألف طالب فى ديسمبر من العام الحالى (١٩٨٥).

* تتبع هيئات التبشير الغربية أساليب معينة فى باكستان للوصول إلى الأغلبية المسلمة . وأبرز هذه الوسائل إقامة المدارس ومعاهد التعليم الفنى والعالى التى يقبل عليها الطلاب نظراً للدعاية التى تحاط بها . وتنقل أفكار الكنائس بصورة غير مباشرة من خلال هذه المعاهد . وفى نفس الوقت تنظم هذه الهيئات برامج لمحو الأمية فى التليفزيون الباكستانى كما أقامت عشر مستشفيات والعديد من الوحدات الصحية الريفية والمستوصفات فى أنحاء مختلفة من البلاد . وتوجد كذلك مراكز للجذام ودور للمعوقين جسمانيا وذهنيا . وتصل الدعاية التبشرية إلى دور الأيتام والملاجىء كما تصل إلى اللاجئين الأفغان . ونظراً لحساسية العمل وسط المسلمين يلقن القائمون بالتبشير ضرورة احترام القرآن وشخصية الرسول والتعاليم الإسلامية والبدء بإقامة علاقات صداقة ومودة صميمة مع المستهدفين وخدمتهم تتحول مع مرور الوقت إلى فتح للحوار فى مجال العقيدة بعد أن تكون روح الزمالة قد توطدت فى المصنع أو الجامعة أو المستشفى . وصرحت بعض المصادر الكاثوليكية الواضعة لهذه الخطة بأنه يتم تدبير زيارات للسيدات المسلمات في بيوتهم لإجراء حوار فى الأمور العقائدية .

* يقوم مركز التلمذة المسيحية ببنجلاديش بترتيب حلقات لدراسة الإنجيل تستمر لمدة عام يتفرغ لها الطلاب ويقيمون بمقار هذا المركز على أن يعملوا بعد ذلك كمبشرين متفرغين بين المسلمين فى أماكن مختلفة من البلاد .

* عرضت هيئات التبشير العاملة فى إندونيسيا على وزارة الهجرة الداخلية والمجتمعات / الجديدة هناك أن تتولى تصميم وتنفيذ خطة لبناء وإدارة قرى نموذجية فى المناطق المخصصة لذلك . وقد امتدح الوزير المختص هذا العرض وهو يقبله . وقد أقيمت بالفعل أول قرية من هذا النمط وخصصت لإيواء المشردين . وفى نفس الوقت أقيمت فى إندونيسيا هيئة تبشيرية يتولى رئاستها بعض كبار ضباط الجيش المتقاعدين وتعتمد أسلوباً مبتكراً هو نقل الدعاية النصرانية بالطائرات إلى الأماكن النائية من البلاد . وتحت تصرف الهيئة أجهزة حديثة للإذاعة والاتصال و ٢٥ طائرة صغيرة وثلاث طائرات هيل و ٢٥ طياراً .

* أنشأت فى ماليزيا هيئة تحمل اسم الأمانة الكاثوليكية بماليزيا يكون من ضمن واجباتها مراقبة النشاطات الإسلامية فى ذلك البلد المسلم وتقديم التقارير بشأنها إلى الأسقف المختص .

* هاجم كبير أساقفة الكاثوليك فى السودان الشريعة الإسلامية ووصفها بأنها ستحول الناس إذا طبقت إلى متعطشين للدماء وبأن مبدأ العين بالعين يعنى تحويل الشعب إلى أمة من العميان!

* أقيمت فى انجلترا أول وكالة أنباء مسيحية بغرض مساعدة الكنائس فى مجال الإعلام . وسائل

الأجنبى

« والحقيقـــة المجردة عن الأوهـــام والأغراض أن كل ما وجد فى مصر من الحرية والنظام والعدل لم يوجد ولم يستمر إلا بعمل الأجنبى وعلى رغم أهلها .

قاسم أمين

مأخـــوذ من « الأعمـــال الكاملة » ج ١ ص ١٨٠ .

التعصـــب

.. مشكلة التعصب لا تحل بالتعصب المضاد . والتعصب اليهودى الصهيونى لا يحله تعصب مضاد إسلاميا .. ومشكلة إسرائيل مع نفسها ومشكلتها معنا تنبع من كونها تصر على هذا الشكل التعصبى للدولة . فالقضية ليست مجرد احتلال لأرض . بل إن هناك من التقدميين الفلسطينيين من يعترض على إعادة التقسيم على أساس الضفة وغزة والقدس الشرقية ، ولكن شرطهم أن تتحول إسرائيل فى طبيعتها من دولة تعصبية عنصرية ثيوقراطية إلى دولة علمانية تساوى بين مواطنيها بغض النظر عن الدين أو العرق . وهى بالأحرى مشكلة مصر مع إسرائيل ، فقد استردت مصر أرضها كاملة ولم يبق بينها وبين إسرائيل إلا هذه المشكلة البسيطة فى جوهرها ..

« وإذا كنا نجد فى النمط الإسرائيلى ما يثير الإعجاب والتقليد بما يجعلنا نتلمذ حضاريا على يد إسرائيل فلعل الأمر يستدعى وقفة نسأل فيها أنفسنا عن نهاية مثل هذا المطاف . فالقدوة الإسرائيلية هى أن التعصب الدينى يمكن أن يشحذ الناس نحو التفانى بعنف فى العمل والقتال فى مواجهة القوى المعادية . والثورة المسماة

ولتعرفنهم في لحن القول

الحجـــــة

« .. علة الأقطار العربية ورأس بلواها أننا مازلنا نعتقد أن هناك مدنية غير المدنيـــة الأوروبيـة ، فلا نتقبل مبـــادىء البرلمانيـــة والديمقراطية والاشتراكية ، وهذه المبادىء لم تعرفها آسيا أم الاستبداد الأوتوقراطى فى الحكومة والدين والأدب والعلم ، مع أنها لب النجاح القومى .. » .

« .. وليس هناك حد يجب أن نقف عنده فى اقتباسنا من الحضارة الأوربية . والحقيقة كما قلت : إن فى العالم العربى الآن صراعاً بين المبادىء الآسيوية التى ينصرها ويزود عنها رجال الدين ، والمبادىء الأوروبية التى يدين بها ويعمل على نشرها طبقة صغيرة عدداً ، ولكنها كبيرة خُرمة وجاهاً باعتبار أن فى يدها مقاليد الأحكام . فهذه الطبقة تستطيع أن تُحضّر العالم العربى بسن القوانين .. كأن تعاقب مثلاً المرأة المتحجبة .. كما عاقبت حكومة الصين الرجال الذين يرخون ذؤابات على رؤوسهم . ولا قبل لنا بانتظار التطور الاجتماعى لأن العالم يثب نحو الأمام .

وواجب كتاب الصحـــف والمجلات أن يؤسسوا نوعا من الرقابة النيرة لمنع الرجعيين ذوى الثقافة الآسيوية من نشر ارائهم فى صحفهم أو طبعها للجمهور فلا ينبغى مثلا لصاحب المجلة أو الجريدة أن ينشر دفاعا عن الحجاب أو ما شابه ذلك ... » (!!؟) .

سلامة موسى

مذكور فى كتاب « فتاوى كبار الكتاب والأدباء » عام ١٩٢٣ ، وأعـــادت نقلـــه جريدة السفير اللبنانية فى ١٩٨٠/٨/٢٧ .

بالإسلامية فى إيران لم تفعل غير ذلك ، واقتدت بأن جعلت الدين هو الأساس لتعريف الدولة .. ولكن إيران ليست هى المذنبة الوحيدة ، فقد سبقها العرب فى ادعاء الصبغة الإسلامية لدولهم وللتسابق حول : من منهم هو الأحق بالخلافة الإسلامية فى العصر الحديث ؟ بل اشتركت مصر فى ذلك التسابق حينما تنازلت عن شعارات الاشتراكية والقومية فى مقابل شعار «العلم والإيمان» والوقفة تستدعى منا إعادة نظر فى هذا التسابق وبالتالى فى ذلك الشعار .

«مصر عليها أن تفتح بابها لأن تزدهر فيها الاتجاهات المتعددة بما يجعلها قدوة ، فالبقاء للحضارة التى تقوم على التوحيد والتعاون بين الفئات المتباينة .. ولعل البداية تقع على عاتق المثقفين سواء كانوا المنحازين لليمين أو اليسار أو الوسط . ولتكن بدايتهم هى المحاولة الجادة لفهم الاختلاف وبدء الحوار من أجل المصلحة الوطنية والقومية والإنسانية العليا .. فى ضوء ذلك فلا يمكن أن يكون الحوار مع اليهود أو الإسرائيليين الأخير تصحيحاً للتعصب اليهودى الصهيونى ، بينما المقاطعة هى خير ما يغذى التعصب . ولو كان هذا الموقف الذى يتخذه البعض منا .. هو من أجل القضية الفلسطينية ومن أجل الدفاع ضد الصهيونية هو الحل لما تقابل ياسر عرفات مع أحد زعماء حركة السلام الآن الإسرائيلية ، ولما أجرى من قبله ، اليسار الفلسطينى ، حواره المستمر مع القوى المستنيرة داخل إسرائيل ، ولما كان اليسار المثقف المصرى أول من اعترف بإسرائيل وقت أن كان مثل هذا الاعتراف جريمة ..»

دكتور محمد شعلان

رئيس قسم الأمراض النفسية

بجامعة عين شمس

من مقال له بعنوان «تصحيح التعصب ليس بالتعصب» منشور بجريدة الأهرام ١٩٨٢/٧/١٧ صفحة ٧ .

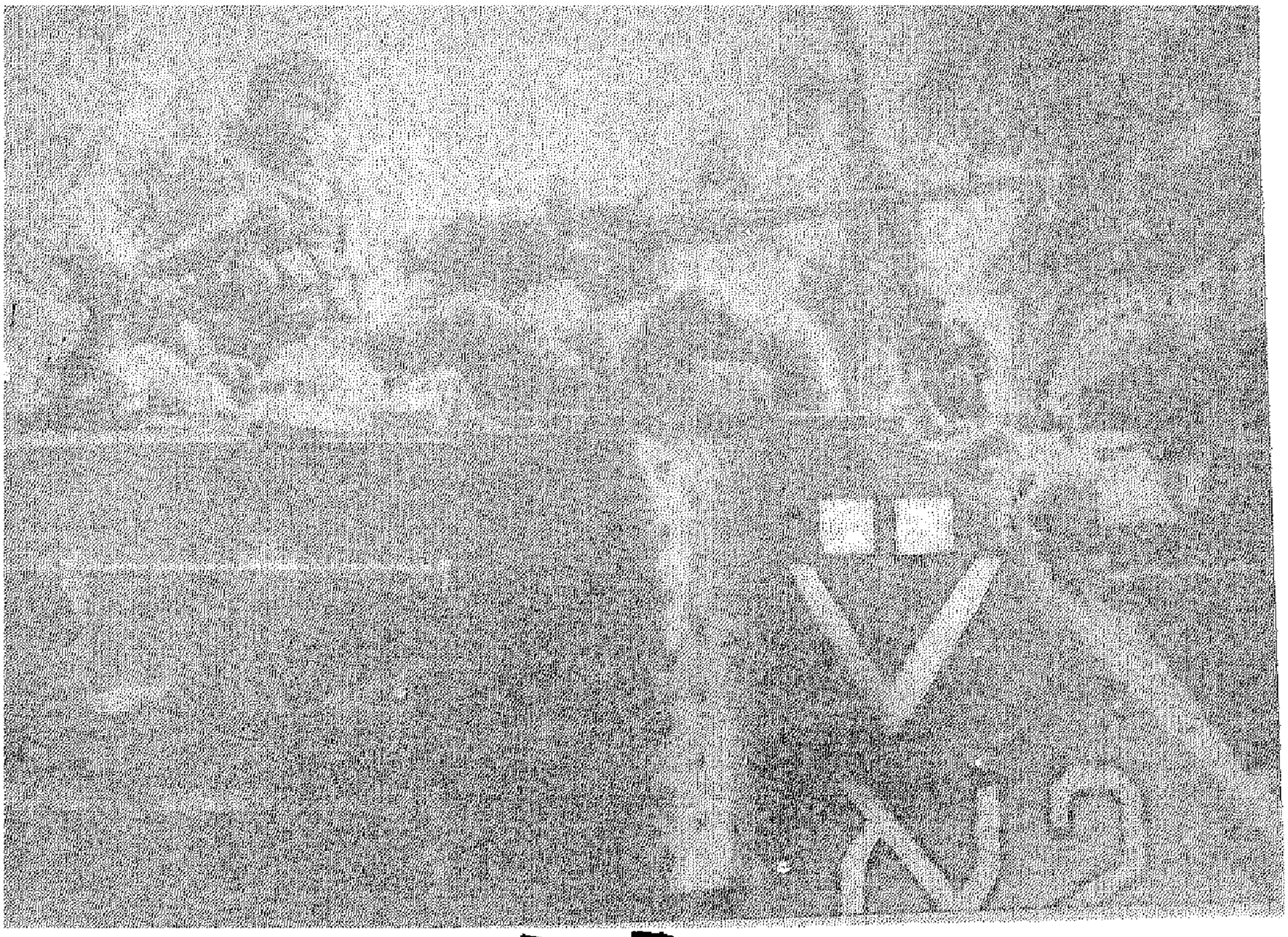

الظاهرة من لغة القـ

● بعد مرور أكثر من خمس سنوات ثقيلة على وجود أكثر ثقلا للقوات السوفيتية داخل الأراضى الأفغانية المسلمة لابد أن تقود دراسة الظاهرة الأفغانية إلى :

١ ـ دراسة أعم وأشمل لقوى الصراع الدولية .

٢ ـ دراسة موقع تواجد العالم الإسلامى ازاء هذه الظاهرة وعلى ساحة المتغيرات السياسية الدولية .

٣ ـ دراسة تأثير القوى الإسلامية فى حركة التاريخ المعاصر .

إن قضية أفغانستان تطرح نفسها على كافة الأصعدة . . الصعيد الاقليمى ، والصعيد الدولى والإسلامى أيضا ، كما أنها أصبحت إحدى أوراق اللعبة الدولية المسماة بـ « الوفاق » بين القوتين الكبيرتين فى عالم اليوم أمريكا والاتحاد السوفيتى ! !

تدنى قوة العالم الإسلامى :

وعلى الرغم من تعاظم المد الإسلامى ، ورغم أن تعداد المسلمين يعادل خمس سكان الكرة

اقتصاديا وسياسيا وحضاريا ، كما نجح الاستعمار فى تفتيت وحدة هذا العالم بإنشاء الحدود والتقسيمات المفتعلة بين بلدانه خاصة بعد نجاحه فى القضاء على دولة الخلافة العثمانية عام ١٩١٧ وتغذيته تيار المد العلمانى بين معظم دول هذا العالم بعد أن نجحت مخططاته فى الفصل بين الدين والدولة ، وإذكاء قضية ربط التخلف بالدين والتقدم بالعلمانية ! ! . . ويواصل الاستعمار الحديث أسلوبه الذى يتسم بالدهاء والخفاء فى ممارسة الأسلوب القديم بأشكال حديثه ومتطوره ! . . بينما يبقى العالم

الأفغانية
قوة إلى الفتنة

الأرضية إلا أنه ـ مع بالغ الأسف ـ لم يدخل كطرف أو كقوة من قوى الصراع الدولية ، كما أن معظم بلدان هذا العالم المسلم تقع جغرافيا واقتصاديا فى العالم الثالث الفقير والتى تقع دوله تحت أو فوق حزام الفقر ! !

ولاشك أن تدنى قوة العالم الإسلامى يرجع للخطط الاستعمارية التى نجحت إلى حد كبير فى إنشاء مناطق النفوذ وتقسيمها وربط معظم هذه الدول حتى بعد استقلالها بالاستعمار الإسلامى خارج دائرة الصراع وخارج حركة التأثير فى الأحداث الدولية وهو ما يفيد بالدرجة الأولى عالم الغرب المسيحى وعالم الشرق الملحد . .

ما بعد أفغانستان :

وأفغانستان دولة فقيرة الدخل ـ تقع ضمن أفقر خمس دول فى العالم حسب إحصاء الأمم

المتحدة ، وهى دولة ذات ماضٍ عريق واسلام عتيد ولكنها تقع إلى جوار رافعة لواء الماركسية الملحدة ، ومن هنا كانت المطامع الروسية فى هذه البقعة والقضاء على العدو الأول للشيوعية وهو الإسلام ، والانطلاق من قاعدة أفغانستان إلى كافة البلدان المسلمة فى اتجاه الخليج العربى . .

لعبة المنابر الدولية :

يجب على العالم الإسلامى أن يعى جيدا فلسفة الصراع فى العصر الحديث وأساليب حسم هذا الصراع ، فرغم مرور خمس سنوات على هذا الاحتلال فمازلنا نتحدث بلغة الضعفاء ونلجأ إلى المنابر الدولية للتنديد والاحتجاج وهى لغة لا تصلح إلا للاحتجاج على الاعتداء على حقوق الحيوان وليس البشر ، فالأمم المتحدة على سبيل المثال هى بناء أنشأته ارادات الدول الكبرى لامتصاص غضب الشعوب الصغيرة بينما تتحرك ارادات قوى الصراع الدولية خارج دائرة هذا الجهاز الدولى وآخر دليل على ذلك قرارات الادانة الصامتة للوجود السوفيتى فى افغانستان (خمسة قرارات بمعدل قرار كل عام) والتى لم تحرك السوفيت قيد أنملة من أرض افغانستان بينما نجد بريطانيا العظمى (سابقا) لا تقف عند حدود رد الفعل الانفعالى تجاه ماحدث فى جزر الفولكلاند فسيرت اسطولها البحرى والجوى لاستعادة الجزر من الأرجنتين وكان لها ماأرادت ، وكذلك فعلت روسيا فى المجر وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها من الأمثلة الكثير .

من فيتنام إلى أفغانستان . . ولكن

على العالم الإسلامى أن يتحدث بلغة العصر ، لقد وقعت افغانستان ليس فى شراك السوفيت فحسب وانما سقطت على مائدة اللعبة السياسية الكبرى بين الدولتين العظميين ، فلقد سقط الروس فى المستنقع الأفغانى ، مثلما وقعت أمريكا منذ سنين فى المستنقع الفيتنامى نفس الصورة ونفس السيناريو ولكن ليست النهاية واحدة ، لقد ساند المعسكر الشرقى الماركسى كله قضية « رفاقهم » فى فيتنام الأسلحة والعتاد والغذاء حتى اضطروا أمريكا لطلب الجلوس لمائدة المفاوضات والانسحاب الكبير فى بداية السبعينات فهل ننتظر أن تحسم أمريكا قضية أفغانستان . . هنا تختلف القضايا وتختلف وجوه الصراع وتوجهاته وتوقعات حسمه ، لأن الوجود السوفيتى فى أفغانستان يخدم المصالح الأمريكية باعتباره مصدر تهديد مباشر للمد الإسلامى الذى تمثله الدول المجاورة (التجربة الايرانية) . لذا فالدور الأمريكى هنا هو مجرد اعلان لشعوب العالم بوقوف العم سام وراء قضايا الشعوب المضطهدة ليس إلا . وأنه مقابل غض طرف الأمريكيين عن الوجود السوفيتى فى أفغانستان فعلى الروس أن يغضوا الطرف عن مناطق أخرى للنفوذ الأمريكى مثل منطقة الشرق الأوسط مثلا !!

البديل الإسلامى :

هنـا . . تصبـح القضيـة كيف يمكن أن نحقق الفتنمـة وهى أن تتحول أفغانستان إلى فيتنام جديدة يغرق فيها المحتل السوفيتى الحل موجـود ومـطروح على السـاحـة العالمية وهو البديل الاسلامى الذى يتمثل فى الأبعاد الآتية :

١ ـ الـدعم العسكـرى المباشر من دول العالم الاسـلامى لأفغـانستـان من خلال تخصيص جانب من مخزونـاتهـا الـدفـاعيـة واحتيـاطيها للحرب مع مجاهدى أفغانستان .

٢ ـ الضغط من خلال القنـوات الـدبلوماسية وخـاصـة فى علاقات موسكو الدبلوماسية مع دول العالم الإسلامى ، والتهديد بقطعها أو تجميدها .

٣ ـ ان تخصص كل دولـة من دول الـعـالم الإسـلامى ـ كل حسب طاقتـه ـ جانبـا من موازناتها لدعم الثوار الأفغان ودعم وجودهم وتـوفير الكساء والمأوى لاربعة ملايين افغانى تحت التشريـد الآن وتـوفير الاطباء والمعلمين المسلمين لشعبها .

٤ ـ أن تتحرك منظمة المؤتمر الإسلامى بما تمثله من ثقـل فى العـالم الإسـلامى فى المجتمعـات الدولية مؤكدة التواجد الإسلامى الفعال والمؤثر والهـامى .

هذه مجرد اطـارات للتحرك بعيدا عن لغة الانفعال الوقتى غير الفعال وغير المؤثر فقضية شعب افغـانستـان هى قضيـة كل المسلمين واستخدام لغة القوة فى حسم هذا الصراع هو الـطريق لعصر الافاقة لعالمنا المسلم واستعادة مكانه ومكانته على خريطة الاحداث . . والتاريخ .

إبراهيم قاعود

●●●●

أحوال المسلمين

تخصص مجلتنا منذ مدة بابا بعنوان تبشير تتابع فيه نشاطات الهيئات الكنسية الدولية فى الترويج لمبادئها بل وفرضها على العديد من بلدان العالم الإسلامى ، ونظرا لضيق المساحة تترك الأخبار الواردة فى هذا الباب بدون تعليق اعتماداً على إدراك القارىء لمغزى ما نريد قوله من خلاله . وقد أثار هذا الأمر عدة تساؤلات وصلت عند أحد القراء إلى خشية أن يبث هذا الباب روح اليأس بما يرسم من قوة التيارات الصليبية وتغلغلها .

والحقيقة أن أهداف الباب متعددة : إن الصورة التى يرسمها للصليبية الدولية هى أنها ليست حركة دينية متجردة تسعى لنشر عقيدتها من خلال كهنة يتحاورون مع الناس بل إنها حركة دولية سياسية اقتصادية اجتماعية بمعنى الكلمة لها مؤسسات ضخمة وميزانيات هائلة وتجند عشرات الألوف من الأفراد وتستعمل أساليب معقدة وحديثة . والأخطر من ذلك أنها ترتكن إلى قوة النفوذ الاستعمارى الغربى وتسير فى حمايته وتعمل كإحدى أدواته ولعل هذه الملاحظة ترد على ما اتهم أحد المعارضين « الشرفاء الصحف الإسلامية به من أنها باستخدامها لمصطلح الصليبية تهدد الوحدة الوطنية . والواقع أن نشاطات الكنائس المعروفة باسم التبشير هى الوجه العصرى للحركة الصليبية القديمة ولها نفس أغراض عداء المسلمين وضرب دينهم ومساندة استعمار أراضيهم وزرع القيم الغربية فى بلادهم تأكيداً لعمليات الإلحاق بالاستعمار . وتسير الصليبية جنباً إلى جنب مع الحركات اللادينية حيث تعمل الأخيرة على نزع الهوية الإسلامية وتشويه هذا الدين كى تخلق

فراغاً روحياً يمكن أن تملأه المسيحية فيما بعد .
ومن الغريب أن لا يدرك الصوت المعارض « المناضل » هذه الحقيقة لأن الاتجاه الصليبى يعمل الآن على تفتيت الكتلة الاشتراكية التى ينتمى إليها صاحبنا بتخريب حكومات بولندا وألمانيا الشرقية والعمل المضاد داخل روسيا نفسها . وبهذه المناسبة أيضاً نذكر الصوت المعارض وزميله اللذين كتبا فى صحيفة حزبهما وفى عدد واحد يشيران هذه النقطة ضد الإسلاميين إن مصطلح الصليبية لم نخترعه نحن بل أطلقه المؤرخون الغربيون على الحملات الصليبية التى أسماها أصحابها أنفسهم بهذا الاسم . كما أن المفكر والكاتب البريطانى الاشتراكى « برنارد شو » هو الذى أطلق نفس الكلمة على الدين المسيحى لما لاحظه من تغلغل النزعة الوثنية فيه ممثلة بعبادة الصليب كرمز أساسى . ولا ريب عندنا فى أن قيام المناضلين الشرفاء بالهجوم على التيار الإسلامى لحساب الصليبية يؤكد ما نذهب إليه فى باب التبشير من قوة هذه الحركة التى وصلت إلى حد يضطر معه الأبطال المعارضون إلى تملقها ولو على حساب الإسلام .

ويهدف باب التبشير إلى تأكيد أن مفهوم العلمانية بمعنى فصل الدين عن الدولة والذى يروج الآن فى البلاد الإسلامية لضرب حركات المسلمين إنما قد سقط فى الغرب نفسه حيث تعمل جهات التنصير بالاشتراك مع الحكومات أو تستغل نفوذ هذه الحكومات فى البلدان النامية كما أنها تسخر قطاعات اجتماعية فى الغرب كالإعلام والاقتصاد والشباب والطلاب تنفيذ مشروعاتها . كذلك يفضح الباب الحكومات العلمانية فى البلاد الإسلامية التى تضرب الإسلام وتحظره بينما تفتح فى نفس الوقت أبواب مجتمعاتها للنفوذ الصليبى وتدعمه . ومن هذه الحكومات إندونيسيا والسنغال . ويلفت باب التبشير نظر القارىء المسلم إلى الأساليب الجديدة والمتخفية لنشر النصرانية وهى أساليب يمكن أن يقابلها فى حياته فى أشكال تبدو بريئة كاتصالات شخصية مع سياح أجانب أو بعض المجلات اللبنانية الموجهة للشباب من الجنسين كما تصف نفسها أو المراسلة . . الخ ذلك لأن التبشير لم يعد عملية مقصورة على أطراف بلاد المسلمين بل وصل إلى قلبها كما تدل على ذلك نشاطاته فى بلاد الخليج ومصر ومحطات الإذاعة المخصصة لذلك فى البحر المتوسط بل وأمام شاطىء بور سعيد من خلال محطة راديو السلام الإسرائيلية العائمة على سفينة أمام المدينة المصرية ونريد أن يشعر القارىء بحجم التقصير وفظاعته فى ميدان نشر الدعوة الإسلامية وهو واجب الأمة الإسلامية بل علة وجودها . ونريده أن يذكر أموال المسلمين

الطائلة المنهوبة من الأوقاف وغيرها عندما يقرأ عن إمكانات المبشرين المادية . وعليه أن ينتبه كذلك إلى خيانة مثقفى هذه الأمة الذين تركوا دينهم وتغربوا ليصبحوا مجرد خدام لأشكال تافهة من الثقافة الغربية فى وقت تجند فيه أفضل العقول هناك لصالح مخططات التنصير .

لا نهدف إذن إلى بث اليأس بل ذكر الحقيقة المرة والإيقاظ . وعلى القارىء أن يقوم بدوره فى نقل هذه الفوائد إلى غيره والتناقش فيما يرد فى باب التبشير من أفكار حتى يوجد رأى عام يقف فى وجه هذه المخططات ويطالب بإنقاذ وبعث الدعوة الإسلامية على جميع المستويات . ويمكن للقارىء أن ينبه الشباب الذى يسافر إلى الخارج لنشاطات المبشرين فى اجتذاب المسلمين الموجودين فى أوروبا كما أن عليه توجيهه كى يصبح عنصر دعوة للإسلام بسلوكه على الأقل . إن باب التبشير وغيره من أبواب المجلة فى الواقع موجه لقارئنا الواعى الذى يعرف ماذا يفعل كرد إيجابى .

مفاجأة لم تحدث

أعلنت الصين فى شهر ديسمبر الماضى عن تخليها عن الماركسية كعقيدة صارمة للدولة والمجتمع قائلة أن أفكار ماركس وانجلز حتى فى القضايا الاقتصادية البحتة ـ كالسوق والنقود لم تصبح ملائمة لتطور الأوضاع وأن كثيراً من هذه الأفكار عفى عليه الزمن أو ثبت خطؤه . ويتواكب هذا الإعلان مع تصاعد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية فى الصين فى إطار سياسة الانفتاح على العالم وبالذات على الغرب .

وعلى الرغم من تراجع الصين جزئيا عن هذا الإعلان تحت وطأة جرأته فقد كان من المتوقع أن يثير ردود فعل حادة ومتباينة من انفجار الغضب السوفيتى إلى تهليل الفرح فى الغرب إلى الشعور بالسعادة عند التيارات الإسلامية التى ترفض الشيوعية وتحاربها . لكن المفاجأة كانت فى عدم حدوث هذه المفاجأة أو ردود الأفعال الحادة . ويبدو أن الاتحاد السوفيتى الذى صدمته حركة الصين لم يشأ الاندفاع فى الهجوم عليها كما كان متوقعاً لعدة اعتبارات . أولها أن روسيا والعديد من بلدان الكتلة التابعة لها مشغولة الآن بعملية انفتاح اقتصادى أوسع مما قامت به الصين وقد تراجعت بعض هذه الدول كيوغوسلافيا والمجر وبولندا عن معظم أسس الماركسية فى المجال الاقتصادى . ولهذا لم يستطع السوفيت التعليق على كلام الصين عن فشل الماركسية ؛ لأنه حقيقة قائمة عندهم تغطيها الدعاية الرنانة . وإذا هاجموا الصين فإنه يمكن أن ترد عليهم هى والغرب بفضحهم أمام أصدقائهم من العالم الثالث الذين مازالوا يصدقون دعايتهم وأمام شعوبهم نفسها . وثانى الاعتبارات أن الروس مشغولون بعملية تقارب مع الصين لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من علاقتهم معها ولا

يستطيعون والحالة هذه أن يملئوا الدنيا عويلاً عن الخيانة والردة كما فعلوا مع بعض الأحزاب الشيوعية الغربية عندما تخلت عن بعض تعاليم الماركسية السياسية وقبلت الديموقراطية الليبرالية .

أما بالنسبة للغرب فقد كان متوقعاً أن تهلل دوائره الإعلامية والسياسية لهذا الإعلان الخطير من أكبر دولة شيوعية من حيث السكان حول فشل العقيدة الماركسية . لكن الصمت الذى ران عقب هذا التراجع الصينى يدل على تغيرات عميقة لا يلاحظها الكثيرون الذين يصدقون الحملات الصحفية المتبادلة بين الشرق والغرب . إن الغرب بلا شك لا ينظر بارتياح كامل لإعلان دولة شرقية عن خطأ فلسفة غربية بالأساس . فالماركسية لم تنشأ فى الصين أو روسيا أو حتى أوروبا الشرقية بل هى ثبت غربى بالكامل ظهرت بالاستناد إلى الفكر المادى الأوروبى ونظريات الاقتصاديين الـ ريطانيين والفلاسفة الألمان وكانت رد فعل لأوضاع أوروبا الغربية فى النصف الثانى من القرن الماضى كما أن فشلها أو قصورها قد تبين فى الغرب نفسه . وعندما تعلن الصين عن فشل هذه الفلسفة فإنها فى بنفس الوقت تسهم فى نقد عملية النقل الأعمى عن الغرب وتضع مساراً آخر فى نعش الفلسفة الغربية بعد سابق الإعلان فى بلدان كثيرة (ومعظمها إسلامى) عن فشل الليبرالية والرأسمالية والاشتراكية والقومية . ولا يستطيع الغرب الذى يعتمد الآن على الاستعمار الثقافى لبسط نفوذه أن ينظر بدون قلق إلى الإعلان عن خطأ نظرية تنتمى إلى تراثه حتى وهى مستخدمة كسلاح أيديولوجى فى أيدى السوفيت ضده . لكن السوفيت أنفسهم جزء من الحضارة الغربية .

والغرب لا يشعر بالخطر من الماركسية على العكس مما يصور اليسار العميل فى البلدان الإسلامية .

إن هذه الفلسفة بعد فشلها كسلاح ثورى لقلب نظم المجتمع الغربى قد تحولت إلى نظام فكرى فلسفى بحت أو منهج بحت فى بعض العلوم الإنسانية كالاجتماع والاقتصاد والأدب . وقد دجنت وروضت واستأنست لتقف جنباً إلى جنب وتتكامل مع سائر فلسفات الغرب الكبرى كالوجودية والوضعية والبراجماتية . . إلخ . وهى الآن جزء أساسى من النظام الفكرى الغربى فى أعتى قلاع الرأسمالية كألمانيا الغربية وبريطانيا وأمريكا نفسها حيث يحتل ممثلوها أماكن فى الجامعات ومراكز الأبحاث وإن كانت قد أفلت مكانتهم فى السنوات الأخيرة نتيجة لتهاوى النظرية نفسها . ولهذا لا يشعر الغرب بالفرح من جراء إعلان الصين رسمياً نبذ الماركسية فهذه النظرية على العكس هى جزء من بضاعته الفكرية المصدرة إلى بعض بلاد العالم الثالث (الإسلامية على وجه الخصوص) كفلسفة علمانية معادية للدين تجتذب الباحثين بتنوع أفكارها وشعاراتها الجذابة السهلة التى تختلف عن صعوبة وعمق الفلسفات الوجودية والوضعية أى أن الماركسية التى يصدرها الروس فى شكلها الغبى والمتخلف ليجتذبوا بها

الأتباع فى البلدان النامية يصدرها الغرب فى شكل أفضل قليلاً لنفس الغرض . وكل من الروس والأمريكان لا يثق فى عقلية الأتباع المستهدفين وربما يدهش القارىء إذا علم أن بعض أشد الأصوات يسارية فى صحف المعارضة بمصر تذهب إلى أمريكا وبريطانيا وفرنسا بصفة دورية لتلقى الإلهام وإلقاء المحاضرات عن الحركات الإسلامية وكيفية مكافحتها .

أما بالنسبة للإسلاميين فإنهم وهم يعانون مرارة الضرب فى كل مكان وهم مشغولون بالمعتقلين والمعذبين وبمؤامرات القوى العلمانية المحلية والدولية ضدهم فإنهم لا يشعرون برغبة فى الابتهاج والسرور . وقد حددوا موقفهم من الماركسية منذ زمن بعيد ولا يرون فى الإعلان الصينى إلا تأكيدا لما ذهبوا إليه . لكنهم يحزنون وهم يعلمون أن الماركسية قد تسقط فى الصين لكنها لم تسقط فى أفغانستان أو اليمن الجنوبى كأداة محو للإسلام مفروضة بقوة الإمبريالية الاشتراكية . وهى لن تسقط فى بلدان إسلامية كثيرة لأنها أداة فكرية فى نطاق مجمل التيار العلمانى المدعوم بقوة الحكومات والاستعمار الدولى لضرب ومضات الفكر الإسلامى واستقطاب قطاعات من الناس بعيداً عنه . وأخيراً يلاحظ الإسلاميون أن الصين أعلنت عن نبذ وتخطئة عقيدتها شبه الدينية بعد سنوات قليلة من تجربة الانفتاح على طريقة الكوكاكولا وملابس رعاة البقر الأمريكان ووجبات الكفتة المصنوعة من فول الصويا وتبرج النساء الصينيات . وهم يشيرون ويؤكدون على أن الانفتاح الصينى والأوروبى الشرقى كان الأداة التى وصل بها الأمر فى النهاية إلى التخلى عن الثبات العقائدى . ويربطون بين هذه النتيجة وبين سياسات الانفتاح المطبقة بشراسة فى عدد من البلدان الإسلامية والتى اقترنت بالهجوم على الإسلام والدعوة إلى التحلل منه كعقيدة وشريعة غير عصرية أو فصله عن الحياة أو تعديله ليتمشى مع مفاهيم الغرب . ويتساءلون متى ستصدر الإعلانات الرسمية من الحكومات المفروضة على بلاد المسلمين لتخبر العالم بالتخلى عن الإسلام ؟

●●●●

كم يساوى المسلم

سقط أحد القسس فى بولندا قتيلاً بين أيدى ضباط الأمن وهم يحاولون اخافته وتهديده ، وكانت النتيجة فى هذه الدولة التى يصفها اليمين بالشيوعية والإلحاد والعمالة للروس هى محاكمة هؤلاء الضباط ومن حرضوهم وتطهير جهاز الأمن وتحويل القس إلى قديس فى الكنيسة الكاثوليكية أى يمكن الضراعة إليه والتوسل إليه حسب عقيدتهم وذلك بعد حملة صحفية عارمة فى صحف وإعلام البلدان الغربية . وشغلت هذه القضية الرأى العام العالمى طيلة الأشهر الماضية وتحولت فى بولندا إلى نقطة

تجميع وإيقاظ للشعب ضد الحكومة ولحساب المعارضة الكنسية والعمالية . وفى شيلى التى يصفها اليسار بالفاشية والرجعية والعمالة لأمريكا سقط منذ بضعة أشهر وبالصدفة البحتة أحد القسس الفرنسيين قتيلاً برصاص قوات الأمن وهى تقمع مظاهرات شعبية فى شوارع العاصمة سنتياجو . وقامت القيامة فى الإعلام الغربى وتحول القس إلى شهيد عالمى ولم تنته الزوبعة إلا بعد أن اعتذرت الحكومة الشيلية . وفى نفس القارة قامت حكومة الأرجنتين الجديدة على مر العام الماضى بفتح ملفات أجهزة الأمن بالكامل لبحث حالات التعذيب والقتل والاعتقال الجماعى وظاهرة الخطف والاخفاء التى اشتهر بها هذا البلد وغيره من بلدان أمريكا اللاتينية . وانتهت التحقيقات إلى فضائح واسعة النطاق وتطهير الأجهزة الأمنية بالكامل وعزل معظم قيادات الجيش الكبرى ومحاكمتهم ومعهم عدة رؤساء جمهورية (نعم !) ووزراء سابقين .

وفى أفغانستان ومنذ أشهر ألقى الروس القبض على صحفى فرنسى كان بصحبة الثوار وحاكموه ثم لم يلبثوا أن أطلقوا سراحه سليماً معافى بعد عشرين يوماً فقط من أسره لأنهم لم يتحملوا موجة الهجوم الصحفى الغربى لكنهم مضوا بعد ذلك فى برود شديد ينفذون مخطط إبادة شعب أفغانستان المسلم بشتى الوسائل الفظيعة دون أن يحتج أحد . وفى الفلبين التى يصفها الجميع يساراً ويميناً بالدكتاتورية والإرهاب قتل على يد الحاكم زعيم معارضة كان يعده الأمريكان للخلافة حسب طريقتهم المعروفة فى تجهيز الوجوه . فانفجر الإعلام العالمى (أو بالأصح الأمريكى) كله ضد حكم ماركوس إلى درجة تهدد هذا الحكم بالسقوط بين لحظة وأخرى . وفى جنوب أفريقيا توفى منذ سنوات أحد الأفارقة تحت تأثير ضربه وهو فى قسم بوليس . ولأن هذا الأفريقى كان من دعاة مناهضة التفرقة العنصرية فقد برزت القضية إلى ساحة الضوء ثم سرعان ما تحولت كالعادة إلى قضية العالم بأسره وتخاطفتها الجهات الدولية لتتبناها وتكسب بها الدعاية لنفسها وتحول اسم الأفريقى إلى شهيد دولى يضاف بجانب الأسماء المعروفة التى يرفعها كل من اليسار واليمين وسائر الاتجاهات العلمانية كأسماء مقدسة تكتب عليها الأغانى وتؤلف المسرحيات والأفلام .

آما فى بلاد المسلمين فقد توالى فى السنوات الأخيرة المريرة سقوط أعداد كبيرة من الشهداء والمعذبين واختفت وراء قضبان السجون قوافل من الشباب المحكوم عليه مدى بالحياة بالعذاب . ولم يتحرك أحد ليبكى على العلماء الذي حرم المسلمون من علمهم ولا على الشباب ولا على طلائع المفكرين الملتزمين

الأتقياء . بل على العكس ذهب هؤلاء كلهم مغتالين أو معدومين أو مسجونين تشيعهم ضحكات الإعلام العميل للعلمانية الطاغية ويشيعهم ارتياح الجماهير المخدوعة أو لامبالاتها التى لم تر فيهم أكثر من مشايخ مزعجين أو شباب متطرف مجنون كما صور لها الإعلام .

أما عناصر الوعى والقطاعات الشعبية الفاهمة فقد بقيت تتألم دون أن تملك حتى الصراخ والتنبيه . وتستمر المأساة فالإعلام العميل يشارك الغرب فى صنع أبطاله وقديسيه وقضاياه التى تفرض على الناس وهو فى نفس الوقت يجهض قضايا وأبطال وشهداء المسلمين الحقيقيين . وتبقى الشعوب مسروقة من نفسها محكوما عليها بأن تتشارك مواكب الآخرين ذليلة خاضعة وأن ترمى بالحجارة مواكب شهدائها والمدافعين عنها . بل لقد وصل الأمر إلى حد التعتيم على مصائب المسلمين حتى لا يدرى بها أحد منهم وتكون فاتحة تضامن ووعى . فكم من المسلمين يعرف أن فاجعة الجفاف الإفريقى لم تصب إلا المسلمين وأن المعونات التى قدمت من الغرب كانت (بتعمد من هيئات التبشير حتى يقال للجوعى إن إخوانكم تخلوا عنكم ولم ينقذكم إلا الصليب ؟ وكم من المسلمين يعلم أن كارثة الغاز السام فى الهند التى قتلت ثلاثة آلاف وأصابت أكثر من مائتى ألف (كثير منهم فقد البصر) قد وقعت فى مدينة بهوبال المسلمة ذات التاريخ الإسلامى العريق ؟

إن مأساة انعدام الوعى الإسلامى بالهوية والوحدة تعود إلى الدور الخبيث الذى يلعبه ما يسمى بالإعلام فى بلاد المسلمين وهو فى حقيقته تجهيل وليس إعلامًا وهو مسخر بالكامل فى أيدى أعداء الإسلام لينشر التغريب واللادينية ويغسل عقول المسلمين ويعيد تشكيل قيمهم ومشاعرهم لغير صالح دينهم وكفى به إجراما أن يستخدم لاضاعة مشاعر الوحدة والتضامن بين المسلمين بينما يستعمل لإثارة نفس هذه المشاعر مع الغربيين على اختلاف اتجاهاتهم . إن مهمة إيقاظ الوعى بالوحدة والتضامن والهوية الإسلامية فى وجه عوامل التجهيل والتعتيم هى ألح مهام الفكر والحركة الإسلامية .

العرب والثوار

يلاحظ المتتبعون لمجريات الأمور أن العطف العربى على منظمة التحرير الفلسطينية قد زاد هذه الأيام بصورة مريبة . فالمنظمة تتلقى المديح وكذلك رئيسها على اعتدالها وعدم تطرفها بينما يصب الهجوم على ما يسمى بالإرهاب الفلسطينى الموجه ضد اسرائيل . وبقدر ما نسمع من دعايات نارية فى إعلام الحكام ضد اسرائيل والاستعمار وبقدر ما نسمع من شعاراتهم الثورية حتى عند المعتدلين أصدقاء أمريكا بقدر ما نندهش من هذا التعاطف الذى يتصاعد كلما تراجعت المنظمة عن مواقفها السابقة وتخلت عن الكفاح المسلح .

الحقيقة أن شعار الحكام غير الشرعيين كان دوماً هو الاستقرار والثبات كما يدعم مراكزهم ويدعم نفوذ الغرب الذى أوصلهم إلى هذه المراكز ويبقيهم فيها بل الذى خلق دويلاتهم القومية أصلاً وأوجد نظم حكمهم ذاتها . والاستقرار هو الاتجاه الأصيل فى المنطقة الذى يحافظ عليه حتى أشد مدعى الثورية . أما شعارات الثورية والتغيير . . إلخ فهى لا ترفع إلا لخداع الجماهير المتطلعة لحياة أفضل أو للمزايدة من حاكم على آخرين أو لتخفى سياسات معينة ظاهرها الحركة والنشاط وباطنها تدعيم القوى الحاكمة بالبطش بالقوى الشعبية الإسلامية أو بمغامرات خارجية ضد أعداء خارجين على النظام . والعدو الأساسى الذى يهدد استقرار الأنظمة ومشروعها العلمانى الضخم الهادف إلى تغريب البلدان والشعوب لإلحاقها بالاستعمار الغربى كان هو الإسلام لاسيما إذا طرح فى شكل حركة اجتماعية سياسية ثورية بمعنى أنها ضد مجمل الأوضاع المفروضة على بلاد المنطقة . ومن أهم المظاهر التى يتخذها الإسلام الناهض على طول القرن الحالى الشكل السياسى فى ثورات وهجمات وحركات تحرير ضد الاستعمار الغربى والصهيونية بعد ذلك . وتخشى السلطات الحاكمة هذا المظهر وتعمل على استئصاله برفع شعار فصل الدين عن الدولة والسياسة أو شعار مكافحة التطرف والتشدد . وهذا الأخير بالمناسبة ليس شعاراً جديدا ابتدعته أجهزة الأمن بل هو مرفوع فى وجه الثوار المسلمين منذ أيام عرابى والثورة المهدية فى السودان وثورة مسلمى الهند فى منتصف القرن الماضى .

ومن أساليب مواجهة التيار السياسى الإسلامى أسلوب المهادنة والاحتواء وتشجيع التنازل والتسويف تحت شعارات الاعتدال والتعقل والحكمة والنفس الطويل . وقد قتلت بهذا الأسلوب ثورات وانتفاضات جماهيرية عديدة بدأت إسلامية كما حدث فى ثورة ١٩١٩ المصرية . وهذا هو نفس الأسلوب المستخدم الآن لتصفية الثورة الفلسطينية . إن هذه القضية ليست بعيدة أبداً عن الإسلام واهتمام الحركات « الدينية » بل هى على العكس بعيدة عن اهتمام اللادينيين من كل نحلة ومذهب الدين باركوا قيام إسرائيل من منطلقات ليبرالية حضارية واشتراكية تقدمية . لقد نشأت الثورات الفلسطينية على يد العلماء المسلمين

وشـاركت حركـات كالإخـوان بالكفـاح من أجل الأرض السليبة بما لم تشارك به جماعة أو دولـة أخـرى . وارتبط بعث حركـة فتح ثم انطلاق الثورة الفلسطينية فى أوائل السبعينات بحركة النهضة الإسلامية وقد وضعت الجماهير المسلمـة أملهـا فى هذه الثورة برغم محاولات سرقتها مبكرا على يد التنظيمات التابعة لحكام العـرب أو للتيارات الدولية . وظهر الارتباط الإسـلامى بين الحـركـات الإسـلامية والثورة الفلسطينية فى مصر ولبنان وإيران بل والسودان والصـومـال وماليزيا حيث هرعت أعداد من الشبـاب المسلم فى البلدان الثلاثـة الأخـيرة للانضمام إلى الكفاح المسلح بدافع دينى .

وكـان للثـورة الفلسـطينية ونشيطيها ذوى الاتجـاه الإسـلامى أثر كبير فى إلهاب المشاعر الجهـاديـة وتجميع الناس حول قضية إسلامية هى القـدس وفضـح أسـاليب دس عمـلاء الشيـوعيـة أو الصليبية لاحتواء وتقليص هذه الثـورة وبـتر بعـدهـا الإسلامى الواسع تحت شعـارات العلمانيـة والقـوميـة والمـذهبية الماركسيـة . ومن هنـا تسارعت فى السنوات الأخيرة عملية ضرب التيار الحركى الإسلامى (الـذى أسقط كامب ديفيـد) وتـزامنت مع عملية ضرب الثورة الفلسطينية مع العمل من جانب الحكام والقوى الكبرى على الفصل بين الجـانبين . وفى هذا السياق نستطيع أن نفهم مسألة إنهاء الكفاح المسلح من جانب المنظمة بضغوط وتشجيع عربى ودولى فى نفس الوقت لـذى تطارد فيـه فكرة الجهاد الإسلامى ضد اسرائيـل والاستعـمار . ونفهم لماذا ترفع تهمة الإرهاب والتطرف فى وقت واحد ضد كل من الحركات الإسلامية والفلسطينية ولماذا تفرض التراجعات على عرفات والمنظمة فى وقت تفرض فيـه على الفكـر والحـركـة الإسـلامية دعاوى الاعتـذاريـة والـدفـاع والاستخـذاء والتمييع والتحـريف والتشـويـه تحت شعـارات براقـة كالاعتـدال والوسطية والعصرية بل والتجديد والإصـلاح . ونـفهم لمذا يشجـع الغـرب المعتـدلين الفلسطينيين فى نفس مجال تشجيعه للعصريين المسلمين دعاة تطويع الإسلام لفكر الغرب وعلمنة الدين والشريعة .

إن التصفيـة أو التسوية القادمة فى المنطقة على أنقاض كامب ديفيد وإكمالاً لها تتطلب من الجميـع حكـاماً واستعماراً وصهاينة وصليبيين وشيـوعيـين العمـل فى جبهـة واحدة وبأدوار متعـددة (حكومة ومعارضة) كى تمر المرحلة الحـرجـة التى تلوح نذرها ونحن نكتب هذه السطور . ولذلك فليس من الغريب أن توجد بالفعـل وحـدة عربية لأول مرة بين الحكام . فكلهم بما فيهم من يشتبكـون فى صراع مرير حول مكـاسب المرحلة القادمة يرفعون شعار الاستقـرار ويفسرونـه بمعنى ضرب الإسلام وإخمـاد ما يحدثه من حركات جماهيرية وردود أفـعـال . وكلهم يعمـل على ترتيب البيت بالـديمـوقـراطيـة الأمريكية التى وصلت إلى أطـراف الصحـارى وأصـابت عدواهـا أشـد الملكيـين والثـوريـين . وكلهم يفسح المجال للدور الجديد المكلف به اليسار كحامل للواء

الفكر العلمانى المعادى للإسلام بجانب سائر الليبراليين والقوميين . وكلهم يجهز الأوضاع للمؤتمر المرتقب لتصفية القضية الفلسطينية بعقد التحالفات والمحاور . وكلهم يسعى ليكون المستفيد الأكبر من مغانم العملية التى ستكون على شكل تعاون فنى اسرائيلى « سوق شرق أوسطية » ضخمة بأموال عربية وتخطيط غربى واسع النطاق يعطى الروس فيه بعض اللقيمات كى تكف أجهزتهم الإعلامية وعملاؤهم عن العواء والنباح .

لهذا كله ليس من الغريب أن يصبح عرفات رجل الساعة وأن تقام له المواكب كلما خطا خطوة راغباً أو مضطراً نحو ما يريده الحكام وكلما هاجم إيران أو أكد أن القضية الفلسطينية قومية ولا علاقة لها بالدين كما طلب منه حاكم إندونيسيا أن يقول .

لعبة إسرائيل الجديدة

إنهم يهود متمسكون . إنهم يقبلون الأرض المقدسة عقب وصولهم إليها . إنهم يعتقدون أن وصولهم تحقيق لنبوءات قديمة . عندما نزلوا فى القرية كانوا أربعة بالضفة الغربية . عددهم فى الشهرين الماضيين وصل إلى ١٥ ألفا وإذا أضفنا من وصل خلال العامين الماضيين يصلون إلى ٢٥ ألفًا . إنها أكبر عملية تهجير منذ نقل آلاف اليهود اليمنيين إلى اسرائيل عام ١٩٤٨ . إنها مشكلة : كيف يمكن توطينهم ؟ إن ذلك يتطلب مئات الملايين من الدولارات . إنها أضخم قضية إنسانية . ها هى إسرائيل تحل مشكلة أفريقيا فى الجفاف بطريقتها الخاصة .

كانت هذه مجرد كلمات متناثرة من طوفان التعليقات والتصريحات الصادرة من جهات مختلفة حول ما كشف فى أوائل يناير الماضى من قيام إسرائيل بعملية تهجير سرية لآلاف من يهود الحبشة المعروفين باسم الفالاشا ، والذين يقيمون فى شمال أثيوبيا ويدعون أنهم من نسل قبيلة أو سبط دان اليهودى وقد تشتتوا فى البلاد وبقوا فى الحبشة منذ أوائل عهود اليهودية حتى الآن . واسم الفالاشا يعنى بلغتهم المنفيين . وقد جرت هذه العملية بسرية تامة على مدى الشهرين الأخيرين من عام ١٩٨٤ وسبقتها فى الأعوام الثلاثة الماضية عمليات مماثلة على نطاق صغير . وذكر أن السبب المباشر كان إنقاذ هؤلاء اليهود من المجاعة التى فتكت بأثيوبيا . غير أنه من المعروف وجود محاولات اسرائيلية لتهجير اليهود الأحباش إلى إسرائيل فى وقت سابق على كارثة الجفاف . وذكرت الأنباء أن

اليهود وصلوا إلى السودان ثم نقلوا بالسيارات إلى الخرطوم حيث تولت بعض شركات الطيران الأوربية نقلهم إلى إسرائيل عبر جسر جوى هائل .

ويدل اشتراك السودان فى العملية على وقوع ضغوط خارجية أمريكية وعربية مصحوبة بمغريات مالية مقدمة لنظام نميرى . بينما يقول السودان إن العملية تمت من داخل أثيوبيا بعد صفقة سرية قدمت فيها إسرائيل السلاح والمال لنظام منجستو مقابل السماح بتهجير أعداد من اليهود الأحباش فى عملية دعائية ضخمة تخدم عدة أهداف إسرائيلية . ويضيف السودانيون أن معظم الأسلحة الإسرائيلية وجدت طريقها إلى أيدى الانفصاليين فى جنوب السودان . وفى الحقيقة فإن كلا القولين المتهم للسودان والمبرىء لها معقولان جداً فى ضوء التجارب الماضية وبالذات علاقة اثيوبيا مع إسرائيل . ولوحظ أن الدول العربية بما فيها المتشددة لم تثر ضجة حول الموضوع مما يعنى أن العملية تهم جهة عليا كبرى هى أمريكا بالطبع وسائر قوى الغرب .

والأهداف التى تجنيها إسرائيل من تهجير الأحباش إليها كثيرة إلى درجة تثير الإعجاب بالدبلوماسية الصهيونية النشطة فى مواجهة غباء خصومها . إن التهجير يغطى على مشاكل إسرائيل فى جنوب لبنان والانهيار الاقتصادى الذى تعانى منه وعلى صورتها القبيحة فى ضرب المدنيين فى لبنان والضفة الغربية . فها هى تتسم أمام العالم كله بالرحمة والإنسانية إلى حد ترتيب حملة ضخمة لإنقاذ يهود أثيوبيا من الموت جوعاً وهى تتكبد مخاطر جمة فى سبيل إنسانيتها . وترمى إسرائيل كذلك إلى التعمية على الدعاية التى تتهمها بأنها عنصرية فى تعاملها مع العرب واليهود الشرقيين وبأنها امتداد للغرب الأبيض فى قلب المنطقة العربية . فها هى إسرائيل تدفع النفقات الطائلة وتستأجر أساطيل الطائرات الأوربية وتتحمل أعباء التوطين والعلاج لا لصالح يهود بيض ولكن فى سبيل يهود سود متخلفين أميين معدمين . وإسرائيل توجه صفعة دعائية كبيرة للمسلمين الذين تركوا ملايين من إخوانهم يموتون جوعاً فى نفس المنطقة من أثيوبيا بل وتركوهم نهباً لأجهزة التبشير الغربية تستميلهم بالخبز . وهى كذلك تؤكد على أسطورة ذراعها الطويلة وقدراتها على العمل السرى المنظم على أوسع نطاق .

وبجانب أهداف الدعاية والتغطية الإعلامية فإن إسرائيل تسعى إلى توطين الأحباش فى الضفة الغربية المحتلة واستخدامهم كعناصر صدام متعصبة ضد العرب هناك . إن هؤلاء يدينون للدولة اليهودية بحياتهم كما أن تعصبهم الدينى سيؤدى بهم إلى أن يكونوا عناصر طيعة فى هذه السياسة . وهم يحلون بذلك محل العنصر اليهودى الأبيض الفاقد للدافع القوى والمتمرد . والأحباش يمثلون قوة عمل رخيصة فى هذا المجال وفى الميدان الدفاعى حيث بدأ تدريبهم بالفعل على السلاح كما ذكرت بعض الصحف الإنجليزية . ووجود الأحباش كورقة سكانية فى الضفة الغربية يعمل على

تحويـل القضيـة الملحة من قضيـة لاجئين فلسطينيين حسب الطرح الإسرائيلى نفسه إلى قضية لاجئين أحباش . وفضلاً عن ذلك بدأت إسرائيـل بالفعـل تستغـل وجود هؤلاء اليهود السود عندها لتطالب الغرب بمئات الملايين من الدولارات لتغطية نفقاتهم .

وفى إطار أطماع وخطط إسرائيل فى أفريقيا وبـالـذات فى أقـاليمهـا الشرقيـة فإن الـورقة الحبشيـة الجـديـدة تعـطيهـا ميـزة مهمـة . فالإسرائيلى أبيض أو أسمر الوجه سيعود الآن كخبير أو جاسوس أو تاجر أو مبعوث إلى القارة الأفريقية فى وجه أسود ولهجة أفريقية وعادات محلية بما يساعد التغلغل والتفاعل الإسرائيلى فى تلك المنـاطق كما سـاعـدت الـوجـوه السـوداء المبشرين أو الشيـوعيـين على التغلغـل فى أفـريقيا . كذلك فإن الوجوه السوداء المضافة إلى الوجوه السمراء الشرقية ستنهى حجة الطابع الأبيض الكـامـل لإسرائيل والتى كان العرب يستخدمونها ضدها فى أفريقيا .

ولم تمض مسألة الهجرة اليهودية الجديدة إلى إسرائيـل دون متـاعب . فهناك أولاً اعتراض الحـاخـامـات على العقيـدة اليهـوديـة لهؤلاء الأحبـاش وتشكيكهم فيهـا ومـطالبتهم إياهم بإعادة اعتناق الدين على أسسه الصحيحة عند يهود العـالم . وقـد أثـار هذا الـرأى اعتراض الأحباش . وهناك ثانياً خشية الإسرائيليين من أن يزيـد المهـاجـرون من أزمـات البـطالـة والمعيشـة . وألقت هذه المخاوف بظلالها على قضية كشف العملية بأسرها والتى قام بها أحد المسئولين فى الوكالة اليهودية . وذهبت بعض محطات الإذاعـة الغربية إلى أن فضح السرية التى أحاطت بالتهجير كان يهدف فى الحقيقة إلى عرقلتـه وإيقـافـه بإحـراج حكـومتى إثيـوبيـا والسـودان مما ينهى قدوم اليهـود السود وينهى بالتالى المشاكل التى أثارها مقدمهم إلى إسرائيل .

ميم . . ياء

رأي في قضية

حق المسلم على حاكمه

من أهم الوسائل التى يجب ضمانها للفرد ليقوم بتكاليفه . إقداره على التمتع بحقوقه الفطرية التى وهبها الله له ، وهى : الحرية الشخصية ،حرية العبادة ، حرية التفكير ، حرية الرأى والتعبير عنه والدعوة إليه .. وعلى الأمة الدولة أن تمكنه من كل ذلك حتى يقوم بتكاليفه على الأقل نحوها . فإذا هى حرمته [منها كلها أو بعضها] فقد أهدرت أهليته . وأبطلت تكليفه وهو حينئذ يصبح غير ملزم بطاعتها وتنفيذ أوامرها ، ولا يحق لها مطالبته بشىء ما ، مادامت هى التى عطلت تكاليفه .

ويتضح من ذلك أن تمكين الأمة الدولة الأفراد من التمتع بحرياتهم بعيدا عن الطغيان والعدوان إنما هو أمر فى صالح الدولة نفسها قبل أن يكون من صالح الأفراد .

محمد عبدالله النعمان

القـــدوة

إن المبادى وحدها لاتكفى مهما شمت حتى تصبح سلوكا يراه الناس ويتعاملون معه .. لأن الكلمة لاتستمد قوتها وتأثيرها من حلاوتها وجمالها . إنما تستمد قوتها من رصيدها العملى فى سلوك صاحبها .. فإذا خالف بين قوله وعمله . وسمع الناس منه كلاما حلوا . وشهدوا سلوكا فاسدا منحرفا . أصيبت النفوس بالشك فيه وفى دعوته . وأصبحت كلماته حرفة تؤدى لاأثر لها فى إصلاح .

محمد شديد

الطـــلاق

« على الذين يحملون على الطلاق الذى قرره الإسلام أن يعلموا :

أن الطلاق فى حدود ماقرره الإسلام خير من الحياة فى جحيم ، وأن البتر خير للجسم من عضو فاسد يفسد غيره .

أن يعلموا أنهم السبب فى الكثير من حالات الطلاق .. بخروجهم على تعاليم الإسلام وعلى آدابه ، وبما يشيعونه بين الذين آمنوا من حب الفاحشة وتزيين الخيانة فى كل وسائل إعلامهم .

وأخيرا أن يعلموا أن هذا «الشر» الذى يحاربونه أخذت به إيطاليا الكاثوليكية بعدما ملت أنصاف الحلول أو اللا حلول .

د . على جريشة

رأى وقضية

الإنتاج الفكرى

«التجار» وحدهم هم الذين يحرصون على «العلاقات التجارية» لبضائعهم كى لا يستغلها الآخرون ويسلبوهم حقهم من الربح . أما المفكرون وأصحاب العقائد فكل سعادتهم فى أن يتقاسم الناس أفكارهم وعقائدهم ويؤمنوا بها إلى حد أن ينسبوها لأنفسهم لا إلى أصحابها الأولين !

انهم لا يعتقدون أنهم «أصحاب» هذه الأفكار والعقائد، وانما هم مجرد «وسطاء» فى نقلها وترجمتها .. انهم يحسون أن النبع الذى يستمدون منه ليس من خلقهم ، ولا من صنع أيديهم . وكل فرحهم المقدس ، إنما هو ثمرة اطمئنانهم إلى أنهم على اتصال بهذا النبع الأصيل !

سيد قطب

محنة اللغة

«لا أدرى كيف تطيق اللغات أحياناً أن تخادع عقول الناس ؟ فاللعب ربما سُمّى «اختراعاً» ، والجنون ربما سمى «ذكاء» ، والفجور ربما سمى «جرأة» !

هذا بعض ما يحيرنى فى أمر اللغات اليوم ، نعم ، قد كان قديماً شىء يقال له «العقل» . يحول بين الناس وإساءة استعمال اللغة ، أما وقد ذهب «العقل» ، فمن لنا باختراع جديد يحمى لغات البشر من إساءة استعمالها ؟

محمود شاكر

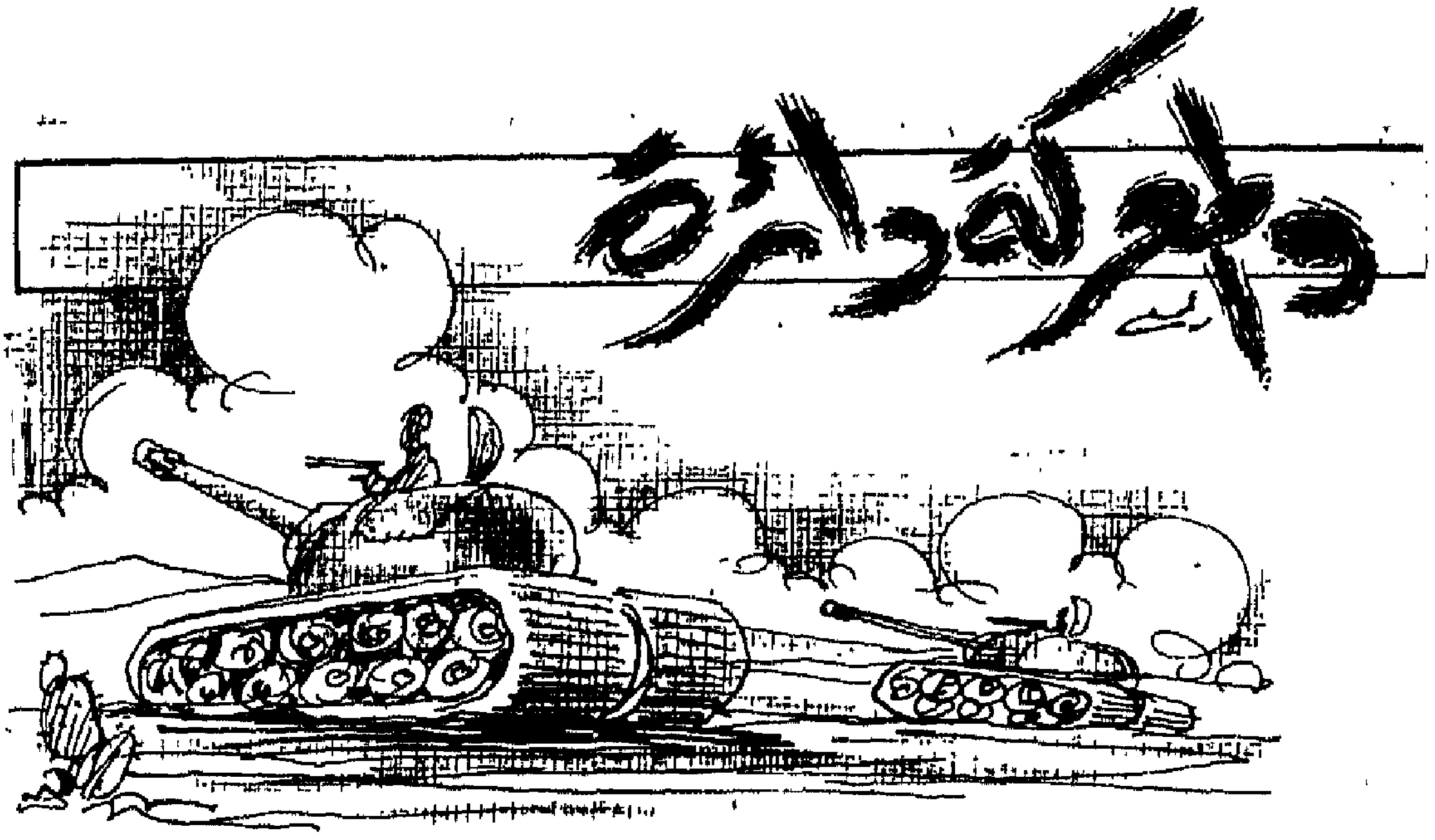

* زار أحد الوزراء الفرنسيين السابقين المناطق المحررة فى أفغانستان فى أوائل يناير الماضى بصحبة بعض الثوار وأعلن أن الهدف من رحلته إبلاغ السوفيت بأن القضية الأفغانية لم توضع طى النسيان . ودعا الوزير إلى تقديم المزيد من العون الدولى للثوار وإلى استمرار التذكير بالقضية .

* شن الروس هجوما شتويا ضخما على وادى بانشير فى أواخر ديسمبر الماضى واستخدموا أسلوباً جديداً بإنزال مئات من جنود المظلات على المناطق الحساسة فى الوادى وقد تمكن الثوار من إفشال الهجوم وقتلوا أكثر من مائتى جندى مظلات سوفيتى .

* ذكرت تقارير غربية أن عدد قتلى الروس فى أفغانستان قد وصل إلى حوالى ٢٠ ألف قتيل منذ بداية الاحتلال السوفيتى لهذا البلد المسلم . ويزيد عدد الجرحى عن هذا الرقم . كذلك أسقط الثوار منذ بداية كفاحهم ضد الإمبريالية الاشتراكية ستمائة طائرة من أنواع متعددة .

* يستخدم السوفيت سلاح التجويع للمدنيين على نطاق واسع لاسيما فى موسم الشتاء . وذكر الثوار أن حصاد العام الحالى كان سيئا وأن الثوار يعانون من المجاعة مثل المدنيين .

* أكد مراسل فرنسى زار افغانستان فى ديسمبر أن السوفيت يلجئون إلى عمليات تعذيب بشعة لكل من يشكون فى انضمامه للثوار أو مساعدتهم لاسيما الشباب . وقد شاهد المراسل بنفسه بعض ضحايا التعذيب من الشباب والأطفال .

* أرسل الروس المئات من الشباب الأفغانى مؤخرا إلى الاتحاد السوفيتى لتلقينهم العقيدة الشيوعية وتحويلهم إلى كوادر عميلة لخدمة الاحتلال فى بلادهم .

* أكد مراسلون أجانب زاروا أفغانستان مؤخراً أن الثوار يعانون من نقص السلاح وأن ما بأيديهم من سلاح حديث قد استولوا عليه من الروس ومن جيش حكام كابول أو قدمه لهم الفارون من جيش السلطة . كانت صحيفة معارضة مصرية (يمينية) قد نشرت مؤخراً أن كلا من مصر والصين تقدم أسلحة للثوار بينما نفى الثوار أن مصر تقدم لهم السلاح

أو أى دعم مؤكدين أن مثل هذه المسونة توقفت منذ مصرع السادات .

* تحدث عدد من رؤساء الحكومات الغربية فى ذكرى الاحتلال الروسى لأفغانستان منددين باستمرار هذا الاحتلال . لاحظ المراقبون أن جميع رؤساء الدول الإسلامية بما فيهم المحسوبون على الغرب قد سكتوا بصورة مريبة فى هذه المناسبة . وعلم أنه صدرت الأوامر لبعض أجهزة الإعلام فى الدول الإسلامية بتجاهل هذه الذكرى لعدم الإساءة إلى العلاقات المتجددة مع السوفيت .

● أذاعت محطة راديو هولندا باللغة الانجليزية فى تعليق لها ظهر يوم ٨ يناير الماضى تحليلاً لإعادة الأنبا شنودة إلى مناصبه ذكرت فيه أن الحكومة المصرية استبقت بعودته قرار المحكمة الإدارية العليا فى هذا الصدد والذى كان يتوقع أن يؤيد قرار المحكمة الإدارية المؤيد لحق الحكومة فى سحب الاعتراف بالأنبا . وأضافت الإذاعة أن عدداً من الأقباط يخشون من عدوانية الأنبا وطريقة إدارته للكنيسة ومحاولته السيطرة على الحركة الرهبانية وصدامه مع الأب متى المسكين .

● أصدر مراسل سابق فى القاهرة لجريدة الموند الفرنسية كتاباً بعنوان « الصليب فوق لبنان » . ويدافع الكتاب عن حزب الكتائب والموارنة ويدعو الغرب لتأييدهم كحصن للقيم الغربية من الحرية والديمقراطية فى وجه الطغيان الإسلامى الذى يجتاح المنطقة حسب قول الكاتب .

● بمناسبة الانتخابات النيابية فى الكويت أذاعت محطة صوت أمريكا برنامجًا إخبارياً (٤/ ١٢/ ١٩٨٤) يهاجم بشدة من أسمتهم الإذاعة بالمتطرفين المسلمين الذين يحاولون فرض التعاليم البالية على الشعب الكويتى الرافض لهم . وفى نفس الوقت أسرف البرنامج فى امتداح من أسماهم باليساريين ودعاة القومية العربية وأكد أنهم هم القادرون على وقف التيار الإسلامى .

● أعلنت ليبيا فى أوائل العام الحالى أنها ستحتفل بعيد الميلاد كعيد رسمى وشعبى حسب التقويم القبطى . يرى المراقبون أن الأمر يعدو مجرد حركات الجنون القذافى المألوفة كإلغاء التقويم الهجرى ومنع الاحتفال بالمولد النبوى وتكذيب السنة النبوية . ويشيرون إلى الاحتفال الرسمى للتليفزيون المصرى بعيد الميلاد حسب التقويم الغربى ورأس السنة الميلادية . كما يذكرون مقالاً كتبته فى الأهرام منذ أشهر الدكتورة نعمات أحمد فؤاد تدعو فيه إلى الاحتفال برأس السنة القبطية تحت شعار وفاء النيل . وكان المقال سبب تحولها من خانة شبه المعارضين إلى خانة الرضا الرسمى .

● كتب مراسل الإذاعة البريطانية فى مصر تقريرا أذيع فى أواخر العام الماضى بمناسبة الاحتفال بالعام الجديد ذكر فيه أن الإعلام المصرى مكرس لتخدير الجماهير وإلهائها عن قضايا تدهور مستوى المعيشة والفقر . وأضاف المراسل أن الكرة والفن والقضايا المفتعلة التى تثار من وقت لآخر هى أساليب هذا التخدير .

● ذكرت مصادر نظام ماركوس فى الفلبين أن قوة جديدة للثوار قوامها ألفا شخص قد أنزلت إلى شواطىء جنوب البلاد فى أوائل يناير وأضافت أن هذه القوة تمثل مجموعة منشقة عن جبهة تحرير مورو التى تكافح للحصول على الحكم الذاتى لخمسة ملايين مسلم فى جنوب الفلبين .

● احتجت الصحف البريطانية على قيام الأطباء بتقديم حبوب منع الحمل للفتيات فى سن الثامنة عشرة وأقل . وصفت الصحف هذا العمل بأنه تشجيع للإباحية والانحلال بين المراهقين .

● انخفضت نسبة تناول الخمور فى أمريكا خلال العام الماضى بسبب حملة واسعة ضد الخمر قام بها الإعلام وتدهورت مبيعات شركات الخمور بسبب هذه الحملة والاتجاه إلى منع الإعلان عن الخمور .

● تزعمت الكنائس العاملة في إقليم ويلز ببريطانيا حركة عمال المناجم المضربين هناك وقدمت إلى الحكومة مطالبهم وخطة لتناول قضية الطاقة فى البلاد . ويؤكد المراقبون أن هذا التزعم قد قوى من مكانة الدين فى ويلز وأن الإضراب الذى بدأ منذ عام لن يحل إلا على يد الكنائس ورجال الدين . ينظر إلى هذا الخبر فى إطار الدعوة الملحة الآن على فصل الإسلام عن الدولة وعدم تطبيق شريعته .

● أثارت بعض الدول العربية بشكل مريب ما أطلق عليه قضية الإرهاب وضرورة اتخاذ

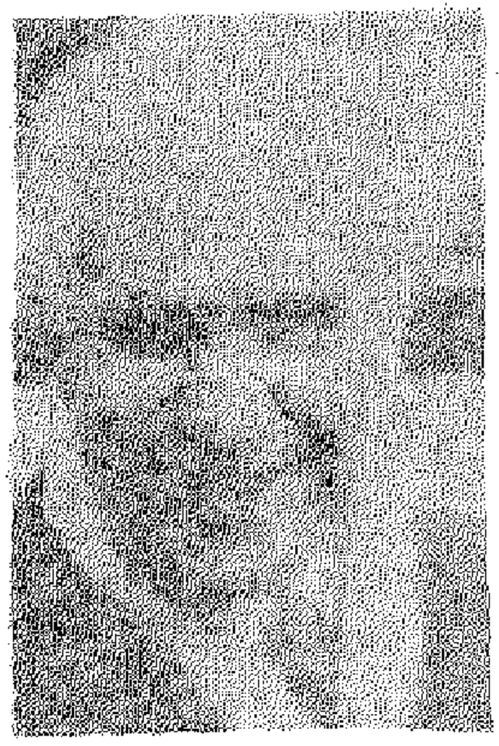

● صدرت فى الجزائر مؤخراً أحكام بالسجن لمدد تصل إلى ثمانية أعوام على سبعة من الطلاب والعمال المسلمين بتهمة قتل طالب شيوعى فى اشتباكات وقعت منذ أكثر من عام فى جامعة الجزائر بعد فوز التيار الإسلامى فى انتخابات تشكيل مجالس إدارات المدينة الجامعية . ويجدر بالذكر أن الطلاب الشيوعيين التابعين لمنظمة الشباب الرسمية هم الذين بدءوا العدوان . أما الطالب القتيل فقد أصيب وهو يجرى وكان سبب وفاته تأخر وصول عربة الإسعاف .

المسلمين موقفاً مضاداً له وذلك خلال مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذى عقد فى صنعاء خلال شهر ديسمبر الماضى . ذكرت دوائر إسلامية أن السبب فى ذلك هو رغبة الحكومة الأمريكية فى إلصاق تهمة الإرهاب بحركات ودول إسلامية معينة واستصدار إدانة من جانبى الحكام فى بلاد إسلامية ضد هذه الحركات بحيث يمكن القول أن الإسلام ضد الإرهاب تعنى الحركات التحررية الإسلامية .

● لاحظ المراقبون أن الإعلام المصرى (الحكومى والمعارض) تجاهل أن استفتاء باكستان فى ديسمبر الماضى كان يهدف إلى إقرار مبدأ تطبيق الشريعة هناك . وكزت الصحف على أن هذا الإستفتاء كان على رئاسة الجمهورية الباكستانية . ويشير المراقبون إلى رفع أحمد بهاء الدين للهجوم فى إحدى مقالاته على الاستفتاء فى وقت تتمتع فيه باكستان بعلاقات جيدة مع الحكومة المصرية .

● أثار الرئيس الباكستانى ضياء الحق أزمة فى بلاده عندما وصف المسلمين القادمين من بنجلاديش والذين أجبروا على الهجرة إلى باكستان بأنهم متسولون .

● رفضت المحكمة الدستورية العليا فى أمريكا طلب إيران لاسترداد ٣٥ بليون دولار هربها الشاه من أموال الشعب الإيرانى ووضعها باسمه فى بنوك أمريكيه . طلبت المحكمة الدليل على أن الشاه قد اختلس هذه الأموال .

● حرص زعماء الأحزاب المصرية على حضور احتفال الكنيسة القبطية بعيد الميلاد . لا يحضر أحدهم عادة أى احتفال فى المساجد بالمناسبات الإسلامية . وعلى الرغم من حمل أحدهم للقب الحاج لاعتبارات انتخابية إلا أن حزبه قد اخترع طريقة جديدة فى الدعاية حيث يضع لافتات بشعارات أمام المساجد تحمل عبارات تهنىء المسلمين بعيدهم أيا كان . يتساءل الناس عن حقيقة عقيدة الحزب المذكور الذى لا يعتبر نفسه من المسلمين . ويقول البعض إنها طريقتهم الخاصة فى التعبير عن مذهبهم اللادينى .

● دهش متابعو برامج التليفزيون المصرى من برودة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وقلة الوقت المخصص له بالمقارنة مع الضجة الهائلة والساعات الطويلة المخصصة للاحتفال بمرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيس ما يسمى بأكاديمية الفنون الجميلة وكذلك بعيد الميلاد حسب التقويم الغربى .

● ذكرت مصادر عسكرية غربية أن صادرات مصر الحربية إلى العراق تبلغ سنوياً حوالى بليون دولار .

● أعلنت مصادر للمسلمين اليوغوسلاف فى أوروبا أن محاكمات سرية قد أجريت للعديد من أصحاب المحلات المسلمين فى مدينة سرايفو بتهمة التآمر على أمن الدولة . سبب المحاكمات هو إغلاق أصحاب المحلات لأبوابها فى عيد الأضحى الماضى دون تصريح من البلدية التى لا تعترف بأعياد المسلمين رغم أنهم أغلبية سكان المدينة .

كتاب الشهر

معركة السويس

د . محمد مورو

* كتاب « معركة السويس » رسالة من الماضى إلى المستقبل . . إلى من يهمه الأمر ، وجميعنا يهمنا الأمر انتهينا إلى ذلك أو لم ننته .
* « معركة السويس » مكانها الآن عيوننا وعيون الأجيال فى كل وقت ، فهى مرآة صدق لمصر الإسلام . . الشعب . . التضحية . . الجوهر الذى يسطع رغم حلكة المحنة .
* وليس كتاب معركة السويس كتابا تتفق معه أو تختلف وإنما تراه لتقودك رؤيته إلى ما تريده لنفسك ومجتمعك وإسلامك ، فهو يصعد بأحداث عظيمة من انتصار رمضان إلى السطح لتأخذ مكانها الطبيعى بين بقية الأحداث التى عزفت لها الأبواق الرسمية فأعطتها حقها دون غيرها . . نتناسى أن التركيز على جانب من الحقيقة وإهمال جانب آخر هو ظلم للحقيقة الكاملة التى صنعها الشعب المصرى بدمه ـ بمشيئة الله وتوفيقه ـ ومن حقه أن يستعيدها كاملة لتكون القدوة الباهرة للأجيال .

ركة رئيس

* ويطرح الكتاب درسا يجب أن يطرح دائما على كافة المستويات ليكون منطلقا لفكر جديد وعمل جديد ـ فى موضوعه ـ فيختصر مسافات المعاناة الطويلة ويتجه إلى الهدف مباشرة ، وهو تهيئة كل الفرص لتفجير طاقات الجماهير فى كل المجالات دون خوف أو حذر ، كما يفلح المؤلف ـ الدكتور محمد مورو ـ فى الخروج بنا من بحور التعميمات فى سرد التاريخ ، فمن أخطار تلك التعميمات الابتعاد بالقدوات عن وجدان أبنائنا بما يجعل الجو خاليا فيبرز فى الأفق من النجوم من هم على عرش النفاق ، وهم فقراء فى رصيد التضحية ، وفى قدرات القيادة الواعية . . إن هدف إلغاء كل النجوم لتبقى فى الأفق فقط النجوم التى تملك القوة ـ وليست النجوم التى تملك البريق الحقيقى . . هذا الهدف الخطير عانت منه مصر طويلا ، فزيف المثل تلو المثل . . لكن . . شيئا فشيئا ، وجيلا بعد جيل تسقط الأقنعة وتتهاوى النجوم الورقية ، وعندئذ تلمع النجوم الحقيقية التى حبسوها أو غرّبوا عيون الأجيال عنها حتى لا تعرف مواقعها .

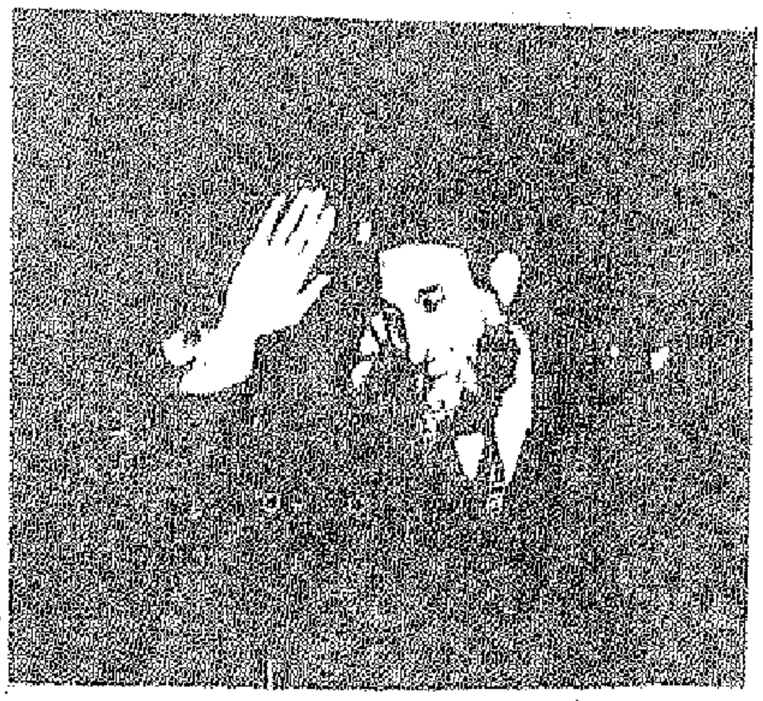

حافظ سلامة

بداية . . يحدثنا د . محمد مورو عن مشكلة طمس معالم البطولة فى تاريخنا المعاصر ، ويربط ذلك بالتعتيم الإعلامى الرهيب على معركة السويس برغم أهميتها التاريخية والعسكرية والاستراتيجية ويعلق قائلا : « إن هذا ليس أمرا غريبا ولكنه مقصود لذاته » .

نظرة تاريخية :

إن التاريخ هو سلسلة من الصراع بين القوى الشيطانية بما تمثله من استبداد سياسى وظلم اقتصادى وانحراف اجتماعى وبين القوى الإسلامية ، هو إذن الصراع العقائدى بين قوى الخير وقوى الشر ، ولقد تطور ذلك الصراع بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم فى عدة مراحل تنتهى بمرحلة الاستعمار والصهيونية [وهذه المرحلة مازلنا نعيشها] وهى تستهدف وعى الجماهير المسلمة لضرب الأمة الضربة القاضية ـ وقد تنوع ذلك الصراع فشمل كل الميادين : [العسكرى والثقافى والسياسى والاجتماعى] ولقد ردت الجماهير المسلمة ـ رغم ظروفها الصعبة ـ بطريقتها الخاصة على كافة التحديات بحيث يمكن القول أن خط الجماهير المسلمة لم ينقطع يوما ، فقد واجهت الجماهير المسلمة أعداءها على نحو مستمر ورائع .

ففى ميدان التحدى العسكرى :

فى مواجهة الحملة الفرنسية : قامت ثورة القاهرة الأولى ـ ثورة القاهرة الثانية ، اغتيال كليبر ، المقاومة الشعبية المستمرة [محمد كريم ـ عمر مكرم] .

وفى مواجهة حملة فريزر : قامت حرب الجماهير المسلمة بقيادة عمر مكرم فى رشيد ودحر القوات الانجليزية . .

وفى مواجهة الاحتلال الانجليزى : كان تصدى الجماهير المسلمة بقيادة عرابى ـ وعبد الله النديم ـ جمال الدين الأفغانى ـ ثم استمرار ذلك الخط على يد مصطفى كامل ـ محمد فريد ـ حسن البنا :

وفى مواجهة الغزو الصهيونى : كانت ثورة ١٩٢٠ ، ثورة ١٩٣٣ فى فلسطين ـ ثورة الشيخ عز الدين القسام ١٩٣٥ ، وثورة ١٩٣٦ [فوزى القاوقجى ـ محمد الأشمر] معارك مستمرة حتى عام ٤٨ ، حرب ٤٨ [عبد القادر الحسينى ـ أحمد عبد العزيز]

وفى معارك ٧٣ : تمت معركة السويس ـ حافظ سلامة وبعد أن يعرض الكاتب لأوجه

مصطفى كامل

زعيم الحزب الوطنى

الصراع وصور المواجهة - بإيجاز - فى الميادين الثقافية والسياسية والاجتماعية يتوقف بنا عند حياة بطل معركة السويس :

حياة الشيخ :

إن حياة الشيخ حافظ سلامة تمثل مراحل الصراع الإسلامى الاستعمارى ، فهى طريق من النضال المتواصل . . لقد بدأ الشيخ البطل حياته النضالية فى الأربعينات وكمسلم رسالى كان لابد له أن يصطدم بالحلقات الاستعمارية الثلاث [الاستعمار الانجليزى - الصهيونية - الملك فى مصر] وانضم الشيخ إلى جماعة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ويشارك الشيخ فى العمل الفدائى داخل فلسطين عام ١٩٤٤ وفى الكتائب المتوجهة إلى فلسطين عام ١٩٤٨ للقتال ضد اليهود .

« وبحيوية المسلم الرسالى يستمر الشيخ ويذهب إلى القناة ليمارس العمل الفدائى ضمن كتائب شباب محمد جنبا إلى جنب مع كتائب الإخوان ومصر الفتاة [كل هذه الاتجاهات . . اتجاهات إسلامية] .

وشارك الشيخ بنفسه فى تدمير قطار انجليزى محمل بالبضائع والذخائر [فى منطقة السويس] وتابع الشيخ نضاله فى مدن القناة مع التركيز على السويس لما لها من أهمية خاصة بالنسبة لقوات الاحتلال . وإلى جوار الالتحام المباشر بالعدو قام بتدريب الأهالى على أعمال المقاومة وفى نفس الوقت ساهم بهمة فى البناء العقيدى ومحو الأمية .

وعندما قام الانقلاب الناصرى أدرك الشيخ - وجماعة شباب محمد - جوهر هذا الانقلاب ومحاولاته المكشوفة لامتصاص المد الإسلامى الجماهيرى . . ولم يجد الشيخ أى مبرر لدعم حركة ٢٣ يوليو فى ضرب القوى السياسية ، مؤكدا - بحدس ثاقب - أن تلك الحركة ذاتها ستعود وتضرب الاتجاه الإسلامى فى النهاية ، بالإضافة إلى أن هذا الأسلوب لا يتفق مع روح الإسلام .

وما أن تحل جماعة شباب محمد حتى يبادر إلى انشاء جماعة الهداية الإسلامية وإصدار مجلة صوت الإسلام وإنشاء المراكز الإسلامية منها مسجد الشهداء فى السويس وهو المركز الذى انطلقت منه حركة المقاومة الشعبية فى بالسويس عام ١٩٧٣ .

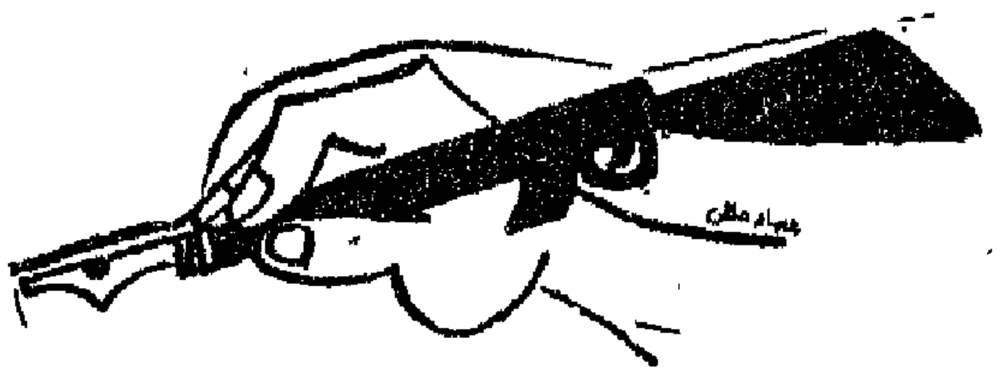

ما قبل حرب العاشر من رمضان :

إن القوى الشيطانية استطاعت عبر عبد الناصر أن تضرب نطاقا من العزلة حول الجماهير وأن تعيق حركتها وتخدر قواها ساعية إلى إتمام تطبيع العلاقات مع إسرائيل وإخضاع الجماهير سياسيا واقتصاديا واجتماعيا لليهود ، وإلى تحقيق حلم إسرائيل الكبرى وهو حلم لا يزال مشتعلا ونضرا فى عقيدة الشباب الصهيونى - الذى يدعى أنه يدعو إلى السلام ويقبل به .

وحرصت القوى الشيطانية على مداومة عمل غسيل مخ للجماهير بأن إسرائيل أمر واقع وأن الواقعية هى الشيء الصحيح - [كتاب إسرائيليات - ما بعد العدوان] لأحمد بهاء الدين - مع التركيز على التفوق العسكرى الإسرائيلى ، مع متابعة ضرب المقاومة الفلسطينية . وأخيرا كان الاتجاه إلى عمل التحريك فى عام ١٩٧٣ .

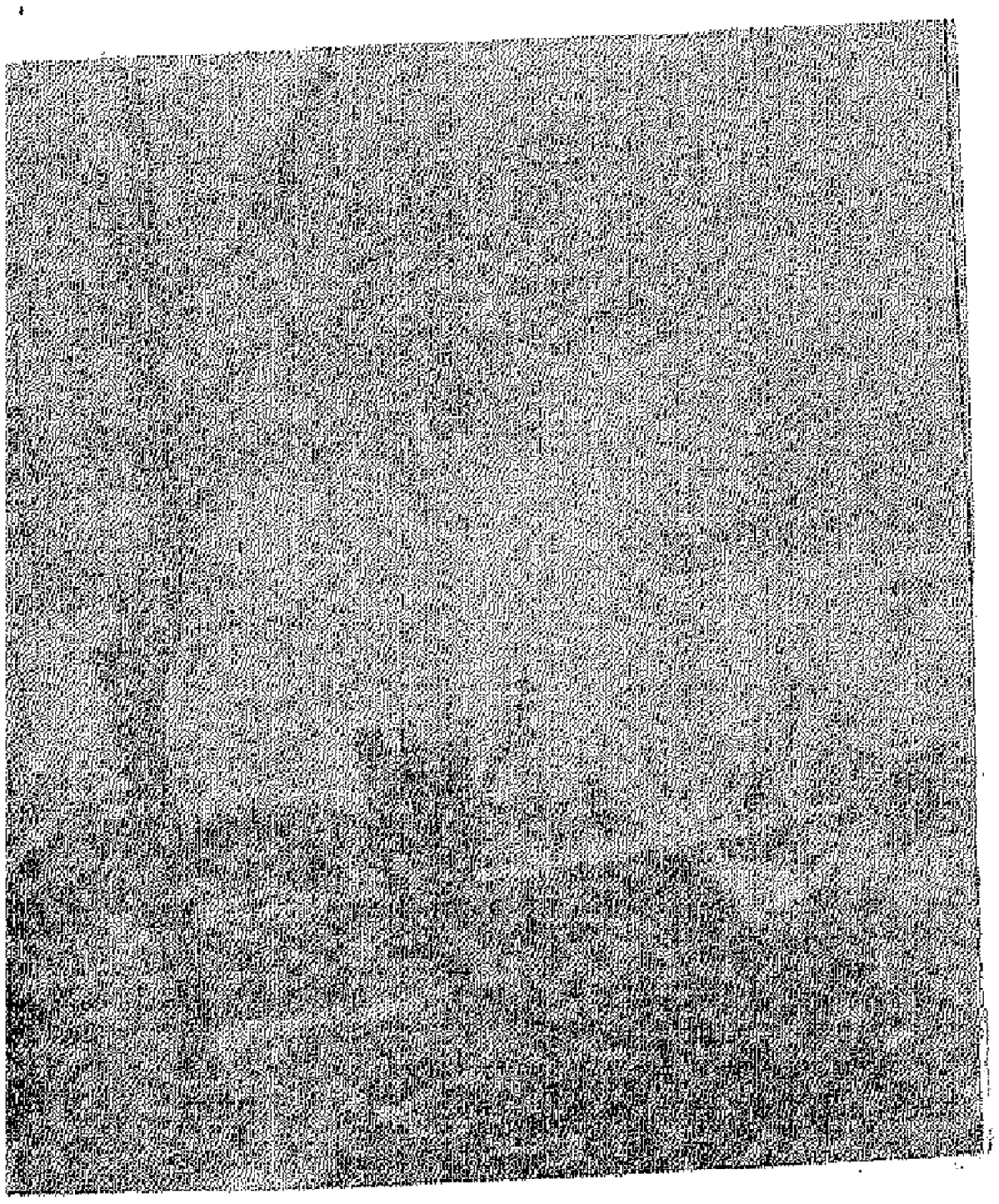

وكانت الحرب :

وتخطى الشيخ حافظ سلامة كل الصعاب والموانع ليصل إلى السويس على عربة مدفع ليواصل النضال وكانت عينه وقلبه على الجماهير . .

وقام رجال القوات المسلحة الأبطال الصائمون بالعبور فى أروع عملية عسكرية فى التاريخ المعاصر . . لقد اجتاحت صرخات الله أكبر والروح الإسلامية التى انطلقت خط بارليف بمعداته الاليكترونية فى أقل من ست ساعات . . ثم كانت عملية الثغرة التى لا نجد لها مبررا معقولا إلا أنها الأوامر التى أعاقت

واعتقل الشيخ عام ١٩٦٦ وتحدث نكسة ٦٧ ويخرج الشيخ من السجن ويستمر فى جهاده من منطلق هو أن الإسلام هو الطريق الوحيد لهزيمة إسرائيل ، وأن هموم الحركة الإسلامية فى العالم هموم واحدة .

* إفساد الطبخة الأمريكية .
* إثبات قيمة الجماهير المسلمة فى التصدى .

وتوالت يوميات معركة السويس الباسلة :

كان مسجد الشهداء هو غرفة العمليات الرائعة التى لا تهدأ ، فشارك الشيخ وبقية الإخوة فى خدمة الجرحى وبعد حصار السويس فى ٢٢ أكتوبر ٧٣ يقرر الشيخ العمل المسلح لحماية المدينة ولا يأبه لطلب المحافظ بأن يظل الناس فى أماكنهم .

حركة الرجال الأبطال لتتمكن أمريكا [كيسنجر اليهودى] من طرح الحل السلمى . لكن جماهير السويس المسلمة ـ جمعية الهداية الإسلامية ـ أفراد القوات المسلحة الشرفاء . بقيادة الشيخ حافظ سلامة قد أفسد تلك الطبخة الأمريكية .

الأهمية الاستراتيجية لمعركة السويس :

* إنقاذ الجيش الثالث من الحصار .

* وشهد يوم ٢٤ أكتوبر بداية تحرك القوات الإسرائيلية فى التحرك صوب السويس ، ونجحت الكمائن التى أقامها المجاهدون فى تدمير دباباتهم ـ من موقع إلى آخر ـ وسقط من سقط من الأخوة الشهداء فى بطولات التصدى والمواجهة التى ألقت الرعب فى قلوب الأعداء ، وانتهى يوم ٢٤ أكتوبر بتدمير حوالى ١٨ دبابة ومصفحة ، و ٥ عربات .

* وجاء يوم ٢٥ أكتوبر وتضامنت القيادة العسكرية الباسلة مع المدنيين ، وأشاع اليهود نبأ استسلام المدينة فأصدر الشيخ حافظ سلامة بيانا من مكبر الصوت الخاص بمسجد الشهداء جاء فيه « نداء إلى المواطنين . . بعد حمد الله تبارك وتعالى والثناء عليه ـ والصلاة والسلام على رسول الله ـ إن اليهود قد أنذروا المدينة بالاستسلام وإن المدينة قد قررت رفض الإنذار (بإذن الله تعالى) ومواصلة القتال إلى آخر قطرة من دمائنا ـ وعلى كل فرد من أفراد المقاومة أن يظل فى موقعه ويدافع إلى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا . وما النصر إلا من عند الله » .

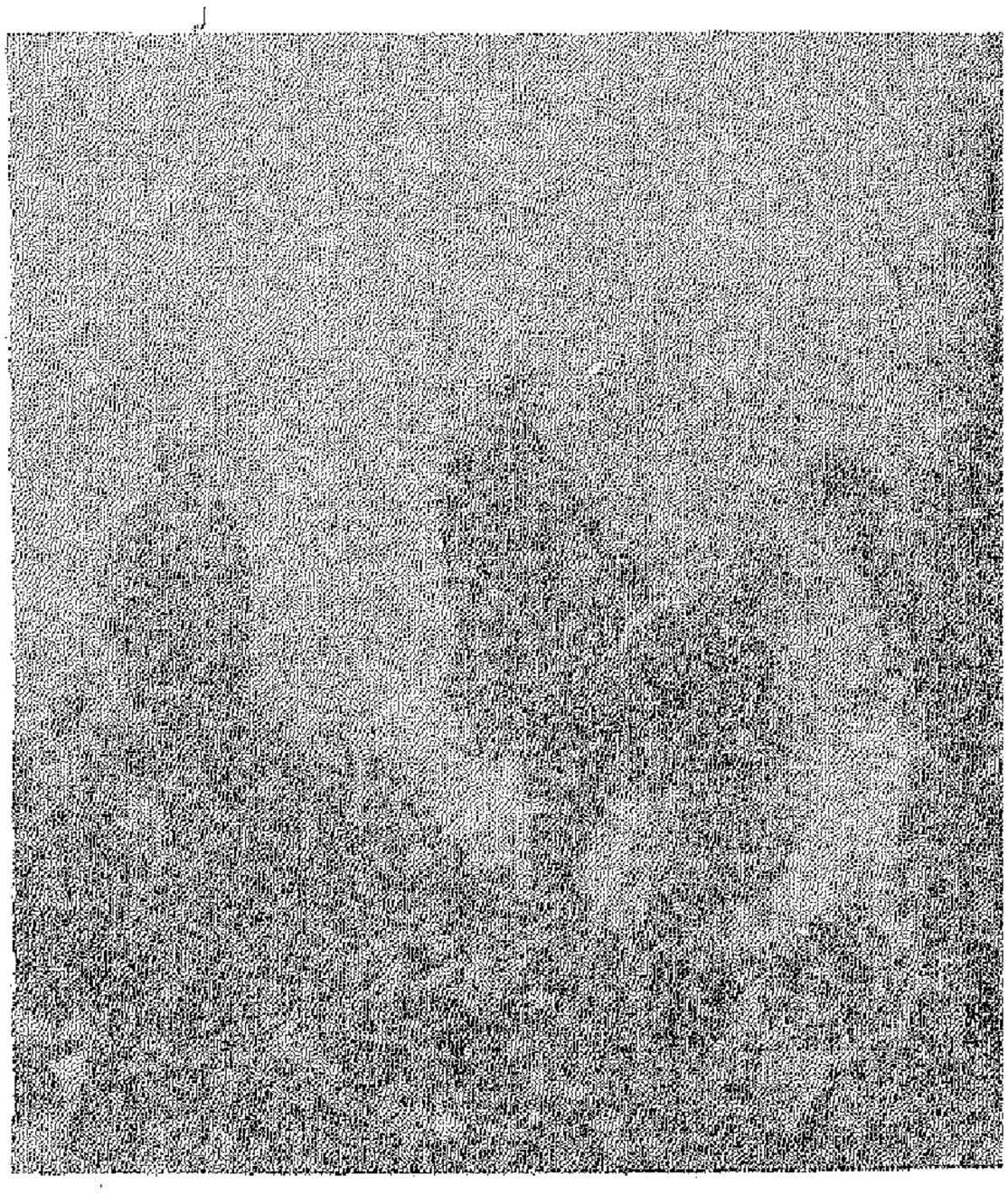

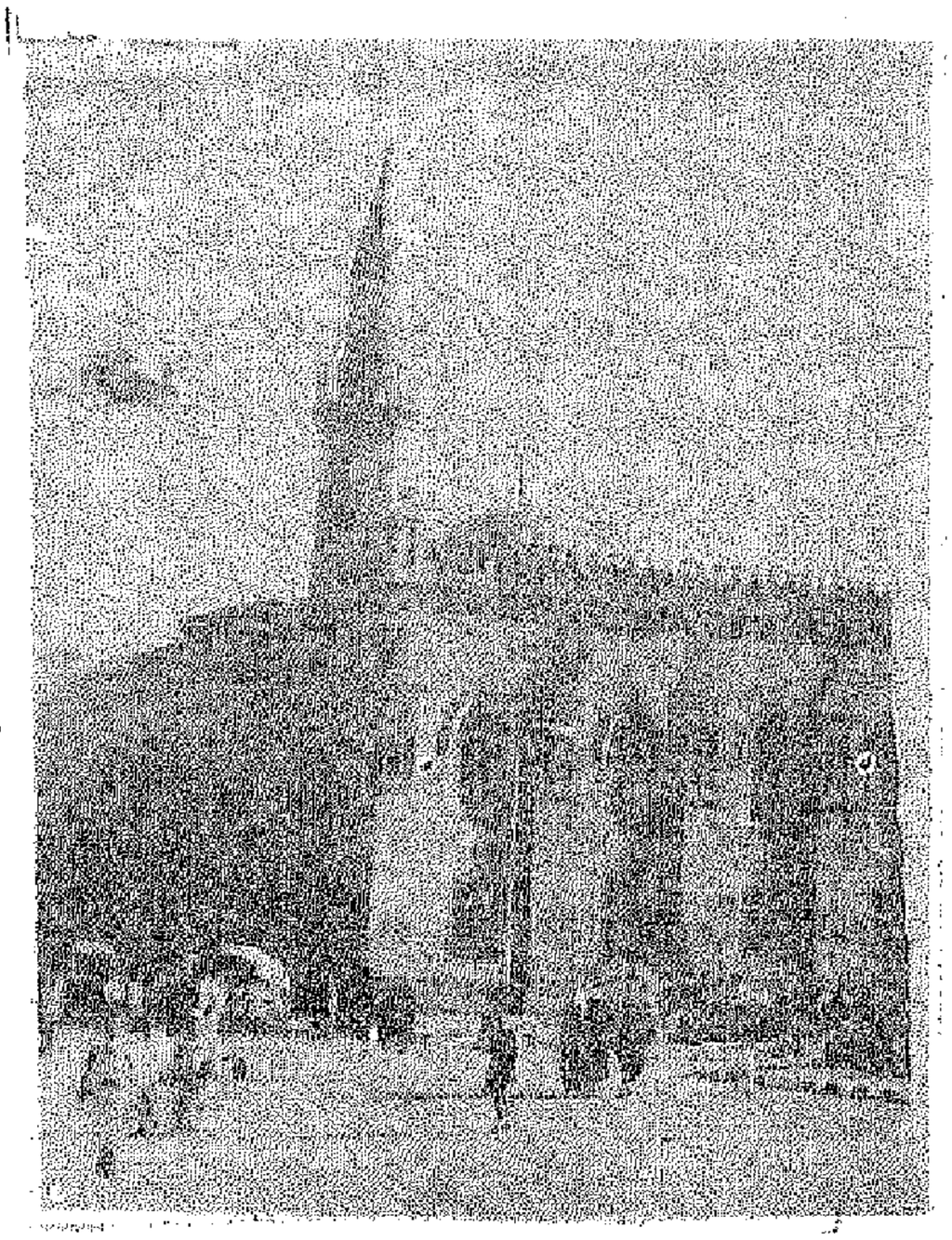

ووجه الشيخ إنذارا إلى القوات الاسرائيلية فألقى الله فى قلوبهم الرعب ولم يطلقوا طلقة واحدة . . وبدأ مدد المعجزات يظهر :

من مدد المعجزات :

* ضرب العدو جاراجا بالمدينة دمرت كافة السيارات فيه ماعدا سيارة واحدة حفظها الله كانت محملة بعشرات الصناديق من الذخيرة .
* رغم أن مسجد الشهداء كان فى مدى طلقات العدو ففى يوم ٢٦ أكتوبر - يوم عيد الفطر . . قرر المجاهدون إقامة صلاة العيد فى المسجد - وبمكبر الصوت وشاركتهم الجماهير وأفراد الجيش الثالث وتمت الصلاة ورغم قصف المدفعية والطائرات لم تستطع طلقة واحدة أن تصيب فردا واحدا من المصلين . لقد حرسهم الله بجند من عنده . وكانت هدية العيد من الله للمجاهدين احراق ٦ دبابات . .
* قام اليهود بمنع المياه وذلك بقطع الترعة الحلوة عن المدينة ، ويشاء الله تعالى أن تنبع المياه من بئر قديمة هى بئر سيدى المدبولى كانت تستخرج منها المياه بعد قراءة الفاتحة .

ومعجزات أخرى يسردها الكاتب يتوجها صمود السويس وصمود الجيش المحاصر ليشكلا معا ملحمة اسلامية ضخمة .

الدرس :

فى خاتمة « معركة السويس » يطل علينا أكثر من درس للمستقبل يحاول المؤلف أن يبصرنا بهذه الدروس وفى مقدمتها . . أن المسجد يجب أن يلعب الدور الكبير فى قيادة حركة الجماهير ، وأن الإسلام وحده هو الإطار الصحيح للتحدى ، وأن الإسلامية - حرب التحرير الشعبية هى الشعار الصحيح للانتصار على الصهيونية . .

وعندئذ يتحقق - لصالحنا - قانون الغلبة وتكون أهلا لوعد الله ووعد الله حق وإن الأمس لناظره قريب .

وما النصر إلا من عند الله .

عرض وتلخيص

نشأت المصرى

صندوق البريد ١٧٠٧

إن في ذلك لعبرة

أخي في الله الأستاذ حسين عاشور
تحية طيبة مباركة من عند الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إن مجلة المختار الإسلامي هي الملاذ الوحيد لكل مسلم ، فيقرأ فيها أحوال المسلمين في الماضي والحاضر والمستقبل ، إنني أجد فيها كل ما أسأل عنه ، أو ما تسألني نفسي عنه .

عصام محمد عريان مدرس - شربين

كانت الآلهة التي تعبد قبل مولده صلى الله عليه وسلم تصنع من العجوة ، فإن كان القوم في ميسرة عبدوها وإن كانوا في مسغبة أكلوها دون خشية منها ، وكانت المعاملات بين الناس قائمة على الأنانية والأثرة ، فأحلوا الربا وأجازوا الميسر ، وكانت علاقاتهم قائمة على الفوضى من طلاق وزواج بلا حدود ومتاجرة بالرقيق وانغماس في الآثام واستخفاف بالدماء ، فأعلن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور فدعاهم إلى الحق وأظهر لهم الحدود التي تفصل بينهم وبين الباطل وأوصاهم أن يلتزموه ويتواصوا به ، وشرع لنا حق الدفاع عن الدين والعرض والنفس والمال والأهل وكل ما هو حق حتى الموت وأبى علينا أن نستسلم للباطل أو نظهر عجزنا حياله ليسلم ديننا ويعلو شرفنا .

محمد محمد عبد الرحمن السحرتي - ميت غمر

نميري

السودان أندلس وفلسطين جديدة

مؤخرا . . تحدثت إذاعة لندن عن افتتاح إذاعة جديدة فى جنوب السودان وذلك فى تقرير لمراسلها فى جمهورية جنوب السودان كما قال التقرير . . ترى ؟! . . أين كانت جمهورية جنوب السودان قبل ذلك أى قبل اتخاذ الشريعة الإسلامية منهجا للحياة فى السودان ، أين كانت قبل ذلك أيام كان السودان يسير فى ركاب الغرب ويطبق شريعته كما فى مصر الآن .

إن السودان الشقيق يبدو الآن غريبا وسط الأمة الإسلامية ، يقف غريبا لأنه انسلخ عنهم وأفاق إلى رشده ، وليس بغريب أن تساعده إحدى الدول العربية العميلة للنظم الامبريالية الغربية خوفا على مصالحها عندها وبوحى من السيد الكبير الذى تسير فى ركابه هذه الدولة العربية وذلك للسعى فى قلب نظام الحكم الإسلامى فى السودان والتخلص من الرئيس جعفر نميرى ؛ لأنه يحاول أن يحكم بشريعة الله التى تفكر مصر فى تطبيقها منذ نعومة أظفار حكامها ولا جديد تحت الشمس ، ولنذكر أنه لا أمل فى الإصلاح إلا بالحكم بما أنزل الله ولكى نعيش فى أوطاننا آمنين نريد الحكم بما أنزل الله .

عصام محمد عريان

الدين فى مدارسنا

تشهد هذه الفترة حملة على التربية الدينية فى مدارسنا بمناسبة كل عام دراسى جديد ففى مقال بصفحة الفكر الدينى بالأهرام تحت عنوان (التربية الدينية فى مدارسنا) نفهم أن تدريس سورة المرسلات ومثيلاتها من سور القرآن الكريم للأطفال بالمرحلة الأولى من التعليم سوف تخرج علينا جيلا جديدا من المتطرفين الجاهلين بمعرفة جوهر ديننا الحنيف ، ويقول أيضا الأخ المشرف على صفحة الفكر الدينى بالأهرام فى نهاية مقال له : أرجو أن يولى وزير التربية والتعليم مناهج التربية الدينية مزيدا من رعايته حتى لا نضيف إلى رصيد المتطرفين جديدا .

وأقول للكاتب الضليع أخيرا :

لقد كنت أقرأ مقالك وأنا استغفر الله الذى يحشو بعض الجماجم بالتراب وأصحابها أحياء ولا حول ولا قوة إلا بالله !

منى أحمد دمرداش ـ المعادى .

١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ .

ثروت أباظه

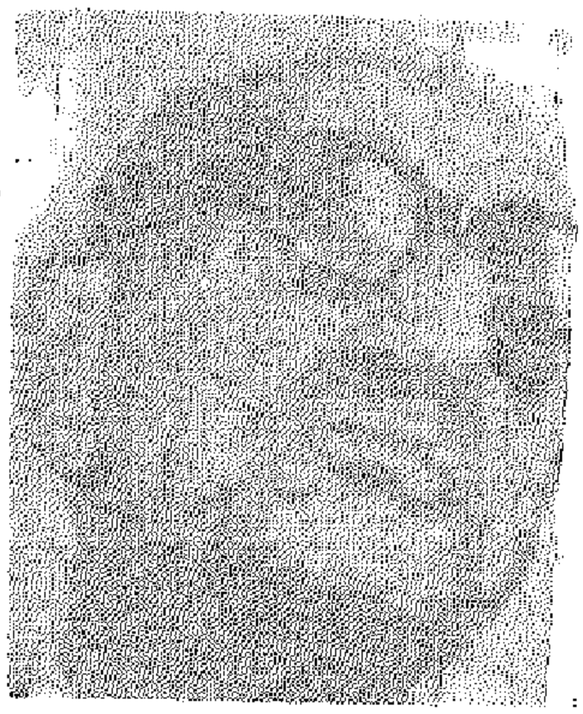

مصطفى مرعى

هؤلاء ماذا يريدون ؟!

فوجئنا فى الأيام الماضية ببعض الأقزام يتجهمون على العمالقة وعلى سبيل المثال :

* حسنين كروم (الناصرى) يهاجم السيدة الفاضلة زينب الغزالى (جريدة الأحرار)
* حسنين كروم يسخر من مجلة الاعتصام (الموقف العربى)
* ثروت أباظة يهاجم أنور الجندى ويصفه بأنه كالثور (النور)
* حسين أحمد أمين يهاجم سنة النبى ويسخر منها (الدوحة)
* حسين أحمد أمين يهاجم المسلمين فى أمريكا (المصور)
* لويس عوض يجمع قاموس الشتائم للأفغانى (التضامن)
* مصطفى مرعى (الرجل الهرم) يهاجم تطبيق الشريعة الإسلامية (المصور و (الجمهورية)
* على الدالى يهاجم الشيخ حسن البنا ويسب الإخوان المسلمين ويدعى أنهم إرهابيون (الجمهورية)
* وأخيرا . . حسبنا الله ثم حسبنا الله ونعم الوكيل .

حسب النبى ـ حلوان

أصداء

● حول الشيعة والسنة

● حول تطبيق الشريعة الإسلامية

● حول رصد ما تنشره الصحف والمجلات (مجلة الإذاعة والتليفزيون ـ الأهرام ـ الأهالى) من فساد فكرى .

● ● ● حول تلك القضايا وردت رسائل عديدة تتوهج حماسا وإخلاصا ، فحول قضية الشيعة والسنة تقيم رسائل الإخوة حوارا كاملا ، فالأخ صالح محمد الحضرى : هندسة المنصورة ، يتساءل عن صحة ما ورد فى كتاب

« موقف الخمينى من الشيعة والتشيع » تأليف محمود سعد ناصح حيث يقرر الكاتب أن الشيعة بوجه عام مذهب من المذاهب الضالة الباطلة ، وكذلك تحمل رسالة الأخ عطيه السيد فياض : بالشرقية ، تساؤلا مماثلا يمتد إلى كنه حرب إيران ضد العراق . وتأتى كلمة الأخ عبد الله أبو زيد على المحامى : ميت عنتر دقهلية ، لتدلى برأى فى ذات الموضوع فيعقب على الكتاب السابق قائلا « هذا الكتاب من تأليف المجهول « محمود ناصح » لا يستحق المداد الذى كتب به لكنه يساوى الكثير عند الحاقدين على الإسلام لأنه يثير الفتنة بين المسلمين ويجعل التقريب بين المسلمين من الشيعة والسنة مستحيلا ، أن صدور هذا الكتاب فى تلك الظروف يكشف أغراضه الخبيثة » . ونحن نقول ابتداء إن أمامنا عدو شرس سافر كافر لابد أن نتصدى له جميعا كمسلمين سواء كنا سنة أم شيعة رغم ما بيننا من اختلافات مذهبية وحين ننتهى من صد هجمات أعدائنا والانتصار عليهم . . عندئذ يمكن أن يدور بيننا وبين أهل الشيعة الجدال ـ بالتى هى أحسن ، ولنذكر أن من المبادىء الإسلامية فى مواجهة غير المسلمين « لكم دينكم ولى دين » فما بالنا بقوم ينتسبون إلى الإسلام ، وتعد المجلة بمعالجة هذا الموضوع بإفاضة فى الأعداد القادمة .

● وتكاد تشكل قضية تطبيق الشريعة الإسلامية قاسما مشتركا بين كافة الرسائل ، فهى قضية الساعة وكل ساعة ، ويبدى كل من الأخوين عبد الفتاح عبد الحميد : القاهرة ، عصام محمد عريان : شربين ، الاستنكار لعدم تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر حتى الآن ، ويوجه الأخ محمد عبد الحافظ أحمد : المدرس بالأزهر الشريف نداء إلى كل مسلم ومسلمة باتباع المنهج الإسلامى فى البيت والمصنع والعمل وكل أمور الحياة وألا نكف عن المطالبة بتطبيق شرع الله الحنيف على الشعب المسلم فى مصر وفى غيرها . . ومن لم يحكم بما أنزل الله ، فأولئك هم الظالمون ، ويقف الأخ محمد السعيد رضوان ـ بحقوق الاسكندرية عند القوانين الغربية التى تطبق فى مصر الإسلامية فى جريمة الزنا ـ بعيدا عن الشريعة الإسلامية ـ ويكشف ما فيها من خزى وقصور وذلك فى كلمة بعنوان لا للقوانين المستوردة . . الإسلام هو الحل .

● وترصد أقلام الإخوة مهازل الإعلام رصدا واعيا وبالغ الأهمية فى تلك المرحلة ، فالأخ الدكتور إسلام محمد الشبراوى : بالمنصورة : ينبهنا إلى الناقد التخريبى « سامى السلامونى » فى مجلة الإذاعة والتليفزيون والذى يصف المطالبة بمنع عرض لافتات الإعلانات المثيرة للغرائز بأنه إرهاب وتطرف يجب مواجهته بحزم ويختم الدكتور إسلام رسالته مناديا : إن لم نكن قطرا إسلاميا فأعلنوها بصراحة وأهلا بحضارة فطوطة ومدنية « قطعنى حتت وارمينى للقطط !! »

١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ .

ردود خاصة

أما الأخ مصطفى ابراهيم مخيمر : طبلوها المنوفية ، فيعجب لموقف أنيس منصور من شرب الخمور فى الطائرات . . (جريدة الأهرام ١/ ١٠/ ١٩٨٤) فيقول : إن هذا الكاتب الذى أفتى فى مقولته هذه بإجازة الخمرة لرجل أجنبى لا يمكن أن نسكت على شطحاته وأن عليه ألا يفتى فى أمور لا يعلمها .

ويتساءل الأخ ممدوح سيد محمد : الفيوم ، إلى متى تظل جريدة الأهالى الشيوعية مستمرة فى هجومها السافر على الحجاب ودعوتها للمرأة المسلمة للسفور ؟!

● ولعلكم تسعدون معنا برسالة فتاة مسلمة (١٦ سنة) ـ نيابة عن زميلات لها ـ تتمنى فيها الذهاب إلى أفغانستان لتشارك فى الجهاد ونقول للأخت إن حرصها على التزود بالثقافة الدينية ونشرها بين الزميلات والالتزام بالسلوك الإسلامى هو لون من الجهاد إلى جانب إرسال المتاح من المعونة إلى افغانستان .

● وفى كلمة قصيرة نقول للأخ عمر مصطفى : أمريكا ، إن دوركم فى أمريكا فى العمل الإسلامى هو دور كل داعية فى كل وقت وكل مسلم له دور فى الدعوة بأن يكون عمله مصداقا لعقيدته التى يدعو لها ويدين بها .

ـ أمل سعد حمدى . طنطا : نرحب بحواركن .

ـ عاطف فوزى مصطفى . تربية طنطا : د . يحيى ، د . مورو يعتزان بتقديرك .

ـ عبد المنعم أحمد سلطان . المعادى : شكرا على اهتمامكم .

ـ شوقى عمر . مرسيليا . فرنسا : شكرا ، وتم التغيير المطلوب .

ـ أحمد إدريس . لندن : لعاكم وجدتم ما أردتم .

ـ بو بكر المكى . جمنه . تونس : شكرا . شروط الاشتراك بالغلاف .

ـ عيسى مقداد . السعودية : حققنا رغبتكم . الاشتراك بالغلاف .

ـ أوزينى عبد الناصر . الجزائر : حققنا رغبتكم .

ـ محمد أحمد غانم . صنعاء: حققنا رغبتكم . شكرا

ـ علاء زكى . طب طنطا : مرحبا بكتاباتك .

تشكركم أسرة المختار الإسلامى على صدق مشاعركم ، وتفصيلات الاشتراكات بغلاف المجلة ،

أنيس منصور

ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ . ص . ب ١٧٠٧ .

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس . .

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات:
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
٧"١" ش النيل الأرض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

د. محمد مورو
أسامة
الشيخ
أحمد المعلوء
المختار الإسلامي

رحلتي

إلى الإسلام

قصة إسلام الكاتبة الأمريكية المهتدية

مريم جميلة

د. محمد يحيى

المختار الإسلامي